الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة 1

كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية

محاضرات في مقياس: إشكالية البحث

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص: لسانيات عربية

إعداد الدّكتور :

عزّ الدين هبِيرة

السنة الجامعية: 2025 – 2026

البرنامج الوزاري:

عنوان الماستر: لسانيات عربية

السداسي: الأول

اسم الوحدة: المنهجية

اسم المادة: إشكالية البحث

الرصيد: 03 المعامل: 02

محتوى المادة:

الأسبوع	المحاضرات	التطبيق
1	مفهوم البحث وضرورته	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة
2	مهام الباحث ووظيفته الحضارية	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة
3	المسألة والمشكلة والإشكالية (مفاهيم) – 1	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة
4	المسألة والمشكلة والإشكالية (مفاهيم) – 2	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة
5	الإشكالية ومشروعية البحث	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة
6	ما قبل الإشكالية، التعريف بالموضوع	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة
7	طرح إشكالية الموضوع	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة
8	أنواع البحوث ومتطلبات كل نوع	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة
9	أهداف البحث ونتائجه المتوقعة	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة
10	البحث وسائله وأدواته (1)	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة
11	البحث وسائله وأدواته (2)	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة
12	فنيات البحث	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة
13	الباحث وأهم صفاته	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة
14	دور المشرف وأهميته في ضبط الإشكالية	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة
15	شخصية الباحث ومسؤوليته عن بحثه	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة
16	تقييم البحث وإجازته	تطبيق على نموذج نابع من المحاضرة

_ مقدمة:

تهدف هذه المطبوعة البيداغوجية إلى تزويد طلبة السنة الأولى ماستر، تخصص لسانيات عربية بمسار معرفي ومنهجي متكامل، ينطلق من تحديد مفهوم البحث وبيان ضرورته، وصولًا إلى صياغة "الإشكالية البحثية" صياغة دقيقة ومتماسكة، مرورًا باختيار المناهج المناسبة، وفهم معايير التقييم والمصادقة في البحوث الأكاديمية .

وتُبنى هذه المحاضرات وفق تسلسل يُمكّن الطالب من اكتساب أهم المهارات المطلوبة في الممارسة العلمية: وضوح المفاهيم، الاتساق المنهجي، الالتزام الأخلاقي، والانضباط في الكتابة الأكاديمية.

تبدأ المطبوعة بتمييز المفاهيم الأساسية بين "القضية" و"المشكلة" و"الإشكالية"، ثم تنتقل إلى مرحلة "ما قبل الإشكالية" التي تتعلق باختيار الموضوع وتحديده، فمرحلة صياغة الإشكالية الرئيسة وأسئلتها الفرعية، مع تحديد "الأهداف" و"النتائج المنتظرة" في إطار نظري مضبوط.

وتتضمن المحاضرات اللاحقة دراسةً لأنواع البحوث المختلفة: النظرية، التطبيقية، الوصفية، التحليلية، التجريبية، التاريخية، الكيفية، الكمية، والمناهج المختلطة، كما تتناول وسائل وأدوات البحث العلمي من مراجعة الأدبيات السابقة، والإشراف الأكاديمي، والمنابر العلمية، إلى استخدام أدوات ميدانية مثل الاستبيان، المقابلة، الملاحظة، تحليل الوثائق، والمنصات الرقمية الخاصة بالتحليل وإدارة المراجع.

ولا تقتصر المطبوعة على الجانب الإجرائي فقط، بل تولي أهمية كبيرة للبُعد الإنساني في البحث؛ من خلال إبراز صفات الباحث، ومسؤولياته الأخلاقية والفكرية التي تمنح العمل مصداقيته، إضافة إلى دور المشرف في توجيه البحث وضبط منهجيته ومدى قابليته للتنفيذ.

أما المحاضرات الختامية، فتركّز على معايير تقييم البحث العلمي وآليات المصادقة

عليه، قصد تمكين الطالب من الاستعداد لمتطلبات لجان المناقشة، والدفاع عن اختياراته المنهجية والعلمية، وربط بحثه بالنقاشات الراهنة في ميدان اللسانيات العربية وتحليل الخطاب.

وفي نهاية هذه المطبوعة، يُتوقّع من الطالب أن يكون قادراً على:

1_ صياغة إشكالية بحثية واضحة وقابلة للدفاع عن أفكار البحث.

2_ تحقيق الاتساق بين الأسئلة والأهداف والفرضيات والمنهج المعتمد.

3_ اختيار أدوات البحث المناسبة والتحقق من صلاحيتها.

4_ الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي.

5_ عرض النتائج بعمق تحليلي وصدق أكاديمي.

وأخيرا أشكر الله تعالى الذي وفقني لجمع المادة العلمية، وتبويبها وفق النحو الذي آمل من خلاله أن يحقق الأهداف المرجوة، وهي إفادة الطالب الجامعي بجملة من المعلومات المختصرة والمفيدة.

_ المحاضرة الأولى:

مفهوم البحث وضرورته

1_ المقدمة:

يُعدّ البحث العلمي من أهمّ الأنشطة الأكاديمية التي تقوم عليها نهضة الأمم، إذ تنمو من خلاله المعرفة الإنسانية، وتتطوّر أدواتها وتتجدّد مناهجها، وهو ممارسة فكرية منهجية تهدف إلى استكشاف الأفكار، وفحص الحقائق، وتحليل الظواهر، وتفسيرها على أسس علمية دقيقة، وقد شكّل البحث العلمي عبر العصور ركيزة جوهرية في تطوّر الفكر الإنساني، وساهم في إثراء الحضارات، ومنها الحضارة العربية الإسلامية التي أولت التحقيق والتدوين والتوثيق عناية كبيرة، فكانت بذلك منبعًا معرفيًا وفكريًا متميزًا، ومن هنا تبرز أهمية تمكين طلبة الماستر من استيعاب مفهوم البحث وأبعاده وضرورته العلمية والمجتمعية، قصد الانخراط الواعي في العمل الأكاديمي.

ويمثّل البحث العلمي نشاطًا أكاديميًا أساسيًا تنمو من خلاله المعرفة، وتتطور وتزداد دقّتها، ويُعدّ جهدًا منظّمًا يقوم به العلماء والطلبة من أجل استكشاف الأفكار، وفحص الحقائق، وفهم الظواهر.

لقد أدّى البحث دورًا مركزيًا في التطور الفكري للحضارات عبر التاريخ، بما في ذلك الثقافة العربية الإسلامية، حيث كان التحقيق والتدوين من الممارسات العلمية الجوهرية[1].

ومن ثَمّ، فإن فهم مفهوم البحث وأهميته يُعدّ مدخلًا أساسيا لتمكين طلبة الماستر من الانخراط في العمل الأكاديمي بمسؤولية ومنهجية.

2_ تعريف البحث:

لغويًا، يُشير الفعل العربي "بَحَثَ" إلى التمحيص، والتنقيب، والاستقصاء العميق[2].

أما اصطلاحًا، فيُعرَّف البحث بأنه "جهد منظم ومخطط يهدف إلى اكتشاف الحقائق، أو تقديم تفسيرات، أو حلّ المشكلات"[3].

وقد عرّف العلماء البحث بأنه نشاط منهجي منظّم لا يقوم على العشوائية أو الرأي

الشخصي[4].

إن البحث من الناحية اللغوية، يدلّ على التنقيب، والتمحيص، والتقصّي الدقيق في الأمور للوصول إلى حقيقةٍ ما، أمّا اصطلاحًا، فيُنظر إلى البحث العلمي باعتباره جهدًا منهجيًا منظّمًا يهدف إلى دراسة مشكلة أو ظاهرة أو موضوع، بغرض تفسيره، أو الكشف عن أبعاده، أو بناء تصوّر جديد بشأنه، وهو نشاط معرفي قائم على التخطيط والوضوح، بعيد عن التخمين العشوائي أو الرأي المجرد، يعتمد على خطوات منهجية متّسقة ومبنية على أسس علمية.

3_ ضرورة البحث:[5]

أ_ **الضرورة الفكرية**: يساعد البحث على توسيع المعرفة وتجديد المفاهيم وصقل الأطر النظرية.

ب_ **الضرورة التعليمية**: في الجامعات، يسهم البحث في تنمية مهارات التفكير المنطقي وتحليل النصوص.

ج _ **الضرورة المجتمعية**: يوفّر البحث حلولًا واقعية مبنية على البرهان لمعالجة مشكلات المجتمع.

د. **الضرورة المهنية**: البحث مطلب أساسي للترقية الأكاديمية وتطوير المناهج وتقييم البرامج.

تتجلّى أهمية البحث العلمي في مجموعة من الضرورات الأساسية، فمن الناحية الفكرية يُسهم البحث في توسيع آفاق المعرفة، وتجديد المفاهيم، وتطوير الأطر النظرية، ومن الناحية التعليمية، يُنمّي مهارات التفكير النقدي والتحليل العميق لدى الطلبة، ويُكسبهم أدوات القراءة المنهجية وتقنيات معالجة النصوص، أمّا في بعدها المجتمعي، فإنّ البحوث العلمية تُسهم في معالجة المشكلات الواقعية، وصياغة الحلول العلمية القائمة على الدليل والبرهان. إلى جانب ذلك، يُعدّ البحث العلمي وسيلة أساسية للترقية الأكاديمية

ولتطوير المناهج والمؤسسات التربوية.

4_ أهداف البحث:

من بين أبرز الأهداف: الاستكشاف، الوصف، التفسير، التنبؤ[6]، وهذه الأهداف تُبرز إسهام البحث في خدمة النظرية والتطبيق.

ينطلق البحث العلمي من جملة أهداف معرفية ومنهجية، من أبرزها الاستكشاف والتتبّع بهدف الوصول إلى معلومات جديدة، ثم الوصف المنهجي للظواهر كما هي في الواقع، ثم الانتقال إلى التفسير بتحليل الأسباب والعلاقات، وصولًا إلى التنبؤ العلمي بمستقبل الظاهرة أو اتجاهاتها، وتُبرز هذه الأهداف الدور المزدوج للبحث بين بناء النظرية من جهة، وتطوير مجالات التطبيق من جهة أخرى.

5_ خصائص البحث العلمي:

يتسم البحث العلمي بجملة من الخصاص من أهمها[7]:

أ_ التنظيم المنهجي.

ب_ الموضوعية.

ج_ العقلانية، .

د_ القابلية للتحقق.

هـ_ الالتزام الأخلاقي.

يتّسم البحث العلمي بمواصفات تميّزه عن غيره من أشكال المعرفة؛ فهو عمل قائم على التنظيم المنهجي، بما يعني تحديد خطوات دقيقة وواضحة، كما يتّسم بالموضوعية من خلال البعد عن التحيّز والانفعال الشخصي، ويقوم على العقلانية والقياس المنطقي في تحليل المعطيات، ويُشترط فيه القابلية للتحليل والتحقّق عبر إمكانية اختبار نتائجه، كما يلتزم الباحث في ممارسته بالضوابط الأخلاقية، مثل الأمانة العلمية وتوثيق المعرفة وحفظ حقوق الباحثين.

6_ أسباب انخراط الطلبة في البحث:

يُقبل الطلبة على البحث لأنه يُعزّز الهوية الأكاديمية ويُنمّي مهاراتهم المنهجية.

يدفع البحث العلمي الطلبة إلى الانتماء الحقيقي إلى الوسط الأكاديمي، إذ يعزّز لديهم الهوية العلمية، ويقوّي الثقة بالنفس، ويحسّن القدرة على الدفاع عن الأفكار بطريقة منهجية، كما يُنمّي لديهم مهارات التحليل والنقد، والبحث في المصادر، وصياغة الإشكاليات، وهي مهارات لا تُكتسب إلا بالممارسة البحثية الفاعلة.

7_ دور البحث في السياق الأكاديمي العربي:

يسهم البحث في الجامعات العربية في صون التراث اللغوي، وتطوير الدراسات اللسانية المعاصرة، والربط بين التراث والمنهج الحديث [8].

8_ تحديات البحث العلمي:

يواجه الطلبة صعوبات تتعلق بالمصطلحات والتكوين المنهجي ونقص المراجع، مما يستدعي الإشراف الأكاديمي والورشات التدريبية[9].

يواجه الطلبة مجموعة من الصعوبات عند ممارسة البحث العلمي، من بينها غموض المفاهيم والمصطلحات، وضعف خلفيتهم المنهجية، بالإضافة إلى محدودية المصادر والمراجع المتخصصة، وتبرز الحاجة إلى الإشراف الأكاديمي الجاد، وتنظيم الورشات والدورات التدريبية لتعزيز قدراتهم، وتوجيههم نحو المنهج العلمي السليم.

الخاتمة:

البحث العلمي ضرورة أكاديمية وثقافية مجتمعية تمكّن الباحثين من تفسير الظواهر والمساهمة في بناء المعرفة، وفهم مفهوم البحث وأهميته هو الخطوة الأولى نحو التفكير العلمي والانضباط المنهجي والتفوّق الأكاديمي.

كما يُمثّل البحث العلمي ركيزة أساسية في بناء المعرفة، وتشكيل الشخصية الأكاديمية، وتطوير المجتمع، ومن هنا فإنَّ إدراك مفهومه وأبعاده وأهميته يُعتبر الخطوة الأولى نحو امتلاك أدوات التفكير العلمي، ومهارات التحليل المنهجي، وتحقيق التفوّق في الوسط الجامعي والبحثي، فالطالب الباحث لا يتعلّم فقط كيف يكتب بحثًا، بل يتعلّم كيف يفكّر علميًا ويمارس المعرفة بوعيٍ ومنهجٍ ومسؤولية.

_ الهوامش والمراجع:

[1] – ينظر: عبد الرحمن بدوي، دراسات في التراث العربي الإسلامي، دار النهضة، بيروت، 1987، ص 45.
وينظر: عبد الهادي الفضل عليي، منهج البحث العلمي، دار القلم، 2005، ص12.

[2] - ينظر: ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح : عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، مادة (بحث).

[3] - عبد الباسط حسن، المنهج العلمي ومناهج البحث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص22.
وينظر: أحمد بدر، أصول البحث العلمي، دار المعارف، 2001، ص 18.

[4] - ينظر: عبد الرحمن العيسوي، مناهج البحث العلمي في العلوم السلوكية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 9.

[5] - ينظر: طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، دار الفكر العربي، 2020، ص 31_35.
وينظر: عبد الكريم الدليمي، *بناء* المشكلات البحثية *في العلوم* الإنسانية، مكتبة البصائر، 2017، ص 21.
وينظر: محمد عبده الربيعي، البحث العلمي ودوره في التنمية المجتمعية، دار الصفاء، عمّان، 2018، ص 52.
وينظر: محمد الجوهري، *مناهج البحث الاجتماعي*، دار المعارف، 2015، ص 33.
وينظر: عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، جامعة الجزائر، 2016، ص 15.

[6] - عمر عقيلي، أهداف البحث العلمي وأنواعه، مجلة البحوث التربوية، العدد 12، 2017، ص 40.
وينظر :عبد الغفار عبد العزيز، البحث التربوي: أسسه ومناهجه، دار الفكر، 2011، ص40.

[7] - محمد قنديل البقالي، أخلاقيات البحث العلمي، دار الكتاب الجامعي، 2015، ص 18.

[8] - عبد الله دراز، مناهج البحث في الدراسات العربية والإسلامية، دار الحكمة، 2012، ص67.
محمد الدريج، منهجية البحث التربوي، عالم الكتب الحديث، 2012، ص 29.

[9] - فوزية زيدان، تحديات البحث العلمي في الوطن العربي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 8، 2020، ص 91.

المحاضرة الثّانية:

وظائف البحث ووظيفته الحضارية

1_ المقدمة:

لا يُعدّ البحث العلمي مجرّد إجراء أكاديمي يقتصر على الواجبات الجامعية، بل هو نشاط ثقافي وفكري يشارك في بناء الحضارة الإنسانية.

فمنذ القدم، اعتمدت المجتمعات المتقدمة على البحث المنظَّم لفهم واقعها، وصون هويتها الثقافية، وتطوير مؤسساتها التعليمية والعلمية[1].

وفي التراث العربي الإسلامي، ارتبط البحث بمفاهيم الاجتهاد والتحقيق والتدوين، وهي المفاهيم التي شكّلت بنية التفكير العلمي في ميادين متعددة كعلم اللغة والفقه والبلاغة[2].

البحث العلمي ليس نشاطًا نظريًا منعزلًا عن الواقع، ولا مجرد إجراء جامعي للحصول على الشهادة، بل هو ممارسة فكرية حضارية تُسهم في فهم الذات، وبناء المعرفة، وصياغة الهُوية، وتطوير المؤسسات، وكلّما كانت ممارسة البحث أكثر وعيًا ومنهجية، كان أثرها أوسع وأعمق في بناء المجتمع والفكر والحضارة.

2_ مهام البحث العلمي:

تمثّل هذه المهام الوظائف الداخلية للبحث، وهي ذات طبيعة معرفية ومنهجية، من خلالها يتمكّن الباحث من بناء المعرفة، وتفسير الظواهر، واقتراح حلول علمية، وتطوير الممارسات الأكاديمية، وهي مهام تُظهر كيف ينتقل البحث من مستوى الفكرة إلى مستوى التطبيق العلمي.

أ_ إنتاج المعرفة:

تُعدّ إنتاج المعرفة من المهام الجوهرية للبحث العلمي، إذ يعمل على اكتشاف حقائق جديدة و إعادة صياغة الأفكار القائمة بصورة منهجية.

ومن خلال ذلك يضمن البحث استمرار نموّ التخصّصات الأكاديمية، خصوصًا في المجالات الناشئة مثل دراسات الخطاب واللسانيات الاجتماعية[3].

تهدف العملية البحثية إلى ابتكار جديد، أو إعادة بناء القديم بطريقة علمية، لتظلّ

المعرفة في حالة تجدد دائم. فالمعرفة ليست تراكمًا للمعلومات فحسب، بل هي تنظيم، وتحليل، وتوليد للأفكار داخل نسق علمي متكامل.

ب_ تفسير الظواهر:

يُسهم البحث في تفسير الظواهر اللغوية أو التعليمية أو الاجتماعية من خلال مفاهيم نظرية وأدوات منهجية.

فعلى سبيل المثال، يمكن تحليل انتشار بعض الأشكال اللغوية لدى فئة الشباب عبر مقاربات تحليل الخطاب[4].

التفسير العلمي لا يعتمد على الانطباع أو الرأي المجرد، وإنما يستند إلى إطار نظري وأدوات منهجية تسمح بفهم كيف تحدث الظاهرة، ولماذا تحدث، وما الظروف التي تحكم ظهورها أو تغيّرها.

ج_ حلّ المشكلات:

يوفّر البحث العلمي حلولًا لمشكلات أكاديمية من قبيل:

- ضعف الكفاءة في التواصل الشفهي.
- صعوبة تأويل المعاني النصّية.
- تدنّي الأداء في الكتابة الأكاديمية.

وتُستمدّ هذه الحلول من معطيات علمية وأسس نظرية لا من اقتراحات عشوائية[5].

البحث العلمي يُعطي للمشكلة قيمتها العلمية، فيحوّلها من حالة مرتبكة إلى موضوع مُعالج، ومن وضع غامض إلى وضع قابل للفهم والتفسير والتجاوز، عبر الحلول المدعومة بالبرهان والدليل المنهجي.

د_ تقويم الممارسات التعليمية:

تعتمد الجامعات والمؤسسات العلمية على البحث في تقييم طرائق التدريس وتصميم

المناهج واستراتيجيات التقييم، بما يربط النشاط البحثي بأنظمة ضمان الجودة الأكاديمية[6].

لا يمكن تطوير منظومة التعليم دون آليات تقييم مستمرة، والبحث هو الأداة التي تسمح بتشخيص الخلل، وتحديد مستوى الفاعلية، واقتراح بدائل تربوية ومهنية، مما يجعله جزءًا من ضمان الجودة الأكاديمية.

3_الوظائف الحضارية للبحث العلمي:

تُظهر هذه الوظائف الأثر الخارجي للبحث العلمي في المجتمع والحضارة، فهو لا يُنتج معرفة فحسب، بل يصنع وعيًا حضاريًا، ويُسهم في تحقيق التنمية الثقافية والفكرية والاجتماعية.

أ_حفظ التراث الثقافي:

يقوم البحث بتوثيق التراث اللغوي والنصوص الكلاسيكية والتقاليد الشفاهية والممارسات الثقافية.

وفي المجتمعات العربية، يُسهم البحث في حماية الهوية وضمان استمرارية الذاكرة الحضارية[7].

لا يُحافظ البحث العلمي على التراث بوصفه ذاكرة للماضي فقط، بل يُعيد قراءته بوصفه موردًا للمستقبل، ويكشف عن قيمه المعرفية والجمالية واللغوية، ويصونه من الضياع والتأويل غير العلمي.

ب_ تنمية التفكير العلمي:

الحضارات التي تشجع البحث هي التي تُنمّي التفكير النقدي (Critical Thinking) التحليل المنطقي (Analytical Reasoning) والحكم الموضوعي.(Objective Judgment)

وهي مهارات تحصّن المجتمع من التقليد والارتهان الفكري[8].

البحث العلمي يدرّب العقل على الملاحظة، والتحليل، والمقارنة، والاستنتاج، مما يخلق

نمطًا من التفكير يسمّى التفكير العلمي، وهو ضدّ الاستسلام للأفكار الجاهزة والتقليد الأعمى.

ج_ الإسهام في التقدّم الاجتماعي:

المجتمع الذي يمتلك أدوات البحث يمتلك القدرة على معرفة ذاته، ونقد أوضاعه، والتحكّم في مسارات تطوّره، ولذلك، يُعدّ البحث العلمي جزءًا من صناعة القرار في الأنظمة المتقدمة.

يساعد البحث على الكشف عن:

- أسباب الأمّية.
- عوامل الإخفاق التربوي.
- أنماط التواصل الاجتماعي.

ومن خلال التوصيات التطبيقية، يُسهم البحث في تعزيز السياسات الاجتماعية[9].

د_ التقدّم الاقتصادي:

يحفّز البحث العلمي الابتكار في مجالات مثل:

- التكنولوجيا.
- التنمية الصناعية.
- إدارة التعليم.

فالدول التي تمتلك ثقافة بحثية قوية قادرة على إنتاج الاختراعات والبراءات والحلول التطبيقية[10].

البحث العلمي هو محرك كل تطور اقتصادي، لأنّه يُسهم في تصميم التقنيات الجديدة، وإدارة الموارد، وتحسين الإنتاج، وتطوير الخدمات، وكلما ارتقت ثقافة البحث، ارتفع مستوى الابتكار.

4_ البحث جسرٌ بين الماضي والحاضر.

في السياق الأكاديمي العربي، يمثّل البحث جسرًا معرفيًا يربط التراث الكلاسيكي بالمعرفة الحديثة.

ومن خلال إعادة قراءة النصوص القديمة بعيون معاصرة، يتمكن الطلبة من التوفيق بين التقليد والتجديد[11].

فعلى سبيل المثال، يمكن استثمار النظريات البلاغية التي وضعها العلماء العرب في تحليل الخطاب الإعلامي الحديث[12].

البحث ليس قطيعة مع الموروث، ولا استلابًا للمستورد، بل هو عملية تفاعل معرفي تُعيد من خلالها الحضارة تأويل تراثها بما يخدم الحاضر، وتستقبل المعرفة الحديثة بما يحفظ الأصالة ويصنع المعاصرة.

5_البحث والهوية الثقافية:

تُعدّ اللغة مكوّنًا جوهريًا من مكونات الهوية.

ومن ثَمّ، فإن البحث في اللسانيات وعلم اللهجات وتحليل الخطاب يساعد على:

- حماية التنوع اللغوي.
- تحليل تحولات الاستعمال اللغوي.
- تعزيز الانتماء الثقافي.

ومن دون البحث، تندثر اللغات الصغرى والتعابير المحلية تدريجيًا، مما يؤدي إلى فقدان الغنى الثقافي[13].

اللغة والثقافة هما القلب الذي تنبض به الهوية، والبحث العلمي في علوم اللغة والخطاب واللهجات هو الوسيلة الأرقى لحماية الخصوصية اللغوية والثقافية من الذوبان أو التشويه أو الاندثار.

6_ البحث والوعي الأخلاقي:

تُولي الحضارات اهتمامًا كبيرًا بأخلاقيات البحث القائم على:

- الصدق في جمع البيانات.
- الشفافية في التفسير.
- احترام الملكية الفكرية.

وهذه القيم تُكسب البحث مصداقيته العلمية وتحافظ على نزاهة المؤسسة الأكاديمية[14].

البحث الذي لا يقوم على الصدق والأمانة هو مجرد كتابة لا معنى لها، فالأخلاق ليست عنصرًا إضافيًا في البحث، بل هي شرط جوهري لضمان مصداقيته ومعياريته وحُسن توظيف نتائجه.

7_البحث والتعليم العالي:

تتجلى الوظيفة الحضارية للبحث على مستوى الجامعات في كونه أداة لتنمية:

- التفكير المستقل.
- الانضباط المنهجي.
- مهارات التواصل المهني.

ومن خلال النشاط البحثي، يتعلّم الطلبة كيفية مناقشة الأفكار والدفاع عنها بمنطق علمي[15].

في مؤسسات التعليم العالي، يتحوّل البحث إلى وسيلة لصناعة الباحث لا لصناعة المعرفة فقط، فالطالب لا يتعلم "ماذا يكتب؟" بل يتعلم "كيف يفكّر؟" و"كيف يناقش؟" و"كيف يصوغ الفكرة بمنطق علمي؟."

8_التحديات التي تواجه البحث الحضاري:

أ_ محدودية الموارد: كثير من المؤسسات تفتقر إلى مكتبات رقمية محدّثة.

ب_ ضعف التكوين المنهجي: يخلط بعض الطلبة بين مفاهيم مثل الأهداف، الفرضيات، الافتراضات، وصياغة الإشكالية[16].

ج_ ضيق الوقت: الجمع بين الالتزامات الجامعية والبحثية يولّد ضغطًا يؤثر في جودة الإنجاز[17].

ترتبط التحديات غالبًا بالمنظومة البحثية ككل: ضعف البنية التحتية، محدودية الموارد، قصور التكوين المنهجي، وضغط الزمن، ولذلك لا يمكن معالجة هذه التحديات إلا برؤية مؤسساتية شاملة.

9_مستقبل البحث في السياق العربي:

يتوقف مستقبل البحث العلمي على:

- رقمنة المخطوطات.
- دمج الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.
- تطوير مهارات الكتابة الأكاديمية.
- تعزيز التعاون الأكاديمي بين الثقافات.

إن المنصات الرقمية توسّع آفاق البحث وتفتح مجالات جديدة للاكتشاف[18].

يتقدّم البحث العلمي عندما يلتقي التراث بالمعاصرة، ويُوظف الذكاء الاصطناعي، والرقمنة، والتعاون الأكاديمي العالمي، فالمستقبل البحثي لا يقوم على الحفظ والتكرار، بل على الابتكار والتجديد.

الخاتمة:

يؤدي البحث العلمي وظائف أكاديمية وحضارية تسهم في التنمية الاجتماعية وصون الثقافة وتطوير العلم.

فهو يربط بين الماضي والحاضر، ويغذّي الهوية الثقافية، ويقوّي المنظومة التعليمية.

وفي مرحلة الماستر، يُمكّن فهم هذه الوظائف الطلبة من الانخراط في بحوث ذات معنى تُسهم في إنتاج المعرفة الوطنية والعالمية.

البحث العلمي ليس أداة للفهم فقط، بل أداة للبناء، وهو ليس نشاطًا فرديًا بقدر ما هو مشروع حضاري، تنتقل فيه المعرفة من مستوى الوعي إلى مستوى الإنجاز، وتتحوّل فيه الفكرة إلى قيمة، والقيمة إلى أثر، لذلك فإنّ ممارسة البحث في مرحلة الماستر ليست مجرد تدريب أكاديمي، بل هي بداية الانتماء الحقيقي إلى مجتمع المعرفة.

_الهوامش والمراجع:

[1] - عبد الرحمن بدوي، التراث والفكر الإنساني، ص27.

وينظر: محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، 1989، ص 44.

[2] - ناصر الدين الأسد، مصادر الفكر العربي الإسلامي، دار المعارف، 1992، ص 54.

وينظر: طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، 1996، ص27.

[3] - أحمد عفيفي، اللسانيات الاجتماعية وتحليل الخطاب، دار الفكر، دمشق، 2017، ص 33.

[4] - فان دايك، تحليل الخطاب: البنى والمعاني، ترجمة محمد خطابي، دار توبقال، 1999، ص41.

[5] - عبد الباسط حسن، المنهج العلمي ومناهج البحث، ص .55 .

وينظر: سعيد إسماعيل علي، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، 2004، ص 51.

[6] - عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، ص 21.

[7] - عبد الله دراز، مناهج البحث في الدراسات العربية والإسلامية، ص 67.

وينظر: عبد الغفار عبد العزيز، البحث التربوي: أسسه ومناهجه، ص 63.

[8] - طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، دار الفكر العربي، 2020، ص 42.

[9] - محمد عبده الربيعي، البحث العلمي ودوره في التنمية المجتمعية، ص 52.

[10] - فوزية زيدان، تحديات البحث العلمي في الوطن العربي، ص 97.

[11] - حسن بحراوي، التراث والحداثة في الفكر العربي، دار توبقال، 2005، ص 60.

[12] - عبد الرحمن بودرع، تحليل الخطاب العربي الحديث، دار البصائر، الجزائر، 2019، ص 88.

[13] - محمد العمري، الهوية الثقافية واللغة، مجلة اللسانيات، العدد 4، 2017، ص 31.

[14] - محمد قنديل البقالي، أخلاقيات البحث العلمي، ص19.

[15] - المرجع نفسه، ص. 25.

وينظر: فتحي جمعة، الخطاب وأنواعه، دار الفجر، 2014، ص 72.

[16] - عبد الله الزبير، إشكالية المفاهيم في البحث العلمي، دار الهدى، 2021، ص. 73.

[17] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص. 102.

[18] - سامي العربي، الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي في البحث العلمي، دار الفكر، 2024، ص 45

.وينظر: محمد الدريج، منهجية البحث التربوي، ص90.

المحاضرة الثّالثة:

المسألة و المشكلة، والإشكالية (مفاهيم) 1

1_المقدمة

يُعدّ التمييز بين مفاهيم المسألة والمشكلة Problem المشكلة والإشكالية Problematique من الأسس المنهجية الضرورية في البحث الأكاديمي[1]، فكثيرًا ما يُستعملُ الطلبة هذه المصطلحات استعمالًا مترادفًا، مما يؤدي إلى اضطراب في صياغة الأسئلة والأهداف والأطر النظرية في بحوثهم.

وفي التراث البحثي العربي، لكل مصطلح دلالة فكرية ووظيفة علمية خاصة في الكتابة الأكاديمية، إنّ فهم الفروق الدقيقة بينها يضمن دقّةً مفهوميةً ومنهجية رفع من جودة العمل البحثي في دراسات الماستر والدكتوراه[2].

تمثّل المقدمة في البحوث المنهجية لحظة تأسيس للمفاهيم المركزية التي يرتكز عليها البحث، فهي لا تُعرّف فقط موضوع الدراسة، بل تكشف عن وعي الباحث بالمصطلحات وبفلسفة المفاهيم التي سيتعامل معها لاحقًا، وهنا يظهر دور التمييز بين المسألة والمشكلة والإشكالية بوصفه مدخلاً إبستمولوجيًا ومُنطلقًا تفكيريًا يعكس مدى نضج الباحث وقدرته على بناء معرفة مُنظمة وليست مجرّد تساؤلات عامة، فالفارق بين هذه المفاهيم ليس لغويًا فقط، بل هو فارق منهجي يُحدد طبيعة البحث ومجاله وعمقه واتجاهه ونوع المعالجة التي سيقوم بها.

2_المسألة(The Issue) :

أ_ التعريف:

المسألة هي سؤال عام وواسع يحتمل إجابات متعددة، تنشأ غالبًا من تأملٍ نظري أو فلسفي دون أن ترتبط بالضرورة بسياق تجريبي أو ميداني[3].

ب_مثال:

هل اللغة فطرية أم مكتسبة؟

يُعدّ هذا السؤال مثالًا على "المسألة" لأنه يفتح مجالًا واسعًا للجدل والنقاش

النظري[4].

ج_ الخصائص:

•ذات طبيعة نظرية عامة.

•مفتوحة على احتمالات متعددة.

•لا يمكن إخضاعها غالبًا لبيانات تجريبية مباشرة.

إذن، المسألة تنتمي في الغالب إلى مجال النقاشات الإبستمولوجية أكثر من الملاحظة الميدانية.

تُعدّ "المسألة" مجالًا فكريًا مفتوحًا، وهي غالبًا البوابة الأولى التي يدخل منها الباحث إلى عالم التساؤلات، لكنها لا تمثل بحثًا علميًا بالمعنى الدقيق، فهي تُثير الفكر، لكنها لا تُنظم المعرفة، وتُعتبر المسألة مرحلة التفكير الفلسفي أو التأمل النظري، حيث تتشكل الأسئلة الكليّة حول المعرفة واللغة والإنسان والمجتمع، ومن هنا فإن أهميتها لا تكمن في قابليتها للتحليل التجريبي، بل في كونها تدفع الباحث نحو التفكير، وتفتح أمامه مجالًا للجدل الذي قد يتطور لاحقًا إلى مشكلة بحثية محددة.

3_المشكلة(The Research Problem) :

أ_ التعريف:

المشكلة هي سؤال محدّد ودقيق يُعبّر عن صعوبة واقعية تستدعي التحليل والبحث[5].

وهي أضيق نطاقًا وأكثر قابلية للمعالجة من المسألة، وتظهر عندما:

•يكون هناك نقص في الفهم.

•أو تناقض في الأدبيات السابقة.

•أو إشكال عملي تطبيقي يحتاج إلى حلّ.

ب_ مثال:

يعاني عدد من طلبة اللسانيات من صعوبة التمييز بين البنية السطحية والبنية العميقة في الجملة العربية عند تحليلهم التركيبي.

يُعدّ هذا مثالًا على *مشكلة بحثية* لأنه يكشف عن صعوبة واقعية في فهم أحد المفاهيم المركزية في النحو التوليدي، ويمكن تحويله إلى سؤال بحثي مثل:

-ما الأسباب المعرفية والتعليمية التي تجعل طلبة اللسانيات يجدون صعوبة في التمييز بين البنية السطحية والبنية العميقة في الجملة العربية؟

ج_ الخصائص:

•مركزة ومحددة.

•مرتبطة بظاهرة قابلة للملاحظة.

•قابلة للمعالجة بالبيانات الميدانية، وقد تقود إلى توصيات عملية.

تُعدّ المشكلة المحرّك الرئيس الذي يُوجّه النشاط البحثي ويبرّره.

تمثل المشكلة اللحظة التي ينتقل فيها التفكير من التأمل الفلسفي (المسألة) إلى البحث العلمي، فهي أول صياغة عملية قابلة للتحليل والدراسة، لأنها تتصل بواقع يمكن إثباته أو قياسه أو مراقبته، وهنا تظهر أهمية المشكلة بوصفها "منطقة التشغيل العلمي"، حيث يبدأ الباحث ببناء فرضيات، وتصميم أدوات، والبحث عن بيانات، وتحليل نتائج، المشكلة إذًا هي نقطة الانطلاق الحقيقي لرحلة البحث؛ فهي التي تُحدّد الموضوع، وتوجّه المنهج، وتبرّر الدراسة، وتضبط إطارها المفهومي والتجريبي.

4_الإشكالية(The Problematique) :

أ_ التعريف :

الإشكالية هي الإطار المفهومي والنظري الشامل الذي يُنظّم المشكلة البحثية.[6]

وهي أوسع من "المشكلة"، وتشمل مجموع التوترات الفكرية والنقاشات والفرضيات التي تحيط بموضوع البحث.

وفي المنهجية العربية، تُعتبر الإشكالية البنية الجامعة (Umbrella Structure) التي تضمّ:

- السؤال المركزي الرئيس.
- الأسئلة الفرعية المتفرعة عنه.
- الفرضيات النظرية.
- التناقضات المفهومية القائمة في الحقل البحثي.

ب_ مثال:

كيف يؤثر تنوّع البنية التركيبية في الجملة العربية على فهم المقاصد التداولية للمتكلم، في ضوء اختلاف السياق الخطابي وأنماط التلقي؟ في هذا المثال، يتفاعل عدد من المتغيرات ليُشكّل إشكالية بحثية مركبة.

ج_ الخصائص:

- معقدة ومتعددة الأبعاد.
- تداخلية التخصص(Interdisciplinary) .
- تُنظّم الجدل المفهومي والنظري.

الإشكالية تعبّر عن عمق التفكير العلمي للباحث وقدرته على الربط بين النظرية والميدان.

الإشكالية هي أعلى مستويات التنظيم المفاهيمي في البحث؛ فهي ليست سؤالًا ولا مشكلة، بل "منظومة فكرية" تشمل المشكلة وتربطها بسياقات نظرية، وتُظهر علاقاتها بالمفاهيم والتصورات والمناهج، في الإشكالية يتجسد عمق الباحث الفكري، لأنها تعبّر عن

قدرته على بناء رؤية، لا مجرد حل مشكلة، ولذلك، فإنّ الإشكالية تُعتبر البنية العقلية التي تربط بين: السؤال المركزي، والأسئلة الفرعية، والإطار النظري، والمنهج، والفرضيات، والتوقعات، وسياق الدراسة، ولهذا فهي من أهم عناصر الرسائل الجامعية المحكمة.

5_ العلاقة بين المفاهيم

يمتد التسلسل المنطقي من: المسألة ← الإشكالية ← المشكلة.

- تولّد "المسألة" التأمل النظري.
- تنظّم "الإشكالية" الإطار المفهومي لذلك التأمل.
- تركز "المشكلة" على بُعد قابل للبحث الميداني.

هذا التتابع المنطقي يُعبّر عن البنية العلمية المنظمة للبحث.[7]

العلاقة بين المسألة والمشكلة والإشكالية ليست علاقة خطية، بل علاقة توليدية؛ فالمسألة تُولّد التأمل النظري، والإشكالية تنظّم هذا التأمل، والمشكلة تُجسّد الجانب التطبيقي من هذا التنظيم، وهنا تظهر أهمية "التدرّج المفاهيمي" في البحث العلمي؛ إذ لا يمكن للباحث أن ينطلق من مشكلة دون مسألة، ولا يمكنه بناء إشكالية دون فهم الخلفية النظرية التي تحكمها، وهذا التسلسل يُعبّر عن نضج التفكير العلمي المنظم، ويؤسس لبحث متماسك على مستوى النظرية والمنهج.

7_ أخطاء الاستعمال في الكتابة الأكاديمية[8]

يقع الطلبة في أخطاء شائعة، منها:

- استعمال "مشكلة" في موضع "مسألة."
- جعل "المسألة" عنوانًا للبحث بدلًا من "الإشكالية."
- إهمال "الإشكالية" تمامًا من البناء المنهجي.

وتؤدي هذه الأخطاء إلى:

- تفكك في البناء البحثي.
- ضعف في الاتساق النظري.
- غياب التبرير المنهجي.

الخلط بين المفاهيم المنهجية لا يُعدّ مجرّد خطأ شكلي، بل هو مؤشر على ضعف في الفهم، وقصور في القدرة على التمييز بين مستويات التفكير العلمي. فأخطر ما يقع فيه الباحث هو أن يطرح مسألة فلسفية على أنها مشكلة، أو أن يقدم مشكلة بحثية في صورة إشكالية، إنّ الخلل المفاهيمي يعني خللًا في البناء الكلي للبحث: في أسئلته، وفي فرضياته، وفي إطاره النظري، وفي منهجه، بل حتى في نتائجه وخلاصاته، فسلامة المصطلح تعني سلامة البحث بأكمله.

الخاتمة

إنّ التمييز بين المسألة والمشكلة والإشكالية ضروري لبناء بحث أكاديمي متماسك.

فكلّ مفهوم يؤدي وظيفة مختلفة في منظومة البحث العلمي:

- المسألة تثير التساؤل النظري.
- الإشكالية تُنظّم النقاش العلمي.
- المشكلة تحدّد مجال الدراسة التجريبية.

وتمكّن هذه التفرقة الباحث من:

1_صياغة أسئلة دقيقة.

2_تبرير الإطار النظري.

3_الوصول إلى نتائج علمية ذات قيمة.

إنّ قدرة الباحث على فهم هذه المفاهيم الثلاثة بدقة، وترتيبها في سياقها العلمي، تُبيّن مدى نضجه المعرفي والمنهجي، ومن هنا فإنّ التمييز بين المسألة والمشكلة والإشكالية ليس مجرد مهارة أكاديمية، بل هو مدخل إلى التفكير العلمي المنظم، وتأسيس الهوية البحثية، وصناعة باحث قادر على صياغة الأسئلة وتحليلها وإنتاج المعرفة بمعايير علمية دقيقة.

_الهوامش والمراجع:

[1] – محمد العمري، مناهج البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2019، ص25.
وينظر: زينب علي، الصياغة الأكاديمية للبحث العلمي، دار الحكمة، بغداد، 2024، ص 44.
[2] - عبد الرحمن بدوي، أسس التفكير الفلسفي والمنهجي، دار النهضة، بيروت، 1984، ص. 19.
[3] – ابن رشد، فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، دار الفكر، بيروت، 1993، ص 34.
وينظر: سعيد إسماعيل علي، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، ص 29.
[4] - تشومسكي، اللغة والعقل، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة، 1982، ص 17.
[5] - عبد الباسط حسن، المنهج العلمي ومناهج البحث، ص 63.
وينظر: عبد الكريم الدليمي، *بناء المشكلات البحثية في العلوم الإنسانية*، ص 15.
[6] - عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، ص30.
[7] - طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 47
[8] - ينظر: محمد الهادي شقرون، مناهج البحث في اللغة والأدب، ص 52.

المحاضرة الرّابعة:

المسألة والمشكلة والإشكالية (مفاهيم) 2

1_مقدمة:

تُواصل هذه المحاضرة عملية التوضيح المفاهيمي لمصطلحات: الإشكالية، المشكلة، والإشكال المركّب، مع التعمّق في أبعادها التحليلية وموقعها داخل البنية المنهجية للبحث، وإنَّ تجاهل التمييز بين هذه المفاهيم في الكتابة الأكاديمية يؤدي إلى غموض في التصور البحثي، وضعف في المتغيرات، وانهيار البناء المنهجي للبحث العلمي، وفي هذا الجزء، سنوضّح كيف تتفاعل هذه المفاهيم مع أهداف البحث وأسئلته ومتغيراته وإطاره النظري.

2_ العمق التحليلي للإشكالية(Issue) [1]

الإشكالية تمثّل المستوى الأول للتفكير العلمي، حيث يُطرح السؤال الواسع الذي يحفّز التأمل ويكشف عن عمق الفلسفة الكامنة وراء الظاهرة، ومع أنها لا تُشكّل موضوعًا بحثيًا قابلًا للتحليل المباشر، إلا أنها تمثل البذرة الأولى التي ينطلق منها التفكير العلمي قبل أن يتحوّل إلى مشكلة محددة قابلة للمعالجة المنهجية، إنها مستوى "إثارة السؤال" لا مستوى "البحث عن الجواب."

أ) طبيعة الإشكالية:

الإشكالية سؤال فكري واسع قد يثير:

- جدلًا فلسفيًا.
- اختلافًا تأويليًا.
- أو تأملًا نظريًا عميقًا.

ب_ مثال:

ما الذي يصنع المعنى في التواصل الإنساني؟

هذا السؤال ينتمي إلى مستوى الإشكالية لأنه يُحفّز التفكير، لكنه غير قابل للدراسة البحثية المباشرة.

ج) القيمة الأكاديمية:

الإشكالية:

- تُثير رؤى جديدة،
- وتفتح مجالًا للتحليل والمساءلة،
- لكنها غير قابلة للبحث قبل تضييقها وتحويلها إلى مشكلة.

3_ العمق التحليلي للمشكلة(Problem) [2]

المشكلة تمثّل النقطة التي ينتقل فيها الباحث من مجال التفكير التأمليّ إلى مجال البحث العلمي التطبيقي، فهي تربط بين النظرية والواقع، وتُترجم التساؤل الفلسفي إلى تساؤل بحثي محدّد يمكن قياسه وتحليله، وتمثل لحظة التحوّل من السؤال "لماذا؟" إلى السؤال "كيف؟" و"بأي منهج؟" وهي أصل تكوين الفرضيات وتحديد المتغيرات.

أ) تحوّل الإشكالية إلى مشكلة:

لتحويل الإشكالية إلى مشكلة قابلة للبحث، يجب:

- تضييق نطاقها.
- ربطها بسياق محدّد.
- تحديد متغيرات قابلة للقياس والتحليل.

ب) القيمة العلمية:

المشكلة البحثية:

- تفسّر ظاهرة واقعية،
- تقترح حلولًا عملية،
- وتربط النظرية بالتطبيق.

.4العمق التحليلي للإشكال المركّب(Problematique) [3]

الإشكال المركّب يُمثّل أعلى درجات التفكير العلمي؛ فهو ليس سؤالًا، ولا مشكلة فقط، بل هو *بنية معرفية مركّبة* تتولد عندما تتقاطع المفاهيم وتتعارض الدراسات وتتفاعل الفرضيات، هنا تظهر قدرات الباحث التحليلية والتركيبية، إذ يصبح قادرًا على بناء مبرر علمي ومسوّغ منهجي للدراسة، استنادًا إلى جدل حقيقي بين المصادر والنظريات والمقاربات.

أ) طبيعته الفكرية:

الإشكال المركّب هو:

- توتر بين المفاهيم،
- تناقض بين الدراسات،
- وجدل بين النظريات والمقاربات.

ب) مثال:

إذا تعارضت الدراسات حول أسباب ضعف الفهم القرائي، يمكن بناء الإشكال المركّب حول العلاقة بين:

- الدافعية.
- الثروة اللغوية.
- والاستراتيجيات المعرفية.

ج) القيمة الأكاديمية:

الإشكال المركب:

- يُبرر الإطار النظري.
- يؤطر النقاش العلمي.
- ويُظهر القيمة العلمية للبحث.

5 .الأخطاء التحليلية الشائعة[4]

تكمن خطورة هذه الأخطاء في أنها لا تُفسد جانبًا لغويًا أو شكليًا فقط، بل تُفسد البناء المنهجي للبحث بأكمله، فالخلط بين الإشكالية والمشكلة يعني تغييب وظيفة الإطار النظري، والبدء مباشرة من توصيف الظاهرة دون فهم الخلفية الفكرية التي تحكمها؛ وهو ما يجعل البحث وصفًا أكثر منه تحليلًا.

أبرز الأخطاء:

- جعل الإشكالية عنوانًا للبحث،
- تجاهل التناقض بين الدراسات السابقة،
- الخلط بين السؤال الفلسفي والسؤال التطبيقي،
- صياغة المشكلة بصيغة تأملية لا بحثية.

10.الأهمية البيداغوجية[5]

القيمة التربوية لهذه المفاهيم تتجاوز الجانب المعرفي إلى بناء مهارات التفكير العلمي، إذ يتعلم الطالب كيف ينتقل من التساؤل إلى التحليل، ومن التحليل إلى التركيب، ومن التركيب إلى بناء مشروع بحث متماسك، وهذا هو جوهر التكوين في الماستر: ليس حفظ المعرفة بل صناعتها.

يساعد هذا التمييز على:

- تحسين جودة الكتابة الأكاديمية.
- تعزيز التفكير النقدي.
- تنظيم المحتوى بطريقة متماسكة.
- رفع الدقة المنهجية في اختيار المتغيرات وبناء الفرضيات.

خاتمة:

إنّ الفهم الصحيح لمفاهيم الإشكالية والمشكلة والإشكال المركب يمنح الباحث قدرة على بناء مشروع بحثي متماسك، دقيق، وذي قيمة معرفية، فهذه المفاهيم ليست مجرد مصطلحات بل أدوات منهجية تُحدّد جودة البحث وأصالته.

_ المراجع:

---

(1) – أحمد عويس، فلسفة العلوم الاجتماعية، القاهرة: مكتبة النهضة، 2021، ص 112.

وينظر: سعيد إسماعيل علي، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، ص 51.

(2) – عبد الحميد، سعيد، البحث العلمي: مفهومه وأدواته، الرياض: مكتبة التوبة، 2020، ص 76.

وينظر: عبد الكريم الدليمي : بناء المشكلات البحثية في العلوم الإنسانية، ص 27.

(3) - Fortin, D. Problematique *in Academic Research*. Oxford: University Press, 2019, p. 98.

(4) - Cohen, L. *Educational Research Methods*. Academic Press, 2020, p. 142.

(5) – زينب علي، الصياغة الأكاديمية للبحث العلمي، ص 201.

وينظر: محمد الهادي شقرون، مناهج البحث في اللغة والأدب، ص 63.

المحاضرة الخامسة:

الإشكالية ومشروعية البحث

1_ المقدمة

يُعدّ مفهوم (الإشكالية / Problematique) البنيةَ الفكرية والنظرية التي يقوم عليها أي بحثٍ علمي؛ فهو الذي يُنظّم السؤال المركزي والأسئلة الفرعية والمتغيرات والفرضيات والنقاشات النظرية[1].

ومن دون إشكاليةٍ متماسكة، يفقد البحث اتجاهه ومنطقه العلمي، ويغدو عملًا وصفيًا لا قيمة أكاديمية له.

وفي المقابل، تُشير مشروعية البحث (Legitimacy) إلى المسوّغ العلمي الذي يمنح الباحث الحق في تناول موضوعٍ معين؛ فهي تجيب عن أسئلة "لماذا نبحث؟" و"ما الذي يضيفه البحث؟" و"أيّ فجوة علمية يسدّها؟"[2].

فالإشكالية ليست تعبيرًا عن مشكلة فحسب، بل هي منظومة تفكير تحدد زاوية الرؤية، وطريقة التحليل، وطبيعة الأسئلة، في حين تُعبّر المشروعية عن منطق الاقتناع الذي يجعل اختيار الموضوع علميًا لا اعتباطيًا، ومن ثَمّ، فإنّ غياب هذا الفرز المفهومي يحوّل البحث إلى تقرير وصفيّ لا يحمل رؤية أو قيمة معرفية.

2_الإشكالية(The Problematique) :

الإشكالية تمثّل المستوى الأعلى من التفكير في البحث؛ فهي ليست سؤالًا ولا ظاهرة، بل هي بناء فكري مُركب يحتوي على التوترات العلمية التي تحفّز الباحث نحو اكتشاف، أو تفسير، أو بناء معرفة جديدة، وهي المجال الذي تنتقل فيه المفاهيم من حضورها النظري إلى وظيفتها التحليلية، ومن الوجود الفكري إلى التأثير المنهجي، وكلما كانت الإشكالية ثرية نظريًا ومنفتحة على النقاش الأكاديمي، كلما كان البحث قابلاً للإنتاج المعرفي لا مجرد الاستنساخ.

أ_التعريف:

الإشكالية هي الهيكل الفكري الشامل الذي يُحيط بالمشكلة البحثية ويُنظّمها.

وهي تُركّب في بنائها:

•التناقضات النظرية.

•التوترات المفهومية.

•المتغيرات غير المفسَّرة.

•الفجوات في الدراسات السابقة[3].

ب_ الوظيفة:

تتمثل وظيفة الإشكالية في:

•تنظيم الإطار النظري،

•تبرير العلاقات المفهومية،

•توجيه الاختيارات المنهجية،

•تحقيق الاتساق الأكاديمي العام.

فإذا كانت المشكلة هي قلب البحث، فإن الإشكالية هي جهازه الحيوي الذي يمنحه الحياة[4].

3_ مكوّنات الإشكالية:

لا تُقاس قوة الإشكالية في البحث بطولها أو شكل صياغتها، بل بتركيبها من عناصر مترابطة تُظهر حضور الفكر ونشاط البحث، فالسؤال المركزي وحده لا يصنع إشكالية، وإنما تُبنى الإشكالية من شبكة مترابطة من الأسئلة، والافتراضات، والتوترات المعرفية، والمتغيرات، والاختلافات في الدراسات السابقة، هذا الترابط بين المفاهيم يُحوِّل الإشكالية من "نص نظري" إلى إطار معرفي منظم يتحكم في اتجاه البحث ومساره.

تتكوّن الإشكالية المحكمة من العناصر التالية[5]:

1_ **سؤال مركزي مشكِل** : واسع، مفهومي، تأملي.

2_ **أسئلة فرعية** : تستكشف أبعاد السؤال الرئيس.

3_ **متغيرات مفهومية** : تمثّل العناصر المؤثرة أو المتأثرة بالظاهرة.

4_ **وجهات نظر متعارضة** : تعكس تعدّد المقاربات العلمية.

5_ **افتراضات أساسية** : تمثّل المعتقدات النظرية المستندة إلى التحليل.

وتُسهم هذه العناصر في منع البحث من الوقوع في الوصفية البسيطة.

4_ خصائص الإشكالية القوية:

الإشكالية القوية ليست تلك التي تُجاب بسهولة، ولا تلك التي تُصاغ بأسلوب لغوي متين فقط، بل هي التي تستفز التفكير، وتكشف عن عمق الفهم، وتفتح مجالًا للبحث لا مجالًا للشرح فقط، وهنا تظهر قيمتها الإبستمولوجية، لأنها تستطيع أن تُحدث حوارًا بين المفاهيم، وتستدعي نظريات متعددة، وتكشف عن نقص في فهم الظاهرة أو قصور في المقاربات السابقة، فالإشكالية القوية تصنع بحثًا حيًّا، لا وصفًا جامدًا.

يجب أن تتّصف الإشكالية الجيدة بـ:

- غنى مفهومي.
- طابع تداخلي(Interdisciplinary) .
- ارتباطها بواقع قابل للملاحظة.
- انفتاحها على النقاش الأكاديمي.
- اتساقها المنطقي.

فالإشكالية القوية لا تكتفي بالوصف، بل تستفزّ التحليل وتثير التفكير[6].

5_ من المشكلة إلى الإشكالية:

يُعدّ الانتقال من المشكلة إلى الإشكالية علامة فارقة بين الباحث المبتدئ والباحث

المفكّر. فالمشكلة تعبّر عن سؤال واقعي قابل للقياس أو التحليل، أما الإشكالية فتشكّل بناءً معرفيًا يُنظّم هذا السؤال ضمن سياق فكري ونظري ومنهجي، الإشكالية إذًا ليست تطويرًا للمشكلة، بل إعادة تموضع لها داخل شبكة من التفاعلات النظرية، بحيث تتجاوز مستوى الوصف إلى مستوى الفهم والتفسير والتأويل.

بينما تُركّز "المشكلة" على صعوبة محدّدة، فإن "الإشكالية" تُوسّع الأفق النظري المحيط بها من خلال:

- إضافة عمق فكري.
- ربط الأدبيات السابقة.
- إدخال متغيرات متعدّدة.
- تأطير الظاهرة في سياقها العام[7].

مثال:

المشكلة : يجد المتعلمون صعوبة في التفريق بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية للكلمات أثناء التحليل اللغوي.

الإشكالية : كيف تتفاعل البنية المعجمية، والاستعمال التداولي، والخبرات القرائية، والسياق الخطابي في تشكيل الدلالة عند المتعلم العربي؟

لماذا هذا مثال مناسب؟

لأنّه يبيّن بوضوح:

- **المشكلة** =صعوبة محدّدة وقابلة للملاحظة لدى المتعلمين.
- **الإشكالية** =توسّع الدائرة لتشمل شبكة من المتغيرات (المعجم، التداولية، الخبرة، السياق).
- الانتقال من سؤال ضيق إلى إطار نظري متعدد الأبعاد.

هذا الانتقال من "الضيق" إلى "الاتساع" يُنتج ثراءً نظريًا في البحث[8].

6_ مشروعية البحث(The Legitimacy of Research)

المشروعية ليست تبريرًا للبحث، بل هي *منطق وجوده*؛ فهي التي تُحوّل الفكرة من حالة "الاهتمام" إلى حالة "الاستحقاق". الباحث حين يطرح موضوعه يجب أن يُثبت أن هذا البحث لا يُعاد ولا يُستهلك، وإنما يُنتج معرفة جديدة، أو يكشف عن جانب مهمل، أو يُعيد تفسير ظاهرة بصورة مغايرة، وهنا تتحوّل المشروعية إلى مكوّن منهجي يُقنع اللجنة والباحث والقارئ بأن هذا العمل ليس تكرارًا بل إضافة.

أ. التعريف:

مشروعية البحث هي المسوّغ العلمي والمنهجي الذي يجعل الدراسة ضرورية ومقبولة في الأوساط الأكاديمية[9].

وهي تُجيب عن أسئلة من قبيل:

- لماذا ندرس هذه المشكلة الآن؟
- ما الفجوة العلمية التي يعالجها البحث؟
- كيف يقدّم إسهامًا نظريًا أو عمليًا جديدًا؟

ومن ثَمّ، فالمشروعية ذات طابع أكاديمي ومجتمعي في آنٍ واحد[10].

7_ أبعاد مشروعية البحث:

قوة المشروعية لا تتجلى في سبب واحد، بل في تكامل عدة مبررات: علمية، تطبيقية، ثقافية، وزمنية، فالبحث الجيد لا يحل مشكلة فقط، ولا يوثق ظاهرة فقط، بل يتفاعل مع السياق الثقافي والاجتماعي والمعرفي الذي يتحرك فيه، ومن هنا، فإنّ المشروعية لا تُمنح للبحث لأنها موجودة، بل لأنها مرتبطة بواقع قابل للفهم والتحليل والتغيير.

أ. المشروعية العلمية:

يتحقق هذا البعد عندما:

•يعالج البحث فجوة في الأدبيات.

•يوضّح نزاعًا مفهوميًا.

•يضيف متغيرات أو تفسيرات جديدة[11].

ب_ المشروعية التطبيقية:

تتجسّد في تقديم:

•استراتيجيات تربوية.

•تدخلات بيداغوجية.

•توصيات تطويرية[12].

ج_ المشروعية الثقافية:

تسهم في صون:

•الهوية اللغوية.

•التراث الخطابي.

•الأصالة الأكاديمية[13].

د_ المشروعية الزمنية:

تقتضي أن تكون المشكلة راهنة ومواكبة للتحولات المعاصرة لا متقادمةً زمنياً[14].

8_ مؤشرات المشروعية:

هذه المؤشرات تمثّل ما يمكن تسميته :بوصلة القرار البحثي، فهي التي تجعل الباحث يختار موضوعًا دون آخر، ويُثبت أنه موضوع غير مكتمل، أو قابل للتطوير، أو يحمل قيمة

معرفية، وجود هذه المؤشرات يمنح البحث مبررًا واقعيًا، ويجعله نابعًا من حاجة علمية أو اجتماعية، لا مجرد رغبة في الكتابة.

يُعدّ الموضوع مشروعًا إذا توفّرت فيه المؤشرات التالية[15]:

- وجود اختلاف بين الدراسات السابقة.
- حدوث تحولات اجتماعية جديدة أثّرت في الظاهرة،
- وجود تحديات مؤسساتية أو تعليمية واقعية.
- ملاحظة صعوبات قابلة للقياس عند المتعلّمين.

ومن ثمّ، تُعدّ المشروعية مبرّر الوجود العلمي للبحث.

9_ العلاقة بين الإشكالية والمشروعية:

العلاقة بين الإشكالية والمشروعية هي علاقة "التنظيم" بـ"التبرير"، أو علاقة "الهيكل" بـ"الغاية"، فالإشكالية تنظّم تصوّر الباحث للموضوع، والمشروعية تبرّر اختياره لهذا الموضوع. وإذا كانت الإشكالية تعكس وعي الباحث بالبحث، فإن المشروعية تعكس وعي الباحث بالقيمة العلمية للبحث.

الإشكالية تُنظّم التفكير النظري والمشروعية تُبرّر الحاجة إلى البحث.

يتكامل المفهومان على النحو الآتي[16]:

- تُحدّد الإشكالية كيف يُناقَش الموضوع.
- تُوضّح المشروعية لماذا يجب إنجاز البحث.

فمن دون المشروعية، يصبح البحث تكرارًا لا مبرر له.

10_ أخطاء في صياغة المشروعية:

الأخطاء في المشروعية لا تؤدي إلى مشكلة شكلية فقط، بل تهدد قبول البحث من أساسه، فالبحث بلا مشروعية هو بحث بلا هوية علمية، لأن المشروعية هي التي تُثبت أن

موضوع البحث *مهمّ، جديد، ممكن، وقابل للدراسة* .ولذا، فإنّ غيابها يعني غياب الفاعلية العلمية للبحث ذاته.

يقع بعض الطلبة في أخطاء شائعة مثل[17]:

أ_ نسخ مشكلات بحثية سبق حلّها.

ب_ تبرير البحث بدافع شخصي لا علمي.

ج_ إهمال المستجدات الحديثة في المجال.

د_ العجز عن إبراز الإضافة العلمية.

وغالبًا ما ترفض اللجان العلمية البحوث التي تفتقر إلى مشروعية واضحة ومسوّغ علمي مقنع.

الخاتمة:

تُقدّم الإشكالية البنية الفكرية والتنظيمية التي يقوم عليها البحث العلمي، في حين تمنح المشروعية الأساس التبريري لإنجازه.

وإتقان هذين العنصرين يضمن:

1_ الاتساق الأكاديمي.

2_ الملاءمة النظرية.

3_ الوضوح المنهجي.

4_ القبول المؤسسي.

وفي مرحلة الماستر، يُشكّل هذا الوعي الفارق بين الكتابة العادية والبحث العلمي الحقيقي، ويُبرز قدرة الباحث على الإسهام في إنتاج المعرفة.

إن الإشكالية والمشروعية هما نقطة الانطلاق الحقيقية لكل دراسة علمية جادة، فالإشكالية تمنح البحث عقلَه المنظم، والمشروعية تمنحه قلبَه النابض، وبدونهما يتحول البحث إلى عمل وصفي لا تأثير له، إنّ الباحث المتقن هو الذي يعرف *كيف يفكّر* (إشكالية)، و*لماذا يبحث* (مشروعية).

الهوامش والمراجع:

[1] - محمد العمري، مناهج البحث العلمي، ص 53.

[2] - عبد الباسط حسن، المنهج العلمي ومناهج البحث، ص77.

[3] – عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، ص 42.

وينظر: سعيد إسماعيل علي، *مناهج البحث في* العلوم الإنسانية، ص 70.

[4] - عبد الرحمن بودرع، تحليل الخطاب العربي الحديث، ص 97.

[5] - طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص61.

[6] - المرجع نفسه، ص 62.

[7] - حسن بحراوي، منهجية البحث في الدراسات الأدبية والإنسانية، ص 70.

[8] - محمد العمري، مناهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص 56.

[9] - عبد الله الزبير، إشكالية المفاهيم في البحث العلمي، ص 98.

[10] – فوزية زيدان، تحديات البحث العلمي في الوطن العربي، ص 109.

وينظر: أحمد هلال، مهارات البحث والكتابة الأكاديمية، دار المعارف، 2017، ص 112.

[11] - عبد الرحمن بدوي، أسس التفكير الفلسفي والمنهجي، ص 39.

[12] – عبد الباسط حسن، مرجع سابق، ص 80.

وينظر: محمد الهادي شقرون، مناهج البحث في اللغة والأدب، ص 88.

[13] - عبد الله دراز، مناهج البحث في الدراسات العربية والإسلامية، ص 75.

[14] - المرجع نفسه، ص. 78.

[15] - محمد عبده الربيعي، البحث العلمي ودوره في التنمية المجتمعية، ص 60.

[16] - طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص65.

[17] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص 113.

المحاضرة السّادسة:

ما قبل الإشكالية التّعريف بالموضوع

1_ المقدمة:

قبل أن يُقدِم الباحث على صياغة الإشكالية في البحث العلمي، عليه أن يمرّ بمرحلة انتقالية تُعرف باسم مرحلة ما قبل الإشكالية (Pre-Problematique).

تتضمّن هذه المرحلة عمليات الاستكشاف، والوصف، والتأطير المفهومي للموضوع، وهي التي تُهيّئ القاعدة الفكرية لبناء الإشكالية لاحقًا[1].

إنّ إهمال هذه المرحلة يؤدي إلى غموض مفهومي وضعف في الأساس النظري، لأنّ الباحث ينتقل مباشرة إلى صياغة الإشكالية دون فهم السياق العام للموضوع[2].

2_ مفهوم تحديد الموضوع(The Concept of Topic Introduction) :

يمثّل الموضوع المجال العام الذي ينوي الباحث دراسة ظاهرةٍ محددة ضمنه، فهو البوابة الأولى للدخول في البحث العلمي[3].

يتطلّب تقديم الموضوع ما يلي:

- توضيح الحقل العلمي الذي ينتمي إليه البحث.
- تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة به.
- تقديم معطيات وصفية أولية.

مثال:

"تحليل البنية التركيبية للجملة العربية في كتاب سيبويه في ضوء اللسانيات الحديثة".

هذا موضوع وليس بعدُ «مشكلة» أو «إشكالية»[4].

يمثّل تحديد الموضوع أول خطوة منهجية في بناء الوعي البحثي، إذ ينتقل الباحث من مستوى الاهتمام العام بالظاهرة إلى مستوى التعيين الأولي لها داخل المجال العلمي، هذه الخطوة ليست شكلية، بل تحمل قيمة معرفية، لأنها تمنح الباحث تصورًا أوليًا للمجال،

وتساعده على إدراك الحدود الأولية للموضوع، قبل أن يتحوّل إلى تساؤل مشكل أو إشكالية منظّمة، إنّ الباحث الذي يبدأ مشواره العلمي بمشكلة جاهزة دون المرور بتحديد الموضوع يكون قد تجاوز مرحلة ضرورية في التأطير العلمي.

3_ خصائص تحديد الموضوع:

ينبغي أن يتّصف تحديد الموضوع الجيد بما يلي[5]:

أ_ الوضوح: خالٍ من الغموض اللغوي.

ب_ الارتباط بالسياق: متّصل بالبيئة التعليمية أو اللغوية.

ج_ الملاءمة: ذو قيمة أكاديمية واضحة.

د_ التحديد المفهومي : غير متّسع إلى درجة التشتّت.

وعلى الباحث أن يُظهر إلمامًا مبدئيًا بالمجال العلمي قبل الانتقال إلى التحليل العميق.

4_ وظائف تحديد الموضوع.

يؤدي تحديد الموضوع وظائف أساسية:

أ_ الوظيفة الإخبارية(Informational Function) :

تُعرّف القارئ على:

- مجال البحث.
- نوع الظاهرة.
- العناصر الوصفية العامة.

ب_ الوظيفة السياقية (Contextual Function) :

تضع الموضوع في سياقه التاريخي أو الاجتماعي أو العلمي.

ج_ **الوظيفة المفهومية(Conceptual Function) :**

تُدخل المصطلحات الأساسية والمفاهيم الرئيسة المتعلقة بالموضوع[6].

5_ الانتقال من الموضوع إلى ما قبل الإشكالية:

بعد تحديد الموضوع، يبدأ الباحث بـ:

- تحديد الفجوات المعرفية.
- اكتشاف التناقضات في الدراسات السابقة.
- رصد الملاحظات غير المفسَّرة.

ويمثّل هذا التفكير الانتقالي ما يُعرف بـ منطق ما قبل الإشكالية (Pre-Problematique Logic)[7].

مثال:

- **الموضوع** :ظاهرة التقديم والتأخير في الجملة العربية.
- **ما قبل الإشكالية** :لماذا يلجأ المتكلّم العربي إلى تقديم بعض العناصر (مثل المفعول به أو شبه الجملة) دون غيرها؟ وما الآثار الدلالية التي يتركها هذا الاختيار على المعنى؟

هنا ينتقل الباحث من **وصف الظاهرة** إلى **طرح أسئلة تفسيرية** تمهّد لصياغة الإشكالية [8].

هذه المرحلة تمثّل اللحظة المفصلية بين الوصف والتحليل، وبين الاهتمام العام والبحث العلمي، ففي الوقت الذي يُعرّف الباحث فيه الموضوع تعريفًا وصفيًا تمهيديًا، يبدأ وعيه النقدي في اكتشاف أن الوصف وحده لا يكفي، وأن هناك أسئلة خفية أو تناقضات معرفية أو فجوات تطبيقية لم تُفسّر بعد، هنا تظهر مرحلة ما قبل الإشكالية بوصفها حركة عقلية انتقالية تُحوّل الموضوع من حالة المعطى العلمي إلى حالة الظاهرة القابلة للبحث والتحليل .هذه النقلة الفكرية هي التي تُمهّد لظهور الإشكالية رسميًا.

6_ مرحلة ما قبل الإشكالية (The Pre-Problematique Phase) :

أ_ التعريف:

هي المرحلة التحليلية التي يبدأ فيها الباحث في الاشتباه العلمي بأنّ هناك:

•أمرًا غير واضح.

•أو تناقضًا قائماً.

•أو قضية تحتاج إلى بحثٍ وتفسير[9].

وليست هذه المرحلة بعدُ «الإشكالية الرسمية»، لكنها تهيئ لنشوئها.

ب_ الحركات الفكرية في هذه المرحلة:

يقوم الباحث بما يلي[10]:

أ_ يطرح أسئلة أولية من قبيل "لماذا؟ وكيف؟."

ب_ يُقارن بين نتائج سابقة.

ج_ يُلاحظ ظواهر لغوية أو تربوية.

د_ يُحدّد نقاط الضعف في الممارسة أو الفهم.

وهكذا تُعدّ مرحلة استكشافية تأملية تمهّد للبناء الإشكالي.

تتميّز هذه المرحلة بطابعٍ فكريّ استكشافي، فهي ليست مرحلة جمع معلومات، بل مرحلة اكتشاف قابلية المشكلة للبحث، هنا ينتقل الباحث من دور "الواصف" إلى دور "المحلل"، ومن متابعة النصوص إلى مساءلتها، ومن النقل إلى التركيب، في هذه المرحلة يتعلم الباحث كيف ينتج التساؤل بدلاً من أن يكتفي باستقباله، وهي من العلامات المبكرة على نضجه الأكاديمي.

7_ مكوّنات تحليل ما قبل الإشكالية:

1_ الافتراضات الأولية :(Pre-assumptions)

قناعات مفهومية غير مؤكَّدة بعد بالأدلة.

2_ الملاحظات الميدانية الأولى:(Initial Observations)

رؤى عملية ناتجة عن الفصول الدراسية أو تحليل بيانات لغوية.

3_ الأسئلة الميتا–بحثية:(Meta-Questions)

أسئلة من قبيل: "كيف؟ ولماذا؟ وإلى أيّ مدى؟."

4_ المقارنة:(Comparison) :

مقارنة النتائج المتوقعة بالنتائج الفعلية[11].

تُسهم هذه العناصر في صقل الوعي التحليلي لدى الباحث.

8_ أهمية مرحلة ما قبل الإشكالية:

تكتسي هذه المرحلة أهمية خاصة لأنها[12]:

أ_ تمنع طرح أسئلة سطحية.

ب_ تعمّق الفهم النظري للظاهرة.

ج_ تُجنّب الباحث تكرار دراسات سابقة.

د_ تُقوّي المبرّر المفهومي للبحث.

وغالبًا ما ترفض اللجان العلمية البحوث التي لم تسبقها مقدمة سياقية واضحة.

تكمن أهمية هذه المرحلة في أنها تمارس دور "الفلتر العلمي" الذي يمنع التساؤلات السطحية أو العشوائية، ويُنضج الرؤية قبل الانتقال إلى بناء الإشكالية، إنها مرحلة تُجنّب

الباحث الوقوع في التقليد المنهجي، وتساعده على بناء وعي نقدي يُظهر شخصيته العلمية لا مجرد نقله للمفاهيم، ولهذا تُعدّ هذه المرحلة أحد معايير النضج في بحوث الماستر والدكتوراه.

9_ الأخطاء الشائعة في هذه المرحلة:

يقع الطلبة في أخطاء متكرّرة، مثل[13]:

1_ تجاوز تحديد الموضوع كليًا.

2_ الخلط بين «الموضوع» و«المشكلة».

3_ الاعتماد على الرأي الشخصي بدل المعطى العلمي.

4_ استخراج مشكلة دون سياق.

5_ تعريف المصطلحات تعريفًا سطحيًا.

وتنتج عن هذه الأخطاء:

أ_هشاشة في البناء المفهومي.

ب_ فرضيات مصطنعة.

ج_ أهداف غير دقيقة.

تكشف هذه الأخطاء عن غياب الوعي بمنطق البحث، لا عن مجرد ضعف في الصياغة. فالخلط بين الموضوع والمشكلة والإشكالية يعكس غياب التفكير العلمي المنظم، أما تجاوز هذه المرحلة تمامًا فيكشف عن ضعف في بناء التساؤلات النقدية، وهو ما يؤدي إلى إشكالية مصطنعة لا نابعة من تحليل ولا تستند إلى أساس علمي.

الخاتمة:

تُشكّل مرحلة تحديد الموضوع المدخلَ العلمي الأول للبحث، إذ تُقدّم وصفًا تمهيديًا وسياقًا عامًا للظاهرة.

ثم تأتي مرحلة ما قبل الإشكالية لتُنقل الباحث من الوصف إلى التساؤل، ومن الملاحظة إلى التحليل.

ويُعدّ إتقان هاتين المرحلتين الأساس المفهومي لبناء إشكالية متينة، وهو دليل على النضج العلمي والانضباط المنهجي لدى طلبة الدراسات العليا.

تظهر قيمة هذه المحاضرة في أنها تكشف أن الإشكالية لا تُولد فجأة، ولا تُكتب مباشرة، بل تتكوّن عبر مسار معرفي تأملي يبدأ بتحديد الموضوع، وينتقل عبر مرحلة ما قبل الإشكالية، لينتهي إلى بناء الهيكل الفكري للإشكالية، وهذا الوعي بثلاثية :الموضوع، ما قبل الإشكالية والإشكالية هو ما يميّز الباحث المُحلّل عن الباحث الناقل.

الهوامش والمراجع:

[1] - محمد العمري، مناهج البحث العلمي، ص 61.

[2] - عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، ص 49.

[3] - عبد الرحمن بدوي، أسس التفكير الفلسفي والمنهجي، ص 43.

[4] - حسن بحراوي، منهجية البحث في الدراسات الأدبية والإنسانية، ص 74.

[5] - طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 67.

[6] - المرجع نفسه، ص 69.

[7] - عبد الله الزبير، إشكالية المفاهيم في البحث العلمي، ص 104.

[8] - فوزية زيدان، تحديات البحث العلمي في الوطن العربي، ص 118.

[9] - عبد الرحمن بودرع، تحليل الخطاب العربي الحديث، ص 105.

[10] - المرجع نفسه، ص 107.

[11] - محمد عبده الربيعي، البحث العلمي ودوره في التنمية المجتمعية، 2018، ص 65.

[12] - طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 70.

[13] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص121.

المحاضرة السّابعة:

طرح إشكالية الموضوع

1_المقدمة:

تُعدّ صياغة الإشكالية البحثية من أهمّ المراحل في مسار البحث الأكاديمي، فهي التي تمنح الدراسة اتجاهها الفكري وتضبط منطقها العلمي.

فبعد أن يقدّم الباحث الموضوع ويستكشف الأسئلة الأولية في مرحلة ما قبل الإشكالية (Pre-Problematique) ، تأتي هذه المرحلة لترجمة ذلك الاستكشاف إلى إشكالية منظمة ومتماسكة.

إنّ صياغة الإشكالية تمثّل لحظة بناء "التوتر المفهومي (Conceptual Tension) " الذي يُبرّر إنجاز البحث ويكشف عن تعقيد الظاهرة المدروسة، كما تُبرز قدرة الباحث على القراءة النقدية للأدبيات وتحليل التناقضات وتحديد الفجوات المعرفية[1].

تمثل هذه المرحلة نقطة التحوّل من التفكير الوصفي إلى التفكير التحليلي والمنهجي في البحث العلمي؛ فهي تُظهر طبيعة التحوّل من مجرد الحديث عن موضوع إلى بناء "إشكالية بحثية"، إنّ الإشكالية ليست فكرة جاهزة، بل تتشكّل من خلال استكشاف التوترات المفهومية والتناقضات النظرية، ومن تحليل العلاقات بين المفاهيم والظواهر، وكلما كانت صياغة الإشكالية مبنية على قراءة نقدية وتحليل معرفي، كلما تحوّل البحث من مستوى التقريري الوصفي إلى مستوى إنتاج المعرفة العلمية.

2_ معنى صياغة الإشكالية:

إنّ صياغة الإشكالية لا تعني كتابة سؤال بحث فقط، بل تعني بناء نسق فكري منظّم يُعبّر عن عمق الظاهرة، ويكشف عن التعقيد الذي يبرّر دراستها، وهي المرحلة التي تتجسد فيها قدرات الباحث التحليلية، حيث يبدأ في تحويل الفجوات المعرفية إلى أسئلة إشكالية قابلة للتحقيق، وفي هذه اللحظة بالذات ينتقل الباحث من مرحلة "جمع المعلومات" إلى مرحلة "صناعة السؤال العلمي."

أ_ التعريف:

يقصد بصياغة الإشكالية بناء المشكلة الفكرية التي تحيط بموضوع البحث، وهي ليست مجرّد سؤال، بل تنظيمٌ منهجي .

1_الصراعات المفهومية.

2_التناقضات النظرية.

3_الثغرات المنهجية.

4_الظواهر غير المفسّرة[2].

وتُفضي هذه العملية إلى صياغة سؤال مركزي مشكِّل يُوجّه مسار البحث العلمي بأكمله.

3_ شروط الإشكالية الجيدة:

لا تُقاس قوة الإشكالية بتعقيدها اللغوي، بل بقدرتها على توليد التساؤل، وتحفيز التحليل، وتنظيم التفكير، وكشف التوتر المفهومي الذي يحرك البحث، إن الإشكالية الجيدة لا تُعطي جوابًا سريعًا، بل تفتح أفقًا معرفيًا، وتُعبّر عن توتّر حقيقي بين النظريات أو بين الواقع والتصور، فهي ليست نهاية التفكير، بل بدايته.

ينبغي للإشكالية أن تكون[3]:

•واضحة : خالية من الغموض والتعقيد غير الضروري.

•مفهومية : قائمة على مفاهيم أساسية ضمن الحقل العلمي.

•حجاجية : تتضمّن توتّرًا أو جدلًا ضمنيًا بين اتجاهات فكرية.

•قابلة للبحث : يمكن تناولها بمنهج علمي وأدوات ميدانية.

•ذات أهمية علمية : تُضيف إلى المعرفة وتغني النقاش الأكاديمي.

4_ مصادر الإشكالية:

الإشكالية ليست فكرة تُستخرج من فراغ، بل هي نتيجة عملية تحليلية تستند إلى القراءة النقدية، والملاحظة الميدانية، وتتبع التناقضات النظرية، ولهذا تُعدّ مصادر الإشكالية انعكاسًا لنضج الباحث العلمي؛ فكلما كان الوعي بالمصادر أقوى، تحوّلت الإشكالية من مجرد سؤال تقليدي إلى سؤال علمي أصيل يمتلك شرعيته المعرفية.

تنبثق الإشكالية من[4]:

أ_ تناقضات النتائج في الدراسات السابقة.

ب_ الخلافات النظرية بين الباحثين.

ج_ صعوبات ميدانية ملاحظة.

د_ التباين بين النظرية والتطبيق.

هـ_ التحولات الاجتماعية أو اللسانية الحديثة.

مثال:

تعتمد نظريات النحو التوليدي على مبدأ البنية العميقة والثابتة للجملة العربية، لكن التحليل التداولي للنصوص الحديثة يكشف عن استخدام واسع للتقديم والتأخير والحذف لا ينسجم تمامًا مع هذه البنية المعيارية.

هذا التباين يمثّل **توترًا فكريًا** يبرّر الحاجة إلى بحث علمي جديد [5].

5_مكوّنات صياغة الإشكالية:

إن بناء الإشكالية يشبه بناء هندسة فكرية متماسكة؛ لا يمكن أن تكتمل بالأسئلة وحدها، ولا بالفرضيات وحدها، بل تحتاج إلى سياق، وتوتر، وفجوة، وأسئلة مترابطة، تُظهر كيف يفكّر الباحث، وكيف ينظّم الظاهرة داخل إطار منطقي. ولذلك تُعدّ صياغة الإشكالية إحدى أهم المؤشرات على قدرة الباحث على التنظيم الفكري والبناء النسقي

للموضوع.

1_السياق :(Context) تحديد الإطار التعليمي أو الاجتماعي للموضوع.

2_التناقضات :(Contradictions) إبراز أوجه التعارض في النظرية أو التطبيق.

3_الفجوة :(Gap) توضيح ما غاب عن الدراسات السابقة.

4_السؤال المركزي :(Central Problematic Statement) عرض السؤال الرئيس الذي يدور حوله البحث.

5_الأسئلة الفرعية :(Sub-problematic Questions) استكشاف أبعاد التوتر المفهومي المركزي[6].

ويجب أن ترتبط هذه المكوّنات ارتباطًا منطقيًا وتسلسليًا يعكس البناء العقلي للبحث.

6_ كتابة السؤال المركزي للإشكالية:

السؤال المركزي ليس مجرّد صيغة استفهامية، بل هو تمثيل مكثّف للبنية الفكرية التي يقوم عليها البحث، إنه "البوابة التحليلية" التي تجمع المفاهيم، وتكشف العلاقات، وتحفّز النقاش العلمي، ولذلك، كلما كان السؤال عميقًا، كان البحث علميًا؛ وكلما كان وصفيًا، كان البحث تقريريًا جامدًا.

غالبًا ما تبدأ صياغة السؤال المركزي بتعابير مثل:

- إلى أيّ مدى...؟
- كيف يمكن تفسير...؟
- ما العوامل المؤثرة في...؟

وهي تعابير تعبّر عن عمقٍ تحليلي لا وصفيّ[7].

مثال:

إلى أيّ مدى يسهم التقديم والتأخير في الجملة العربية في تشكيل الدلالة السياقية،

خاصة في ضوء التفسيرات النحوية والوظيفية الحديثة؟

يمثّل هذا السؤال **تعدّدًا في المتغيّرات** (التركيب، الدلالة، السياق، الوظيفة)، و**تشابكًا في العلاقات المفهومية**، مما يجعله منطلقًا مناسبًا لبناء إشكالية علمية رصينة[8].

7_كتابة الأسئلة الفرعية:

الأسئلة الفرعية ليست تكرارًا للسؤال المركزي، بل هي تفكيك له وتحليل لأبعاده، وهي التي تكشف عن قدرة الباحث على الانتقال من المستوى العام إلى المستويات التفصيلية، ومن التأمل النظري إلى التحليل المنهجي، إنها تُمهد الطريق لبناء الفرضيات وتحديد أدوات البحث.

تتعمّق الأسئلة الفرعية في دراسة:

- الأسباب.
- الشروط.
- النتائج.
- المتغيرات.
- التفاعلات.

مثال:

1. ما الأسباب التركيبية والدلالية التي تُحفّز المتكلّم على تقديم عنصرٍ معيّن داخل الجملة العربية؟

2. كيف تؤثّر بنية السياق في تحديد وظيفة التقديم والتأخير بين المعنى النحوي والمعنى التداولي؟

3. ما نتائج التقديم على المتلقي من حيث إبراز بؤرة الخطاب أو توجيه الانتباه؟

4. ما المتغيّرات النصية (الربط، الإحالة، التماسك) التي تتفاعل مع التقديم والتأخير

لتكوين الدلالة؟

5. كيف تختلف وظائف التقديم في النصوص العربية القديمة مقارنة بالنصوص العربية الحديثة؟

تُساعد هذه الأسئلة على **توسيع التحليل اللساني**، وتبرير الاختيارات المنهجية، والانتقال لاحقًا إلى صياغة **فرضيات البحث وأدوات التحليل**[9].

_ التأصيل النظري للإشكالية:

قبل تثبيت الإشكالية، يجب على الباحث أن[10]:

•يُراجع الأدبيات مراجعة نقدية.

•يُقارن بين الأطر النظرية.

•يُحلّل النماذج المفهومية.

بهذا التأصيل تُثبت الإشكالية مكانها داخل الحقل العلمي وتتحرّر من التبرير الشخصي.

9_ تجنّب الأخطاء الوصفية:

من الأخطاء الشائعة أن يُصاغ السؤال على نحو وصفي مثل:

»ما أنواع الخطاب ؟«

فهذا لا يُعدّ إشكالية لأنه يفتقر إلى:

•التوتر المفهومي.

•النقاش.

•التأويل.

والأصحّ أن يُسأل مثلًا:

«كيف تؤثر أنماط الخطاب المختلفة في جودة التفاعل ؟»[11]

إذ ينتقل السؤال هنا من الوصف إلى التحليل.

10_ دور الإشكالية في بناء البحث:

الإشكالية هي "العقل الناظم" للبحث، فهي التي تُحرّك كل عناصره: من تبرير الموضوع، إلى اختيار المنهج، إلى صياغة الأسئلة، إلى تحديد الفرضيات، إلى تحليل النتائج، ولهذا، فإنّ بحثًا بلا إشكالية ليس بحثًا، بل تقريرًا، لأن الإشكالية هي التي تمنح الدراسة معناها وغرضها وقيمتها العلمية.

تؤدي الإشكالية وظائف أساسية:

أ_ تبرير الحاجة إلى البحث.

ب_ تنظيم الحجج النظرية.

ج_ تحديد المنهج وأدواته.

د_ توجيه صياغة الفرضيات.

هـ _ ضبط تحليل النتائج.

فهي تمثّل العمود الفقري الفكري (Intellectual Spine) للبحث العلمي[12].

11_الأخطاء الشائعة في صياغة الإشكالية:

يقع الطلبة غالبًا في أخطاء منها[13]:

1_ الخلط بين الموضوع والإشكالية.

2_ صياغة أسئلة سطحية لا تُعبّر عن توتر فكري.

3_ تبرير البحث بدافع ذاتي أو انطباعي.

4_ تجاهل التناقضات في الأدبيات.

5_ إهمال التفسير المفهومي للظاهرة.

وهذه الأخطاء تجعل الإشكالية ضعيفة وغير مقبولة علميًا أمام لجان التقييم.

أخطاء الإشكالية لا تتعلّق باللغة أو الصياغة فقط، بل تتعلّق بمنطق التفكير نفسه، فعندما يغيب التوتر المفهومي، أو لا تظهر الفجوة المعرفية، أو تُبنَى الإشكالية على رأي شخصي أو وصف سطحي، فإن ذلك يدلّ على أن الباحث لم يُمارس التفكير التحليلي، بل اكتفى بالوصف، وهنا ينكشف غياب "العقل البحثي" لا مجرد خطأ في الكتابة.

الخاتمة:

إن الإشكالية ليست مرحلة في البحث، بل هي محور البحث ذاته؛ فهي التي تُحوّل الموضوع من وصف إلى تحليل، ومن جمع معلومات إلى إنتاج معرفة، ولهذا فإنّ جودة الإشكالية تعني جودة البحث كله، وغيابها يعني غياب القيمة العلمية للمشروع.

إنّ صياغة الإشكالية البحثية مهارة أكاديمية متقدّمة تتطلّب:

1_وضوحًا مفهوميًا.

2_تأصيلًا نظريًا.

3_عمقًا حجاجيًا.

4_قراءة نقدية دقيقة.

فهي التي تُحوّل الموضوع البسيط إلى بحث علمي رصين قادر على الإسهام في تطوير المعرفة.

وعلى طلبة الماستر أن يُتقنوا هذه المرحلة لضمان الاتساق المنهجي والقبول المؤسسي.

الهوامش والمراجع:

[1] - عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، ص 54.

[2] - عبد الله الزبير، إشكالية المفاهيم في البحث العلمي، ص 109.

[3] - طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 73.

[4] - عبد الباسط حسن، المنهج العلمي ومناهج البحث، ص102.

[5] - فوزية زيدان، تحديات البحث العلمي في الوطن العربي، ص 125.

[6] - حسن بحراوي، منهجية البحث في الدراسات الأدبية والإنسانية، ص 79.

[7] - المرجع نفسه، ص80.

[8] - عبد الرحمن بودرع، تحليل الخطاب العربي الحديث، ص110.

[9] - طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 75.

[10] - عبد القادر سعدي، مرجع سابق، ص 57.

[11] - محمد العمري، مناهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص 70.

[12] - المرجع نفسه، ص 71.

[13] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص128.

المحاضرة الثّامنة:

أنواع البحث ومتطلّبات كل نوع

_1المقدمة:

يُعدّ البحث العلمي نشاطًا متنوّعًا تتعدد فيه المناهج والمقاربات بحسب طبيعة الظاهرة المدروسة، وأهداف الدراسة، والمنهجية المتّبعة.

وفهم أنواع البحث يساعد طلبة الماستر على اختيار المنهج الأنسب للإجابة عن أسئلتهم البحثية بدقّة ومنهجية.

فكل نوع من أنواع البحوث له متطلبات خاصة تضمن الصدق الأكاديمي، والنزاهة الأخلاقية، والدقة المنهجية.

وهذا يهدف إلى تهيئة الطالب لفهم أن اختيار نوع البحث ليس عملية عشوائية، بل قرار منهجي مهم يحدد جودة الرسالة ودقة النتائج، اختيار نوع البحث يؤثر في المنهج، أدوات جمع البيانات، وطريقة التحليل، بل حتى في حجم العينة وأسلوب الكتابة.

_2البحث الأساسي (النظري Basic / Theoretical Research –)

التعريف:

يهتمّ هذا النوع بتطوير المعرفة وبناء الأطر النظرية دون أن تكون له تطبيقات فورية.

يهدف إلى[1]:

- توسيع الفهم المفهومي.
- تنقيح التعريفات والمصطلحات.
- بناء نماذج نظرية جديدة.

المتطلبات:

- مراجعة أدبية واسعة.
- تأصيل نظري قوي.
- وضوح المفاهيم.

•تحليل استدلالي عميق.

مثال: دراسة النظريات التداولية في تفسير المعنى اللغوي[2].

هذا النوع يمثّل **البعد الفكري والفلسفي للبحث العلمي**؛ فهو لا يبحث عن حلول مباشرة للواقع، وإنما يسعى إلى بناء المعرفة وتطوير المفاهيم، يعتمد على التأصيل والتفسير والتفكير العميق، لذلك يناسب الدراسات اللغوية النظرية والفلسفية.

_3البحث التطبيقي Applied Research –

_التعريف:

يعالج المشكلات التطبيقية في الواقع، سواء في الفصول الدراسية أو المؤسسات أو المجتمعات.

هدفه تقديم حلول عملية وتوصيات منهجية[3].

على عكس البحث النظري، هذا النوع يبحث عن **حلول عملية لمشكلات واقعية**، يُستخدم كثيرًا في مجالات التربية، علم النفس، الإدارة، واللسانيات التطبيقية، قيمته تكمن في قابليته للتطبيق وليس فقط في إثرائه للنظرية.

المتطلبات[4]**:**

•ملاحظات ميدانية دقيقة.

•أدوات لجمع البيانات (استبيانات – مقابلات).

•توصيات قابلة للتطبيق.

•ارتباط واضح بالمشكلات التعليمية الواقعية.

مثال: تصميم برنامج تدريبي قائم على تحليل الأخطاء النحوية لتحسين دقة الكتابة الأكاديمية لدى طلبة السنة الأولى جامعي.

4_البحث الوصفي Descriptive Research –

التعريف:

يصف الظواهر كما هي، دون التلاعب بالمتغيرات.

يجيب عادة عن أسئلتي: "ماذا؟" و"كيف؟".

المتطلبات:

•اختيار عيّنة ممثّلة.

•إحصاءات وصفية دقيقة.

•ملاحظة حيادية.

•تصنيف واضح للبيانات.

مثال: وصف أنماط التراكيب الإضافية في العربية المعاصرة من خلال تحليل عيّنة من المقالات الصحفية[5].

يُعدّ من أكثر أنواع البحوث استخدامًا في رسائل الماستر، تركيزه الأساسي هو **وصف الواقع كما هو** دون محاولة تغييره أو التأثير عليه، يعتمد على جمع بيانات واقعية، ثم تصنيفها وتحليلها بطريقة منهجية.

5_البحث التحليلي– Analytical Research[6]

التعريف:

يركّز على العلاقات بين المتغيرات لتفسير الأسباب والنتائج والتفاعلات.

المتطلبات:

•تحليل إحصائي متقدّم.

•تحديد المتغيرات المستقلة والتابعة.

•اعتماد نظريات تحليلية.

•تفسير الأنماط والنتائج.

مثال: تحليل العلاقة بين بنية الجملة العربية (موقع الفاعل والمفعول) ومستوى وضوح الدلالة في النصوص التفسيرية المعاصرة.

يمثّل مرحلة متقدمة من البحث الوصفي؛ فهو لا يكتفي بالوصف، بل يحاول **تحليل الأسباب والعلاقات، والدوافع والخلفيات**، لذلك يقترب من التفكير العلمي الاستدلالي، ويستخدم غالبًا في الدراسات الاجتماعية واللغوية والنفسية.

6_البحث التجريبي Experimental Research –

التعريف:

يختبر العلاقات السببية بين المتغيرات في ظروف مضبوطة.[7]

المتطلبات:

•بيئة تجريبية مضبوطة.

•اختيار عشوائي للعينة.

•تطبيق اختبارات قبلية وبعدية.

•الحصول على موافقة أخلاقية مسبقة.

مثال: اختبار أثر التعليم القائم على المدخل التداولي في تحسين قدرة الطلبة على تأويل المقاصد الكلامية في النص العربي[8].

هو **أقوى تصميم بحثي لاختبار العلاقات السببية بين المتغيرات**، يمنح الباحث قدرة على التنبؤ والتحكم، لكنّه يتطلب بيئة منظمة ووسائل دقيقة وجهدًا كبيرًا، يشبه المختبر العلمي في منهجيته.

_7البحث الاستكشافيExploratory Research –

التعريف:

يُستخدم عندما تكون المعرفة المتاحة حول الظاهرة محدودة، ويهدف إلى:

أ_استكشاف مشكلات جديدة.

ب_ جمع بيانات أولية.

•أسئلة مفتوحة.

•مقابلات أو مجموعات تركيز.

•تصميم مرن وقابل للتعديل.

•تحليل تكراري متدرّج.

مثال: استكشاف تصوّرات الطلبة حول صعوبة الإعراب في الدرس الجامعي، اعتمادًا على مقابلات مفتوحة مع طلبة السنة الأولى[9].

هذا النوع يشبه "الرحلة الأولى" نحو الظاهرة؛ إذ يستعمل عندما تكون المعلومات حول الموضوع قليلة أو غير مكتملة، يساعد الباحث على تحديد **الإشكالية، المفاهيم، أو حتى الفرضيات الأولية** للدراسة.

8_البحث التاريخيHistorical Research –

التعريف:

يُعنى بدراسة الأحداث الماضية لفهم عملياتها وأسبابها وتطوراتها[10].

المتطلبات:

1_تحليل الوثائق.

2_البحث الأرشيفي.

3_التحقق من المصادر.

4_المقارنة بين الأدلة التاريخية.

_مثال: تتبّع تطوّر مفهوم "الفاعل" من النحو العربي القديم عند سيبويه إلى اللسانيات الحديثة (النحو الوظيفي والنحو التوليدي) [11].

لا يقتصر هذا النوع على سرد الأحداث، بل يتجاوز إلى **تحليلها وكشف أسبابها وتأثيراتها** على الواقع الحاضر، لذلك فهو يمزج بين السرد والتفسير والنقد، مهم جدًا لفهم تطوّر المفاهيم والسياسات والتشريعات.

9_البحث المقارن Comparative Research –

التعريف:

يقارن بين مجموعات أو نصوص أو أوضاع مختلفة لتحديد أوجه الشبه والاختلاف[12].

المتطلبات:

1_معايير متكافئة.

2_عينات متوازنة.

3_أبعاد مقارنة واضحة.

4_تفسير موضوعي.

مثال: مقارنة البنية التركيبية للجملة الفعلية بين العربية الفصحى ولهجة عربية محلية (مثل اللهجة الجزائرية)، لتحديد اختلاف مواقع العناصر ودلالاتها الوظيفية[13].

يدخل هذا النوع في عمق المقارنة، ليس فقط بين ظاهرتين، بل أيضًا بين **ثقافتين، نظامين، نصّين، أو مجتمعين** بهدف الكشف عن عناصر التشابه والاختلاف، يُستخدم بكثرة في الدراسات اللغوية، الأدبية، والتربوية.

10_ البحث الكيفي Qualitative Research – :

التعريف:

يركّز على المعاني والتصورات والتأويلات الذاتية[14].

المتطلبات:

1_ أدوات نوعية (مقابلات – ملاحظات – مجموعات نقاش).

2_ الترميز والتحليل الموضوعاتي.

3_ التأمل الذاتي.(Reflexivity)

4_ الحساسية السياقية.

مثال: تحليل تصوّرات الأساتذة الجامعيين حول صعوبة تدريس الإعراب للطلبة الجدد، اعتمادًا على مقابلات معمّقة وملاحظات صفّية[15].

هذا النوع لا يبحث عن الأرقام، بل عن **المعاني والتجارب الإنسانية والتصورات والمواقف** .لذلك فهو يناسب الظواهر المعقّدة التي لا يمكن قياسها بعدد أو رقم، مثل: الاتجاهات، المواقف، والسلوكيات.

11_البحث الكمي Quantitative Research – :

التعريف:

يعتمد على الأرقام والقياس والإحصاء في تحليل البيانات[16].

المتطلبات:

1_ اختبارات أو استبيانات معيارية.

2_ استخدام برامج إحصائية.(SPSS – Excel)

3_عينات كبيرة تمثيلية.

4_ اختبارات الصدق والثبات.

مثال: قياس اكتساب المفردات خلال ثمانية أسابيع[17].

على خلاف البحث الكيفي، يعتمد هذا النوع على **القياس والإحصاء والتجريب الرقمي**، يفضّله الباحثون في المراحل المتقدمة لأنه يساعد على التعميم والتنبؤ وإثبات الفرضيات بدقة.

12_ البحث المدمج Mixed Methods Research – :

التعريف:

يجمع بين المقاربتين الكمّية والكيفيّة للحصول على نتائج أكثر عمقًا[18].

المتطلبات:

- تصميم متكامل.
- تقاطع البيانات.(Triangulation)
- تفسير متوازن.
- تبرير علمي لاختيار الدمج.

مثال: تحليل الكفاءة الكتابية لدى طلبة السنة الأولى جامعي من خلال: (1) اختبار كتابي كمّي لقياس الأخطاء النحوية والدلالية، و(2) مقابلات كيفيّة لفهم تصوّرات الطلبة حول صعوبة الكتابة الأكاديمية[19].

هو محاولة للجمع بين قوة البحث الكمي في القياس، وقوة البحث الكيفي في الفهم العميق للظاهرة، يُعتبر من أقوى أنواع البحوث المعاصرة، لكنه يحتاج إلى **مهارة منهجية عالية** من الباحث.

_13كيفية اختيار نوع البحث المناسب:

81ينبغي للباحث مراعاة ما يلي[20]:

أ_ طبيعة السؤال البحثي.

ب_ الموارد المتاحة.

ج_ القيود الزمنية.

د_ مستوى الخبرة المنهجية.

غالبًا ما تُثمّن اللجان الدراسات التي تُظهر انسجامًا منهجيًا بين السؤال والمنهج.

و هذه النقطة تعتبر معيارًا للحكم على نضج الباحث العلمي، فنجاح البحث يعتمد على مدى **انسجام السؤال، والمنهج**، والأدوات، وطبيعة النتائج.

14_الأخطاء الشائعة:

من أكثر الأخطاء التي يقع فيها الطلبة[21]:

أ_ الخلط بين الوصفي والتحليلي.

ب_ اختيار تصميم تجريبي دون ضبط المتغيرات.

ج_ استخدام المنهج المدمج استخدامًا سطحيًا.

د_ تجاهل الجوانب الأخلاقية للبحث.

وتصحيح هذه الأخطاء يتطلب تأطيرًا منهجيًا وتدريبًا بحثيًا متواصلًا.

هذا القسم مهم جدًا للطلبة، لأنه يساعدهم على **تجنّب الإخفاقات المنهجية المتكررة** في مذكرات الماستر، مثل سوء اختيار المنهج، أو بناء أدوات غير مناسبة، أو غياب الضبط العلمي.

الخاتمة:

تخدم أنواع البحث العلمي أغراضًا أكاديمية متعددة، ولكل نوع منها متطلبات منهجية محدد.

وتمكّن معرفة هذه الأنواع طلبة الدراسات العليا من:

1_اختيار المنهج المناسب.

2_تبرير اختياراتهم أمام اللجان العلمية.

3_إنتاج نتائج صادقة وقابلة للتحقق.

إنّ اختيار نوع البحث الصحيح يُعدّ علامة على النضج العلمي والوعي المنهجي لدى الباحث.

تؤكد الخاتمة على أن اختيار نوع البحث ليس قرارًا شكليًا، بل هو **مفتاح النجاح العلمي والمنهجي ومسار الباحث نحو النضج الأكاديمي**.

_الهوامش والمراجع:

[1] - طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 81.

[2] – عبد الرحمن بودرع، تحليل الخطاب العربي الحديث، ص118

وينظر: الجوهري، محمد، مناهج البحث الاجتماعي، ص 101.

[3] - عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، ص 61.

[4] – فوزية زيدان، تحديات البحث العلمي في الوطن العربي، ص 132_133.

وينظر: فتحي جمعة، البحث الفلسفي ومناهجه، القاهرة: دار الفجر، 2018، ص 44.

[5] - حسن بحراوي، منهجية البحث في الدراسات الأدبية والإنسانية، ص 83.

[6] - محمد عبده الربيعي، البحث العلمي ودوره في التنمية المجتمعية، ص 71_72

[7] – عبد الله الزبير، إشكالية المفاهيم في البحث العلمي، ص 115.

وينظر: عبد الغفار عبد العزيز البحث التربوي: أسسه ومناهجه، ص 89.

[8] - طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 86.

[9] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص 136.

[10] - عبد الرحمن بدوي، أسس التفكير الفلسفي والمنهجي، ص 51.

[11] – محمد العمري، ، مناهج البحث العلمي، ص 78.

وينظر: عبد الله العساف، البحث الوصفي: أسسه وتطبيقاته، الرياض: المكتبة الوطنية، 2019، ص 57.

[12] - المرجع نفسه، ص. 80.

[13] - عبد الله الزبير، مرجع سابق، ص118.

[14] - طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 87.

[15] - محمد عبده الربيعي، مرجع سابق، ص 74.

[16] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص 139.

[17] - عبد القادر سعدي، مرجع سابق، ص68.

[18] - طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 90.

[19] – محمد العمري، ، مناهج البحث العلمي، ص 82

وينظر: مليكة زهير، مدخل إلى البحث الكيفي وتحليل المعاني .تونس: دار المعرفة، 2020، ص 63.

[20] - حسن بحراوي، مرجع سابق، ص. 85.

[21] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص. 141.

المحاضرة التّاسعة:

أهداف البحث ونتائجه المتوقّعة

1_المقدمة:

يُعدّ تحديد أهداف البحث (Research Objectives) خطوةً أساسية في بناء أيّ دراسة علمية، إذ تُوجّه مسارها الفكري واختياراتها المنهجية.

فالأهداف تعبّر عمّا يسعى الباحث إلى تحقيقه، بينما تعبّر النتائج المتوقعة (Expected Results) عن المخرجات العلمية المحتملة التي تتنبأ بها الدراسة انطلاقًا من التأصيل النظري والملاحظات الأولية[1].

وفي مستوى الماستر، تُظهر صياغة الأهداف والنتائج المتوقعة النضج التحليلي والتخطيط العلمي وقدرة الباحث على الإسهام في المعرفة الأكاديمية.

هذا الجزء يهيّئ الطالب لفهم أن تحديد الأهداف والنتائج المتوقعة ليس خطوة شكلية، بل هو **العصب البنائي للبحث العلمي**، لأنه يوجّه اتجاه الدراسة، ويساعد في اختيار المنهج، والأدوات، وطريقة التحليل، ويكشف قدرة الباحث على التنبؤ العلمي.

2_تعريف أهداف البحث:

أ_ التعريف:

أهداف البحث هي عبارات محدّدة توضّح الإنجازات التي يسعى الباحث إلى تحقيقها من خلال دراسته.

وتجيب عن السؤال:

_ما الذي يهدف البحث إلى إنجازه؟

وهي التي توجّه الباحث في جمع البيانات وتحليلها وتُزيل الغموض في خطوات التنفيذ[2].

هذا القسم يوضح المعنى العلمي لأهداف البحث باعتبارها **البوصلة التي تحدد ما يريد الباحث الوصول إليه**، وتساعده على ضبط خطوات العمل، وتحديد ما يجب وما لا يجب أن يقوم به أثناء الدراسة.

_ب_ الوظائف:

تؤدي الأهداف البحثية عدّة وظائف أساسية[3]:

1_تحديد مجال الدراسة ونطاقها.

2_تنظيم المهام البحثية.

3_توجيه المنهج وأدواته.

4_تحديد المتغيرات والأدوات المناسبة.

وتُعدّ بمثابة الخارطة العلمية (Scientific Roadmap) للبحث.

3_ أنواع أهداف البحث:

أ_الأهداف العامة:(General Objectives) :

تهدف إلى:

•تحديد الغاية العامة من البحث.

•وضع الدراسة ضمن سياقها الأكاديمي الأوسع.

مثال:

"تحليل دور التقديم والتأخير في توجيه الدلالة داخل الجملة العربية في ضوء المقاربات اللسانية الحديثة" [4].

_ب_ الأهداف الخاصة:(Specific Objectives) :

تُجزّئ الهدف العام إلى مكوّنات قابلة للقياس، مثل:

•تحديد الأسباب.

•اختبار الفرضيات.

•تحليل المتغيرات.

مثال:

"تحليل أثر ظاهرة التقديم والتأخير في تشكيل الدلالة السياقية داخل الجملة العربية، اعتمادًا على المناهج اللسانية الحديثة في التحليل".

وتُصاغ الأهداف الخاصة عادةً بأفعال عملية مثل:

تحليل – فحص – تحديد – تقييم – مقارنة[5].

هذا المحور يميّز بين نوعين رئيسيين من الأهداف؛ ويُظهر أن الأهداف ليست كلها في مستوى واحد، بل تتوزع بين **هدف عام شمولي** يحدد الغاية الكبرى، و**أهداف خاصة قابلة للقياس** تفكك الفكرة إلى مهام منهجية دقيقة.

4_خصائص الأهداف الجيدة:

ينبغي للأهداف أن تكون[6]:

أ_ واضحة: يسهل فهمها وتفسيرها.

ب_ قابلة للقياس: يمكن التحقق منها تجريبيًا.

ج_ واقعية: قابلة للتحقيق ضمن الموارد المتاحة.

د_ مرتبطة بالإشكالية: منسجمة مع أسئلة البحث.

هـ _محدّدة زمنياً: تتلاءم مع فترة إنجاز البحث.

وهذه الخصائص تُطابق معايير SMART المعتمدة في المنهجية الأكاديمية.

هنا ينتقل النص من التعريف إلى التقييم، حيث لا يكفي أن يكتب الباحث أهدافًا، بل عليه أن **يتقن صياغة أهداف علمية دقيقة** تستجيب لمعايير الجودة الأكاديمية(SMART) ، ويمكن البناء عليها في مراحل التحليل لاحقًا.

5_الأخطاء الشائعة في صياغة الأهداف:

يقع بعض الطلبة في أخطاء مثل[7]:

أ_ كتابة أهداف عامة وغامضة.

ب_ الخلط بين الأهداف والفرضيات.

ج_ وضع عدد مفرط من الأهداف.

د_ صياغة أهداف لا علاقة لها بإشكالية البحث.

وتُضعف هذه الأخطاء الترابط المنهجي والمصداقية العلمية للدراسة.

هذا القسم عملي تحذيري؛ يُنبه الباحث إلى أخطاء شائعة تؤدي إلى **ضعف الترابط المنهجي وفشل الدراسة**، مثل الغموض أو الخلط مع الفرضيات أو المبالغة في عدد الأهداف.

6_تعريف النتائج المتوقعة:

النتائج المتوقعة هي المخرجات العلمية المفترضة التي يتوقّع الباحث الوصول إليها استنادًا إلى:

أ_ التأصيل النظري.

ب_ الدراسات السابقة.

ج_ الملاحظات الميدانية الأولية.

د_ الاستدلال المنطقي[8].

وهي تُعبّر عن توقّعات البحث قبل التحليل، وتستند إلى منطق علمي لا إلى تخمين ذاتي.

ينبغي للنتائج المتوقعة أن تُظهر:

•قابلية التحقق.

•انسجامها مع الإطار النظري.

•إسهامها في إثراء المعرفة في التخصّص[9].

ينقل هذا المحور الطالب إلى الفارق بين الأهداف والنتائج، ويعلّمه أن النتائج المتوقعة ليست مجرّد توقعات، بل هي **استنتاجات محتملة مبنية على أساس علمي ونظري وميداني**.

7_طبيعة النتائج المتوقعة:

قد تشمل النتائج المتوقعة ما يلي[10]:

1_أنماطًا سلوكية يمكن ملاحظتها.

2_علاقات ارتباط بين المتغيرات.

3_تحسّنًا بعد تدخّل أو تجربة.

4_تأكيد فرضيات نظرية سابقة.

5_تناقضات جديدة تُعيد النظر في النماذج القائمة.

وهي تعبّر عن الرؤية التحليلية (Analytical Vision) للباحث.

يتناول هذا القسم أشكال النتائج التي يمكن أن تظهر، ويبيّن أن النتائج قد تكون **إثباتًا، أو تفسيرًا، أو تعديلًا، أو حتى مخالفة للنظريات القائمة**، وهو ما يعمّق دور الباحث في الكشف والتطوير.

8_العلاقة بين الأهداف والنتائج المتوقعة:

الأهداف	النتائج المتوقعة
توضّح ما يسعى البحث لتحقيقه	توضّح ما يُتوقّع أن تكشفه الدراسة
تُوجّه خطوات البحث وإجراءاته	تُوجّه تحليل النتائج وتفسيرها
تُصاغ قبل جمع البيانات	تُبنى على التأصيل النظري والتوقع العلمي

يُقوّي الانسجام بين هذين العنصرين تماسك البناء العلمي للبحث[11]

هذا المحور مهم جدًا لأنه يُبرز أن العلاقة بين الأهداف والنتائج ليست شكلية، بل هي **علاقة بناء وتوقع**؛ فالأهداف تمثّل خطة العمل، والنتائج المتوقعة تمثّل ما يمكن اكتشافه كنتيجة لذلك العمل.

9_صياغة النتائج المتوقعة:

ينبغي للباحث عند صياغة النتائج المتوقعة أن[12]:

1_يبقى موضوعيًا ومحايدًا.

2_يُعبّر عن احتمالية النتائج لا عن يقينها.

3_يتجنّب الاستنتاجات القطعية.

4_يُشير إلى القيود الممكنة.

5_يسمح بتفسيرات بديلة.

_مثال:

"من المتوقع أن تسهم ظاهرة التقديم والتأخير في تعزيز وضوح الدلالة السياقية داخل الجملة العربية، خاصة في النصوص التفسيرية والتعليمية، مع احتمال وجود فروق بين السياقات المختلفة".

وهذه الصياغة تُظهر حذرًا علميًا وواقعية بحثية.

يرشد الباحث إلى كيفية صياغة النتائج المتوقعة بطريقة **علمية واقعية غير قطعية**، تظهر فيها الموضوعية، وتُحافظ على الطابع العلمي دون التسرّع في إصدار أحكام جاهزة.

10_ أهمية النتائج المتوقعة:

تُسهم النتائج المتوقعة في[13]:

أ_ توضيح الإسهامات النظرية المحتملة.

ب_ تهيئة الباحث للمناقشة العلمية.

ج_ تسهيل مقارنة النتائج الفعلية بالافتراضية.

د_ توجيه التوصيات والاستنتاجات النهائية.

إنها تُعزّز من قدرة الباحث على التوقّع العلمي والتحليل المسبق.

يُبرز هذا القسم البُعد العملي للنتائج المتوقعة، حيث إنها **تمهّد لمناقشة النتائج الفعلية، وتساعد في صياغة التوصيات والاستنتاجات بدقة**، وتكشف القيمة العلمية للبحث.

11_ مثال تطبيقي:

موضوع البحث:

التناوب اللغوي في الحصص الشفوية الجامعية.

الأهداف:

•تحديد أسباب التناوب اللغوي.

•تحليل أثره على الفهم اللغوي.

•تقييم تأثير الهوية الاجتماعية اللغوية في الممارسة الصفية.

النتائج المتوقعة:

•من المحتمل أن يُسهم التناوب اللغوي في تحسين الفهم.

•يميل الطلبة إلى استخدام اللغة الأولى للتوضيح.

•قد تؤثر الهوية الاجتماعية في مستوى المشاركة الصفية.

يُظهر هذا المثال اتساقًا منطقيًا بين الأهداف والتوقعات[14].

هذا المثال يُظهر **كيف تتجسّد العلاقة بين الأهداف والنتائج المتوقعة تطبيقياً**، ويُعلّم الطالب كيف يمكن أن تكون صياغته علمية، مترابطة، ومنسجمة منهجيًا.

_الخاتمة:

إنّ صياغة أهداف البحث تضع الإطار البنائي للدراسة، في حين تُعزّز النتائج المتوقعة من قدرتها التحليلية والتفسيرية.

ويؤدي الجمع بينهما إلى:

1_تعميق التفكير المنهجي.

2_تقوية التناسق العلمي.

3_تمهيد الباحث لتحليل النتائج الفعلية.

ويمثّل إتقان هذين العنصرين علامة على الكفاءة البحثية العليا، ويتوافق مع معايير اللجان الأكاديمية في الماستر.

إن امتلاك الطالب القدرة على صياغة أهداف دقيقة ونتائج متوقعة واقعية هو **علامة على النضج البحثي والكفاءة المنهجية، ويُقاس به مستوى الباحث في الماستر.**

_الهوامش والمراجع:

[1] – عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، ص 71

وينظر: عبد الوهاب حميد رشيد، مناهج البحث السلوكي، بغداد: دار الزهراء، 2014، ص 112.

[2] - طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 93.

[3] – نفس المرجع، ص 95

وينظر: محمود عبد الرحيم، أساسيات البحث العلمي، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2019، ص 67.

[4] - محمد عبده الربيعي، البحث العلمي ودوره في التنمية المجتمعية، ص 78.

[5] – عبد الله الزبير، إشكالية المفاهيم في البحث العلمي، ص 122.

وينظر: أمل شحاتة، خطوات إعداد البحث العلمي، القاهرة: دار الفجر، 2020، ص 44.

[6] - فوزية زيدان، تحديات البحث العلمي في الوطن العربي، ص 145.

[7] – المرجع نفسه، ص 147

وينظر: سامي محمد، مهارات صياغة الأهداف البحثية وفق SMART الرياض: دار التعليم، 2021، ص 39.

[8] - عبد الباسط حسن، المنهج العلمي ومناهج البحث، ص 90.

[9] - عبد القادر سعدي، مرجع سابق، ص 73.

[10] – حسن بحراوي، منهجية البحث في الدراسات الأدبية والإنسانية، ص 89.

وينظر: منى الزاوي، النتائج المتوقعة في البحث العلمي: رؤية منهجية، الدار البيضاء: دار الفكر، 2022، ص 55.

[11] - محمد العمري، مناهج البحث العلمي، ص 92.

[12] - طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 97.

[13] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص 150.

[14] - عبد الله الزبير، مرجع سابق، ص 124.

المحاضرة العاشرة:

البحث – وسائله وأدواته

1_المقدمة:

يقوم البحث العلمي على مجموعة من الوسائل (Means) والأدوات (Tools) التي تمكّن الباحث من جمع البيانات، وتحليل المعطيات، وتفسير النتائج بموضوعية.

فمن دون أدوات مناسبة، يتحوّل البحث إلى مجرد افتراض ذهني أو تأمل ذاتي.

وفي مرحلة الماستر، يُعدّ الإلمام بأدوات البحث أمرًا جوهريًا، لأنّ مدى ملاءمة الأداة (Appropriateness) يؤثر مباشرة في صدق البحث (Validity) وثباته (Reliability) [1].

هذا المدخل يبرز أن البحث العلمي ليس مجرد أفكار نظرية، بل هو **عملية منهجية تعتمد على أدوات ووسائل دقيقة**، فنجاح الباحث لا يقاس بصحة موضوعه فقط، بل بقدرته على اختيار الأدوات المناسبة، التي تمنحه بيانات صادقة وقابلة للتحليل.

2_ التمييز بين وسائل البحث وأدواته:

_ **الوسائل (Means) هي :** المقاربات العامة والإجراءات المساندة التي تُيسّر تنفيذ البحث علميًا ومنهجيًا، مثل : مراجعة الأدبيات – الإشراف الأكاديمي – المجلات العلمية.

_ **الأدوات (Tools) هي** : الآليات أو الأجهزة التي تُستخدم فعليًا لجمع البيانات واستخراجها من الميدان، مثل: الاستبيان – المقابلة – شبكة الملاحظة.

إذ تمثل الوسائل الإطار الداعم للبحث، بينما تمثل الأدوات مصدر البيانات العلمية[2].

هذا المحور مهم لرفع اللبس لدى الطلبة؛ كثير منهم يخلط بين الأدوات (Tools) التي تُجمع بها البيانات، والوسائل (Means) التي تُعين الباحث على تنفيذ البحث، التمييز بينهما يساعد على **ضبط تصور الباحث لمسار بحثه بدقة**.

3_وسائل البحث العلمي

أ_ مراجعة الأدبيات (Literature Review) :

تُوفّر مراجعة الدراسات السابقة:

•الأساس النظري للبحث.

•التوضيح المفهومي للمصطلحات.

•تحديد الفجوات المعرفية.

فمن دونها يصبح البحث تكرارًا غير مبرّر.[3]

ب_ الإشراف الأكاديمي(Academic Supervision) :

يقوم المشرف العلمي بتوجيه الباحث في:

•صياغة الإشكالية.

•اختيار المنهج والأدوات.

•الالتزام بالأخلاقيات البحثية.

ويُعدّ الإشراف ضمانًا للدقة العلمية والانضباط المنهجي[4].

ج_ المجلات والبيانات العلمية (Scientific Journals and Databases) :

تُتيح الاطلاع على:

•دراسات حديثة مُحكّمة.

•محتوى علمي موثوق.

•مصطلحات متخصصة.

_أمثلة: Scopus – Web of Science – ERIC.

د_ الندوات والمؤتمرات العلمية(Conferences and Seminars) :

هذه الوسائل لا تنتج البيانات بنفسها، لكنها تمثل **الإطار الداعم والمنظم للبحث**، وهي التي تمنح الدراسة مشروعيتها العلمية والمنهجية، مثل مراجعة الدراسات السابقة، الإشراف الأكاديمي، والاستفادة من قواعد البيانات.

4_أدوات البحث العلمي:

أ_ الاستبيان(Questionnaire)

أداة منظمة لجمع المعلومات من المشاركين عبر أسئلة مغلقة أو مفتوحة.

متطلباته:

1_وضوح الأسئلة.

2_ترتيب منطقي.

3_اختبار أولي(Pilot Test) .

4_ضمان سرّية الإجابات.

ويُحلَّل غالبًا باستخدام الأساليب الكمية[5].

ب_ المقابلة(Interview) :

أداة حوارية تستهدف استكشاف الآراء والدوافع والتجارب الذاتية.

أنواعها:

•مقابلة مهيكلة.(Structured)

•شبه مهيكلة.(Semi-structured)

•غير مهيكلة.(Unstructured)

وتُعدّ من الأدوات الأساسية في البحوث الكيفية (Qualitative Research) [6].

ج_ الملاحظة(Observation) :

تُستخدم لتسجيل السلوكيات والتفاعلات في بيئتها الطبيعية.

أنواعها:

•ملاحظة بالمشاركة.(Participant)

•ملاحظة من الخارج.(Non-participant)

•ملاحظة صفية.(Classroom Observation)

وتُفيد كثيرًا في تحليل الخطاب والتفاعل الصفي[7].

د_ تحليل الوثائق(Document Analysis) :

يُطبّق على:

•التقارير الإدارية.

•الإنتاجات الصفية.

•النصوص المكتوبة.

ويستخرج الباحث من خلالها:

•الأنماط.

•الموضوعات.

•المؤشرات.

وهي أداة مثالية في البحث التاريخي والوصفي[8].

هذا المحور يمثل **قلب البحث الميداني**، لأن الأدوات هي التي تمكن الباحث من استخراج البيانات من الواقع أو النصوص أو الأشخاص، ومن خلالها تُبنى التحليلات وتُختبر الفرضيات، ولذلك يجب اختيارها بدقة ووعي.

5_ الأدوات الرقمية الحديثة:

أصبح البحث العلمي اليوم يعتمد على أدوات رقمية تُسهم في جمع البيانات وتحليلها بدقة وسرعة[9].

ينقلك هذا القسم إلى عصر البحث الحديث؛ حيث لم تعد الأدوات تعتمد فقط على الورق أو المقابلة التقليدية، بل أصبحت الأجهزة والبرمجيات تشكل **مكوّنًا أساسيًا في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها بدقة وسرعة**.

6_ معايير اختيار أدوات البحث:

ينبغي للباحث أن يتحقق من المعايير الآتية[10]:

1_الملاءمة :(Relevance) ارتباط الأداة بنوع البحث.

2_الصدق :(Validity) قدرتها على قياس ما صُمّمت لقياسه.

3_الثبات :(Reliability) إعطاء نتائج متكرّرة في الظروف نفسها.

4_القابلية للتطبيق :(Feasibility) التناسب مع الإمكانيات المتاحة.

5_الاحترام الأخلاقي :(Ethical Respect) حماية المشاركين وضمان خصوصيتهم.

هذا المقطع يُعد معيارًا حاسمًا أمام اللجان العلمية؛ فهو يساعد الباحث على **تبرير سبب استخدامه لأداة معينة دون غيرها**، من خلال معايير الصدق، الثبات، الملاءمة، والاعتبارات الأخلاقية والمنهجية.

7_الجمع بين الأدوات المتعددة(Triangulation) :

في بعض الدراسات، لا تكفي أداة واحدة، لذا يُلجأ إلى الدمج بين أكثر من أداة مثل:

- الاستبيان + المقابلة.
- الملاحظة + تحليل الوثائق.
- الاختبارات + التسجيلات الصفية.

وتُعرف هذه الاستراتيجية بالتثليث المنهجي(Triangulation) ، وهي تُعزّز من مصداقية النتائج ودقّتها[11].

هذا المحور يبرز أهمية **التكامل المنهجي** بين الأدوات، فبعض الظواهر لا يمكن فهمها بأداة واحدة، بل تحتاج إلى تثليث منهجي يُعزّز صدق النتائج ويقوي تفسيرها.

8_الأخطاء الشائعة لدى الطلبة:

من الأخطاء المتكرّرة[12]:

أ_ اختيار أدوات لا علاقة لها بمشكلة البحث.

ب_ طرح أسئلة غامضة أو موجّهة.

ج_ جمع بيانات مفرطة أو غير ضرورية.

د_ إهمال إجراءات الموافقة الأخلاقية.

وتؤدي هذه الأخطاء إلى نتائج ضعيفة وتحليل غير منضبط.

يوجه هذا القسم رسالة تحذيرية للطلبة الجدد، حيث يُظهر كيف أن **سوء اختيار الأداة أو صياغة الأسئلة أو تجاهل الأخلاقيات** قد يؤدي إلى فقدان قيمة البحث، حتى لو كانت إشكاليته قوية.

9_الاعتبارات الأخلاقية(Ethical Considerations)

ينبغي أن تلتزم أدوات البحث بالمعايير الأخلاقية التالية[13]:

أ_ عدم إلحاق الضرر بالمشاركين.

ب_ ضمان السرية التامة.

ج_ الحصول على موافقة خطية مسبقة.(Consent Forms)

د_ حماية المعطيات الحساسة.

إنّ مخالفة هذه المبادئ قد تؤدي إلى رفض البحث مؤسسيًا.

هذا المحور أساسي في الدراسات العليا؛ فسلامة البحث لا تعتمد على صحته الأكاديمية فقط، بل على **احترام حقوق المشاركين، حماية البيانات، وضمان السرية والخصوصية** وهي شروط لقبول البحث مؤسسيًا.

الخاتمة:

يقوم البحث العلمي على تكامل الوسائل التي تهيّئ البيئة الأكاديمية مع الأدوات التي تستخرج البيانات.

ويُسهم الاختيار السليم لهما في تحقيق:

1_الدقّة في النتائج.

2_المصداقية العلمية.

3_العمق التحليلي.

ويمثّل إتقان استخدام الأدوات دليلًا على النضج المنهجي والكفاءة البحثية المطلوبة لدى طلبة الماستر.

إن البحث الناجح هو الذي يجمع بين بيئة علمية منظمة (وسائل) وأدوات دقيقة موثوقة (أدوات)، وأن التعامل معها بوصفها **جزءًا من البناء العلمي لا مجرد ملحق تقني** هو ما يميز الباحث الناضج منهجيًا.

الهوامش والمراجع:

[1] - عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، ص 76.

[2] - عبد الباسط حسن، المنهج العلمي ومناهج البحث، ص 94.

وينظر: عبد الله آل عمر، مدخل إلى أدوات البحث العلمي، جدة: دار المنار، 2018، ص 52.

[3] - طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص. 101.

[4] - المرجع نفسه، ص. 103.

وينظر: نادية الشناوي، الوسائل المنهجية في إعداد البحوث الجامعية، بيروت: دار الأفق الجديد، 2019، ص 37.

[5] - حسن بحراوي، منهجية البحث في الدراسات الأدبية والإنسانية، ص 91.

[6] - عبد الله الزبير، إشكالية المفاهيم في البحث العلمي، ص 126. وينظر: حسنين هنداوي، مراجعة الأدبيات والإشراف العلمي: أسس ومنهجيات، القاهرة: مكتبة النهضة، 2020، ص 61.

[7] - عبد الرحمن بودرع، تحليل الخطاب العربي الحديث، ص 122.

[8] - محمد عبده الربيعي، البحث العلمي ودوره في التنمية المجتمعية، ص 82.

وينظر: إبراهيم رحّال، الأدوات الرقمية في البحث التربوي المعاصر، عمّان: دار اليقين، 2021، ص 74.

[9] - عبد القادر سعدي، مرجع سابق، ص 78.

[10] - محمد العمري، مناهج البحث العلمي، ص 99.

[11] - فوزية زيدان، تحديات البحث العلمي في الوطن العربي، ص 157.

[12] - المرجع نفسه، ص 159.

وينظر: ندى مراد، التثليث المنهجي وضمان صدق النتائج، الرباط: مركز الدراسات المنهجية، 2022، ص 88.

[13] - عبد الله الزبير، مرجع سابق، ص. 128.

المحاضرة الحادية عشرة:

البحث – وسائله وأدواته 1

_المقدمة:

يُعدّ البحث العلمي عملية فكرية منظمة تقوم على مجموعة من الوسائل (Means) التي تُمكّن الباحث من جمع المعلومات، والتحقق من المعطيات، وتفسير الظواهر تفسيرًا علميًا.

ولا تقتصر هذه الوسائل على الأدوات المادية، بل تشمل كذلك العناصر المفهومية والمؤسساتية والشخصية التي تدعم النشاط البحثي وتُعزّز مصداقيته الأكاديمية.

هذا المدخل يوسّع مفهوم وسائل البحث ليؤكّد أنها لا تقتصر على الأدوات التقنية أو المادية، بل تشمل البُنى الفكرية والمعرفية والمؤسساتية والشخصية التي تشكّل الإطار الحقيقي للبحث العلمي، إنها ليست مجرد وسائل مساعدة، بل هي **الركائز التي يقوم عليها البناء العلمي كله**.

1_المكتبة ومراكز التوثيق:

تُعتبر المكتبة من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في جمع المادة العلمية، إذ تتيح له الوصول إلى:

- الكتب والمراجع الأكاديمية.
- المجلات العلمية المحكمة.
- الرسائل الجامعية (ماجستير ودكتوراه).
- الدراسات المتخصصة في مجال البحث[1].

ومن خلال هذه المصادر، يكتسب الباحث تأصيلًا نظريًا ويطّلع على ما أُنجز سابقًا في الميدان نفسه.

ومع تطوّر التكنولوجيا، برزت المكتبات الرقمية (Digital Libraries) كوسيلة أساسية، إذ تتيح الوصول إلى المقالات الحديثة وقواعد البيانات الأكاديمية مثل Scopus : و ScienceDirect Google Scholar [2] وهذا المحور يركّز على أن الباحث لا يبدأ من

الصفر، بل ينطلق من تراكم معرفي سابق. المكتبة ليست مكانًا لحفظ الكتب، وإنما هي **خزان الذاكرة العلمية البشرية**، وهي التي تمنح البحث عمقه النظري وارتباطه بالتراث العلمي والمعرفي.

2_الإشراف العلمي:

يُعدّ الإشراف الأكاديمي (Academic Supervision) أحد أعمدة البحث العلمي، إذ يتولّى المشرف:

- توجيه الطالب في صياغة الإشكالية.
- مساعدته في اختيار المنهج والأدوات.
- متابعة تنظيم الفصول والمباحث.
- التأكد من سلامة التوجه المفهومي والمنهجي[3].

ويكتسب الإشراف أهمية خاصة في مستوى الماستر، حيث يمنع الانحراف المفهومي ويضمن الاتساق المنهجي في بنية البحث[4].

هذا العنصر يشكّل **الضمان المنهجي والفكري للبحث**، لأن إرشادات المشرف تحمي الطالب من الانحراف الفكري، والتشتّت المنهجي، وسوء اختيار الأدوات والمفاهيم، وهو شكل من أشكال المصاحبة العلمية والتقويم البنائي.

3_الدراسات السابقة:

تُعدّ الدراسات السابقة (Previous Studies) من الوسائل الأساسية في أي بحث علمي.

فمن خلال مراجعتها يتمكّن الباحث من:

- تحديد الفجوات المعرفية.
- اكتشاف التناقضات النظرية.

•فهم المقاربات المنهجية المتبعة في المجال[5].

وتُسهم هذه العملية في تسويغ اختيار الموضوع، وربطه بالسياق العلمي الأوسع، كما تُقوّي من الإشكالية البحثية وتمنع التكرار غير المبرّر.

هذا المحور يبرز بأن البحث العلمي ليس إعادة لما سبق إنجازه، بل **بناء جديد على المعرفة السابقة**، مراجعة الدراسات السابقة تكشف للباحث مكانه داخل الحقل العلمي، وتساعده على تحديد فرادته وإسهامه العلمي.

4_مهارات التوثيق العلمي:

تُعتبر مهارات التوثيق (Documentation Skills) من أهم الوسائل التي تحفظ للبحث مصداقيته العلمية.

فالالتزام بمعايير الاقتباس الأكاديمي المعتبرة مثل:(APA – MLA – Chicago)

•يحمي الباحث من السرقة العلمية.

•ويُظهر الأمانة الفكرية والانضباط المنهجي.[6]

كما يُعبّر إعداد قوائم المراجع والفهارس بدقّة عن وعي الباحث بحقوق الملكية الفكرية وقدرته على التنظيم العلمي.

التوثيق ليس مجرد إجراء شكلي، بل هو **مظهر من مظاهر النزاهة العلمية والانضباط الأكاديمي**، من خلاله يظهر احترام الباحث للملكية الفكرية، وإلمامه بالمعايير الأكاديمية الدولية، وقدرته على تنظيم مصادر المعرفة.

5_المؤتمرات والندوات العلمية:

تُعدّ الملتقيات العلمية والورش الأكاديمية من الوسائل الفعّالة في تطوير الباحث، إذ تتيح له:

•تبادل الأفكار والملاحظات.

•عرض النتائج الأولية.

•تلقي تغذية راجعة بنّاءة.

•التفاعل مع الخبراء والمتخصّصين[7].

وتُثري هذه المشاركة التجربة البحثية وتوسّع شبكة العلاقات الأكاديمية للباحث.

البحث العلمي لا يتم فقط خلف المكاتب، بل عبر **المشاركة والحوار والتفاعل العلمي**، هذه الفضاءات تجعل الباحث جزءًا من المجتمع العلمي، وتفتح له آفاقًا منهجية، نقدية، وأكاديمية.

6_المجلات العلمية:

تُشكّل المجلات العلمية المحكمة (Scientific Journals) مصدرًا موثوقًا للمعلومات الحديثة، حيث ينشر فيها الباحثون دراسات تمت مراجعتها من قِبل لجان تحكيم متخصّصة.

ومن خلال الاطلاع عليها، يكتسب الباحث:

•معرفة بأحدث الاتجاهات العلمية.

•وفهمًا للأساليب المنهجية الجديدة.

•واطّلاعًا على نتائج بحوث رصينة[8].

وتُعدّ هذه المجلات وسيلة لتدعيم التحليل النظري وتوسيع الأفق العلمي.

هذا العنصر يمثل **المرآة العلمية الحديثة للنشاط البحثي الراهن**، لأنها تنشر أعمالًا محكّمة تشكّل نبض التخصص وتوجهاته، وهي مصدر أساسي للدراسات الأصيلة وأحدث المناهج والنتائج العلمية.

7_الأدوات والوسائل الرقمية:

أضحت الأدوات الرقمية (Digital Tools) عنصرًا أساسيًا في البحث الحديث، إذ تُسهّل:

- جمع المعلومات من الإنترنت.
- تنظيم المراجع باستخدام برامج مثل Mendeley أو Zotero.
- تصنيف الملفات واسترجاعها بسهولة.
- تخزين البيانات بطريقة آمنة وفعّالة[9].

غير أن استخدام هذه الوسائل ينبغي أن يكون نقديًا، لأنّ ليست كل المصادر الرقمية موثوقة أكاديميًا.

هذا المحور ينقل البحث من الأسلوب التقليدي إلى البحث المعاصر، فالرقمنة اليوم ليست رفاهية، بل هي **ضرورة بحثية** تساعد على التنظيم والتحليل والحفظ والاسترجاع، وتمنح البحث المرونة والدقّة.

8_الكفاءة اللغوية للباحث:

تُعتبر الكفاءة اللغوية (Linguistic Competence) من الوسائل غير المادية المؤثرة في جودة البحث.

فإتقان اللغة الإنجليزية الأكاديمية يُمكّن الباحث من الاطلاع على المراجع العالمية الحديثة،

بينما يُساعد الإتقان الجيّد للغة العربية العلمية على عرض الأفكار بوضوح وبناء حجج دقيقة وصياغة استنتاجات متماسكة[10].

الكفاءة اللغوية ليست مجرد مهارة شكلية، بل هي **أداة تفكير وتحليل وبناء معرفي**، تمكّن الباحث من القراءة النقدية، والتحليل، والصياغة الدقيقة، والتعبير المنهجي، إضافة

إلى الانفتاح على الإنتاج العلمي العالمي.

9_الخصائص الشخصية والأخلاقية للباحث:

تُعدّ الصفات الشخصية جزءًا لا يتجزّأ من وسائل البحث، وتشمل:

- الصبر والمثابرة.
- الفضول العلمي.
- التفكير النقدي.
- والقدرة على مراجعة الفرضيات بموضوعية[11].

كما يجب على الباحث أن يتحلّى بالنزاهة والحياد، وأن يحترم المشاركين وحقوقهم، متجنّبًا أيّ انحياز أو تضليل.

هذا المحور يُظهر أن العلم لا يقوم فقط على الذكاء أو المعرفة، بل أيضًا على **القيم الأخلاقية، والفضول العلمي، والموضوعية والمنهجية**، فالباحث الحقيقي ليس من يملك أدوات، بل من يملك موقفًا علميًا ملتزمًا.

الخاتمة:

تُمثّل وسائل البحث العلمي مزيجًا من الدعائم الفكرية والتقنية والمؤسساتية والأخلاقية التي تدعم العملية العلمية وتمنحها الموثوقية.

ومن دونها يفقد البحث أساسه الأكاديمي ويتحوّل إلى وصف سطحي لا يحمل قيمة معرفية.

لذلك، يتعيّن على الباحث أن يستثمر وقته وجهده في اكتساب الوسائل التي تُنمّي الأداء المنهجي وتُفضي إلى نتائج علمية ذات معنى.

إن وسائل البحث ليست تفاصيل ثانوية، بل هي **الضمان الحقيقي لمصداقية البحث وعمقه وأصالته** .وهي التي تحوّل البحث من وصف سطحي إلى بناء علمي رصين مؤسس على منهج، وتأصيل، وتحليل.

الهوامش والمراجع:

[1] - حسن بحراوي، منهجية البحث في الدراسات الأدبية والإنسانية، ص 94.

وينظر: محمود عبد الحيّ، أسس البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، عمّان: دار الفكر الجامعي، 2018، ص 52.

[2] - فوزية زيدان، تحديات البحث العلمي في الوطن العربي، ص162 .

وينظر: نجاة السامرائي، المكتبات والبحث العلمي: رؤية منهجية، بغداد: مكتبة المعرفة، 2019، ص 41.

[3] - طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 109.

[4] - المرجع نفسه، ص 111.

وينظر: كريم منصور، الإشراف الأكاديمي في الدراسات العليا، الجزائر: دار الخلدونية، 2020، ص 37.

[5] - عبد الله الزبير، إشكالية المفاهيم في البحث العلمي، ص. 130.

[6] - عبد الباسط حسن، المنهج العلمي ومناهج البحث، ص. 98.

وينظر: مريم علوي، التوثيق العلمي وأساليب الإحالة الأكاديمية، الرباط: المركز المغربي للنشر، 2021، ص 63.

[7] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص. 164 .

وينظر: لطفي عبد الحكيم، الكفاءة اللغوية في البحث العلمي، القاهرة: مكتبة النهضة، 2022، ص 28.

[8] - عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، ص 85.

[9] - طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 113.

[10] - محمد العمري، مناهج البحث العلمي، دار الفكر العربي، ص 106.

[11] - عبد الرحمن بودرع، تحليل الخطاب العربي الحديث، ص128.

المحاضرة الثّانية عشرة:

فنّيات البحث 2

_المقدمة:

تمثّل فنيات البحث العلمي (Research Techniques) جملة من الإجراءات العملية والعمليات المنهجية التي يوظّفها الباحث من أجل جمع المعطيات وتحليلها وتفسيرها بغية الوصول إلى نتائج علمية دقيقة وموضوعية.

وبعد عرض الجوانب العامة في المحاضرة السابقة، يتناول هذا الجزء الفنيات التطبيقية الإضافية التي تُسهم في ترقية الأداء المنهجي وتعزيز مصداقية العمل الأكاديمي.

إنّ تمكّن طالب الماستر من هذه الفنيات يمكّنه من بلوغ الوضوح والدقة والانسجام في بحثه، وتجنّب مظاهر الضعف المنهجي الشائعة.

هذا المدخل يركّز على أن البحث العلمي لا يقوم فقط على النظريات والمفاهيم، بل يعتمد بشكل أساسي على **إجراءات منهجية عملية (فنيات)** تُمكّن الباحث من الانتقال من مرحلة التفكير إلى مرحلة الإنجاز، وهي التي تُحوّل الفرضيات إلى بيانات، والبيانات إلى نتائج، والنتائج إلى معرفة علمية موثوقة.

1_العيّنة(Sampling) :

تُعدّ العيّنة من أهم الفنيات في البحث العلمي، إذ يقصد بها اختيار مجموعة مُمثِّلة (Representative Subset)من الأفراد أو النصوص أو الحالات من مجتمع الدراسة الكلي[1].

ويتعين على الباحث أن يضمن أن تعكس العيّنة خصائص المجتمع الأصلي تفاديًا لتحيّز النتائج.

وقد تكون العيّنة عشوائية(Random Sampling) ، بحيث تتاح فرص متكافئة للاختيار لكل عنصر، أو قصديّة (Purposeful Sampling) عندما تُحدّد معايير الاختيار وفق أهداف البحث[2].

هذا المحور يمثل نقطة البداية في أي بحث ميداني، لأن جودة النتائج تعتمد بدرجة كبيرة على **اختيار العينة المناسبة**، اختيار عينة غير دقيقة يؤدي إلى تحيّز البيانات وفقدان

قدرة البحث على التعميم؛ ولذلك يُعتبر التحكم في العينة **علامة على الوعي المنهجي للباحث**.

ويؤدي اختيار العيّنة بدقة إلى تعزيز قابلية التعميم (Generalizability) وزيادة موثوقية النتائج(Reliability) .

2_ التثليث المنهجي(Triangulation) :

يُقصد بـ التثليث (Triangulation) استخدام أكثر من أداة أو منهج أو مصدر بيانات لدراسة الظاهرة نفسها[3].

تُسهم هذه التقنية في رفع مصداقية النتائج، لأنّ كل أداة تُكمل حدود الأخرى.

فعلى سبيل المثال، يمكن للباحث أن يجمع بين الملاحظة (Observation) والمقابلة (Interview)والاستبيان (Questionnaire) لتأكيد اتساق البيانات وتعمّق التحليل.

وتُعدّ هذه المقاربة متعددة الأبعاد ذات أهمية خاصة في دراسات الخطاب والتفاعل الصفي والسلوك اللغوي الاجتماعي[4].

هذا المحور يعكس **النضج العلمي والمنهجي**؛ فهو يُظهر أن الباحث لا يعتمد على أداة واحدة، بل يستخدم أكثر من وسيلة أو مصدر للتحقق من صحة نتائجه. هذا الدمج بين الأدوات يعزّز **مصداقية البحث (Credibility)** ويدعم قوته التفسيرية والتحليلية.

3_الدراسة الأولية(Pilot Testing)

تُعرف أيضًا بـ الاختبار المبدئي للأدوات البحثية، وهي مرحلة تسبق تنفيذ البحث الرئيس[5].

يهدف هذا الإجراء إلى تجريب أدوات البحث– مثل الاستبيان أو أسئلة المقابلة – على عيّنة صغيرة للتأكد من:

•وضوح العبارات.

•غياب الغموض.

•مناسبة طول الأداة وسياقها.

وتساعد الدراسة الأولية في تحسين جودة الأداة وضمان ملاءمتها، إذ إنّ تجاهلها يؤدي إلى جمع بيانات ناقصة أو غير دقيقة تؤثر في صدق البحث (Validity) كله[6].

هذه الخطوة تُعتبر بمثابة **المختبر الأول للأداة البحثية**، فهي تمنع تكرار الأخطاء أثناء البحث الحقيقي، وتكشف نقاط الضعف في الأداة قبل تطبيقها على العينة الأساسية. الباحث الدقيق لا يبدأ جمع البيانات قبل التأكد من **وضوح وسلامة أداة البحث**.

4_تحليل المضمون(Content Analysis)

يُستخدم تحليل المضمون لدراسة المادة المكتوبة أو المنطوقة أو المرئية دراسة منهجية[7].

ويتم ذلك عبر عدّ التكرارات أو تحديد المفاهيم أو قياس بروز الموضوعات.

وتُستعمل هذه التقنية في مجالات متعددة مثل دراسات الإعلام، وتحليل الخطاب، والملاحظة التربوية.

ويمتاز تحليل المضمون بمرونته، إذ يمكن تطبيقه على الوثائق التاريخية والنصوص الرقمية والتسجيلات على السواء[8].

هذا المحور يُبرز إحدى الفنيات الأكثر استخدامًا في بحوث اللسانيات والدراسات النصية والإعلامية، لأنه يُحوّل المحتوى (نصًّا أو خطابًا أو مادة صوتية) إلى **بيانات قابلة للتحليل العلمي**، ما يجعله جسرًا بين المعطيات الخام والاستنتاجات العلمية.

5_اختبار الصدق والثبات (Validity and Reliability Testing)

يُستخدم هذا الاختبار للتحقق من سلامة الأدوات البحثية.

فـ الصدق (Validity) يعني أن الأداة تقيس ما وُضعت لقياسه.

بينما الثبات (Reliability) يعني أن النتائج تظل متسقة عند تكرار التجربة[9].

وغياب هذين الاختبارين يجعل النتائج قابلة للشك وغير مقبولة أكاديميًا.

وتُعدّ هذه الاختبارات معيارًا على النضج المنهجي في أبحاث الدراسات العليا[10].

هذا المحور أساس قبول البحث من طرف اللجان الأكاديمية، لأن نتائجه لا تكون علمية إلا إذا كانت **صادقة وثابتة**، هذه الاختبارات لا تتعلّق بالأداة فقط، بل بالبحث كله، وهي التي تمنح الدراسة **شرعيتها الأكاديمية**.

6_تدوين الملاحظات(Note-Taking) :

يُعدّ تدوين الملاحظات من الفنيات المساندة في مختلف مراحل البحث[11].

فهو يُتيح للباحث حفظ الأفكار الأساسية، وتسجيل الملاحظات النظرية والميدانية، وتنظيم البيانات قبل تحليلها.

وقد جعلت الأدوات الرقمية (مثل OneNote و Notionو Google Keep) هذه العملية أكثر نظامًا وكفاءة، غير أنّ الانضباط الأكاديمي يظلّ أساسًا في انتقاء ما هو ذي صلة بالبحث فعليًا[12].

هذه الفنية وإن بدت بسيطة، إلا أنها تُعتبر **ذاكرة الباحث العلمية**، فهي تحفظ الأفكار والملاحظات النظرية والميدانية، وتربط بين القراءة والتحليل والكتابة، تدوين الملاحظات المنظّم ينعكس مباشرةً على **جودة الكتابة الأكاديمية**.

7_إدارة الوقت(Time Management) :

رغم أنّها لا تُذكر غالبًا ضمن الفنيات المنهجية، فإنّ إدارة الوقت عنصر حاسم في نجاح أي بحث[13].

فبتقسيم المهام إلى مراحل – من قراءة الأدبيات إلى جمع البيانات ثم التحليل

والكتابة النهائية – يتمكّن الباحث من تحقيق تقدّم منطقي ومنظّم.

ويُسهم التنظيم الزمني الجيّد في تجنّب التسويف، وتقليل التوتّر، وتحسين جودة الكتابة الأكاديمية، لا سيّما في ظلّ المواعيد المؤسسية الصارمة[14].

هذا المحور يلفت الانتباه إلى أن نجاح البحث لا يعتمد فقط على المعرفة أو المنهج، بل على **الانضباط الزمني**، فالتخطيط المرحلي للبحث يمكّن الباحث من تجاوز ضغط المواعيد، وهو علامة من علامات **الباحث المحترف**.

8_المناقشة مع الزملاء(Peer Discussion) :

تُعدّ المناقشة الأكاديمية مع الزملاء والمشرفين إحدى الفنيات المهمّة في البحث[15].

فهي تتيح:

- اختبار الفرضيات،
- مواجهة النقد البنّاء،
- توسيع أفق الباحث من خلال وجهات نظر بديلة.

كما أنّ الحوار العلمي المنتظم يُقلّل من احتمالات التحيّز الذاتي ويعزّز التحقّق الجماعي من المعطيات[16].

هذا المحور يبيّن أن البحث العلمي ليس نشاطًا فرديًا فقط، بل هو **عملية تفاعل وتبادل للخبرة**، المناقشة العلمية تساعد على تصحيح التصوّرات، وتحمي الباحث من التحيّز الذاتي، وتفتح آفاقًا جديدة للفهم والتحليل.

_الخاتمة:

إنّ فنيات البحث العلمي هي المهارات المنهجية والعمليات التطبيقية التي تمكّن الباحث من تحويل المعطيات الخام إلى معرفة علمية.

وهي التي تمنح البحث دقّته وعمقه وموضوعيته، وتُعبّر عن نضج الباحث العلمي وقدرته على الإنتاج المعرفي الرصين.

وإتقان هذه الفنيات لا يتحقق إلا عبر التدريب والممارسة المستمرة والقراءة الواسعة.

وعلى مستوى الماستر، تُعدّ هذه المهارات الحدّ الفاصل بين البحث العلمي الحقيقي والكتابة الوصفية العادية.

إن الفنيات ليست أدوات ثانوية، بل هي **قلب البحث العلمي التطبيقي**، وأن الفرق بين العمل العلمي الرصين والكتابة العامة هو في امتلاك هذه المهارات التطبيقية وتنفيذها بوعي أكاديمي وانضباط منهجي.

_الهوامش والمراجع:

[1] - عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، ص 91 .

وينظر: عبد الرحمن الكيلاني، منهجية البحث وتحويل البيانات إلى معرفة، عمّان: دار الورّاق، 2021، ص 58.

[2] - حسن بحراوي، منهجية البحث في الدراسات الأدبية والإنسانية، 2009، ص 106.

[3] - طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 117.

[4] - المرجع نفسه، ص 119.

[5] - عبد الله الزبير، إشكالية المفاهيم في البحث العلمي، دار الهدى، 2021، ص 139.

[6] - فوزية زيدان، تحديات البحث العلمي في الوطن العربي، ص174.

[7] - طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 120.

[8] - المرجع نفسه، ص 122.

[9] - محمد العمري، محمد العمري، مناهج البحث العلمي، ص 118.

[10] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص 176.

[11] - عبد الله الزبير، مرجع سابق، ص 142.

[12] - طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 125.

[13] - محمد العمري، محمد العمري، ص 119 .

وينظر: ابتسام منصور، التثليث المنهجي وضمان صدقية النتائج، الدار البيضاء: مركز المعرفة، 2022، ص 41.

[14] - المرجع نفسه، ص 120 .

وينظر: سمير عابد، تحليل المضمون: آليات وتطبيقات، القاهرة: دار العلوم، 2020، ص 72.

[15] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص 178.

[16] - عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، ص. 96.

وينظر: أسماء الحياني، إدارة الوقت في البحث العلمي، الرباط: دار التنوير الأكاديمي، 2021، ص 27.

المحاضرة الثّالثة عشرة:

الباحث وأهمّ صفاته

_المقدمة:

لا يقوم البحث العلمي على المناهج والأدوات والإجراءات فحسب، بل يتأثر أيضًا بـ شخصية الباحث (Researcher's Personality) وبصفاته العلمية والأخلاقية (Researcher's Qualities)التي تمثّل المحرّك الأساس لجميع مراحل البحث، من تحديد المشكلة إلى كتابة النتائج والتوصيات[1].

إنّ إدراك الصفات التي ينبغي أن يتحلّى بها الباحث يُعدّ شرطًا أساسيًا للنجاح الأكاديمي، والنزاهة المنهجية، والنضج الفكري.

هذا المدخل يكشف أن البحث العلمي ليس مجموعة إجراءات تقنية فقط، بل هو **نشاط إنساني فكري وأخلاقي وشخصي**، يعتمد في جوهره على شخصية الباحث ذاته؛ تفكيره، قيمه، دوافعه، وقدرته على التحليل والتقويم والإبداع، فالباحث الحقيقي لا يُنتج المعرفة فقط، بل يُجسّدها في سلوكه ومنهجه.

1_الفضول العلمي(Intellectual Curiosity) :

يُعدّ الفضول العلمي من أبرز الصفات التي تميّز الباحث الحقيقي، فهو الذي يدفعه إلى طرح الأسئلة، واستكشاف المفاهيم الجديدة، ودراسة الظواهر غير المفسَّرة[2].

ومن دون الفضول يصبح البحث آليًا وجافًا يفتقر إلى الأصالة والعمق.

يدفع الفضول الباحث إلى القراءة الواسعة، والمقارنة بين الاتجاهات، والتشكيك في المسلّمات السائدة، مما يُسهم في إغناء المعرفة العلمية وتطوير الفكر الأكاديمي.

يمثل هذا العنصر **الشرارة الأولى للبحث العلمي**، لأنه يدفع الباحث إلى التساؤل والاكتشاف والتعمق، ويمنعه من التكرار والوصف السطحي، الفضول هو روح البحث.

2_الصبر والمثابرة(Patience and Persistence) :

البحث العلمي عملية طويلة ومعقّدة تتطلب فترات ممتدة من القراءة والملاحظة وجمع البيانات والتحليل والمراجعة[3].

ويُعدّ الصبر والمثابرة من الصفات الحاسمة في مواجهة العقبات الفكرية، أو التأخيرات المؤسسية، أو صعوبات التحليل الميداني.

فالباحث المثابر لا يستسلم بسهولة، بل يرى في كل عقبة فرصة للتعلّم والابتكار.

هذا المحور يبيّن أن البحث العلمي ليس فعلا لحظيًا، بل **رحلة طويلة تواجهها عقبات فكرية وتنظيمية ونفسية**، ولا يصمد فيها إلا الباحث المثابر.

3_إدارة الوقت (Time Management) :

تُعتبر إدارة الوقت مهارة أساسية في مسار البحث[4].

فالجدولة الدقيقة للمهام – كقراءة الأدبيات، وصياغة الفصول، وتحليل البيانات – تضمن تقدّمًا منهجيًا ثابتًا وتُجنّب الباحث التشتّت والتسويف.

ومن دون تنظيم زمني واضح يفقد الباحث السيطرة على مراحل عمله، بينما يُمكّنه التخطيط الأسبوعي أو الشهري من المحافظة على النسق المنهجي والانضباط الأكاديمي.

يُظهر هذا المحور أن الباحث الناجح لا يمتلك المعرفة فقط، بل يمتلك **القدرة على التخطيط والتنظيم**؛ فإدارة الوقت هي مفتاح الالتزام المنهجي، وضمان جودة الإنجاز.

4_التفكير النقدي(Critical Thinking) :

يُمكّن التفكير النقدي الباحث من التمييز بين المصادر الموثوقة والمعلومات السطحية[5].

كما يدفعه إلى التفسير والتحليل بدلًا من الوصف المجرد.

والباحث الجيّد هو الذي يسائل الفرضيات، ويُقيّم الحجج، ويكشف الثغرات في الدراسات السابقة، مما يمنع التبعية الفكرية ويُعزّز عمق التحليل.

هذه الصفة تميز الباحث الحقيقي عن مجرّد ناقل للمعلومات؛ فهي تمكّنه من **التحليل، والتقويم، والكشف عن الثغرات، وبناء المواقف العلمية** بدلًا من قبول الأفكار كما هي.

5_الموضوعية(Objectivity) :

تُعدّ الموضوعية من القيم العليا في البحث العلمي، إذ تقتضي تجنّب الانحياز الشخصي والعاطفي وعدم إسقاط القناعات الذاتية على البيانات[6].

فالنتائج ينبغي أن تُبنى على الأدلة العلمية لا على الميول الفكرية.

وتُكسب الموضوعية البحث مصداقيته الأكاديمية (Credibility) وتحميه من السقوط في الا هذا المحور يوضح أن البحث العلمي لا يقوم على الآراء والانطباعات، بل على **بيانات وأدلة علمية**، مما يتطلب حيادًا، ونزاهة فكرية، وابتعادًا عن الانحياز أو التبرير الذاتي.

6_الالتزام الأخلاقي(Ethical Commitment) :

يُعبّر الالتزام الأخلاقي عن جوهر هوية الباحث العلمية[7].

وتشمل أخلاقيات البحث احترام الملكية الفكرية، وتوثيق المصادر، والحفاظ على سرّية المشاركين، والصدق في عرض النتائج.

أما الممارسات غير الأخلاقية – مثل الانتحال العلمي أو تلفيق البيانات – فتهدم سمعة الباحث وتقوّض الثقة في المؤسسة الأكاديمية.

وتُعدّ الأخلاق الأكاديمية مظهرًا من النزاهة الفكرية واحترام المعرفة.

هذا العنصر يُعدّ الأساس الأخلاقي للباحث، إذ يحفظ له **سمعته الأكاديمية**، ويضمن احترام حقوق المشاركين والملكية الفكرية وقيم النزاهة والانضباط العلمي.

7_الكفاءة اللغوية (Linguistic Competence) :

تُعدّ الكفاءة اللغوية من ركائز الباحث الناجح، إذ تُمكّنه من قراءة الأدبيات الإنجليزية الأكاديمية للوصول إلى المصادر العالمية، ومن الكتابة العلمية الدقيقة والواضحة بالعربية أو الإنجليزية[8].

فالضعف اللغوي يؤدي إلى سوء فهم المفاهيم وسوء عرض النتائج.

وتُعتبر الكتابة المنضبطة نحويًا ودلاليًا ركيزة أساسية للتواصل العلمي الرصين.

هذا المحور يُبرز أن اللغة ليست وسيلة للتواصل فقط، بل **أداة للفهم والتحليل وبناء المعرفة**، وهي شرط أساسي للكتابة العلمية الرصينة.

8_القدرة التحليلية(Analytical Ability) **:**

تُميّز القدرة التحليلية الباحث عن المقرّر أو المُلخّص[9].

إذ تعني الكشف عن الأنماط في البيانات، وربط الأسباب بالنتائج، وجمع النظري بالتطبيقي.

وهذه المهارة تُحوّل المعلومات الخام إلى معرفة ذات دلالة، وتُسهم في بناء الفهم العميق وصياغة النظرية العلمية.

هذا المحور يوضح الفرق بين الباحث والقارئ؛ الباحث يمتلك القدرة على **تحويل البيانات إلى معرفة، والكشف عن العلاقات، وبناء المعنى العلمي**.

9_سعة الصدر والانفتاح الفكري (Open-Mindedness)

الانفتاح الفكري يُتيح للباحث تقبّل النقد، ومراجعة الفرضيات، والنظر في وجهات نظر بديلة[10].

فالنمو الأكاديمي لا يتحقق إلا في بيئة تُقدّر الاختلاف والتنوّع الفكري، وتؤمن بأنّ الحوار البنّاء أساس التقدّم العلمي.

أما الانغلاق الفكري فيؤدي إلى جمود فكري ويحدّ من الإبداع.

هذا العنصر ضروري لتطوير المعرفة، لأنه يسمح للباحث أن **يراجع أفكاره، ويتقبّل النقد، ويعيد بناء تصوراته بمنظور جديد**.

10_الإبداع(Creativity) **:**

يُعدّ الإبداع من صفات الباحث المتميّز، فهو الذي يدفعه إلى ابتكار أفكار جديدة

وتصميم مناهج مبتكرة واقتراح حلول غير تقليدية[11].

ويُسهم الإبداع في إحداث تحوّلات داخل الخطاب العلمي، إذ يتجاوز الأطر المألوفة ويوسّع آفاق المعرفة.

هذا المحور يُظهر أن الباحث الحقيقي لا يكتفي بوصف الواقع، بل **يبتكر أفكارًا وأساليب وأسئلة ومنهجيات جديدة تُغني المعرفة**.

11_مهارات التنظيم(Organizational Skills) :

يجب على الباحث أن يمتلك قدرة تنظيمية عالية تشمل ترتيب الملاحظات، وتصنيف المراجع، وحفظ الوثائق العلمية بدقّة[12].

فحسن التنظيم يمنع ضياع المعلومات، ويُسهم في دقّة التوثيق وسرعة التحرير في المراحل النهائية للبحث.

هذا العنصر ذو أهمية عملية؛ فهو يحوّل الفوضى المعرفية إلى **نظام علمي منظم، يدعم دقة التوثيق وسرعة الإنجاز، ويمنع ضياع البيانات والمراجع**.

12_الدافعية الذاتية(Self-Motivation) :

نظرًا لأنّ البحث العلمي في الغالب عمل فردي، فإنّ الدافعية الذاتية شرط للاستمرارية[13].

فهي التي تحفّز الباحث على مواصلة العمل من دون إشراف مباشر، وتُعينه على تجاوز مراحل الإرهاق والملل التي ترافق البحث الطويل.

البحث فعل فردي في كثير من مراحله؛ لذا يحتاج الباحث إلى **تحفيز داخلي ووعي بأهمية ما يقوم به** ليستمر رغم التحديات.

13_التواضع العلمي(Scientific Humility) :

يتعيّن على الباحث أن يتحلّى بـ التواضع العلمي، فيعترف بحدود معرفته، ويُقرّ بفضل

الباحثين السابقين[14].

أما الغرور العلمي فيقود إلى الانغلاق والتحيّز ورفض الأفكار الجديدة.

ويُكسب التواضع الباحث احترام زملائه ومصداقية أكاديمية راسخة.

هذه الصفة تحمي الباحث من الغرور المعرفي، وتجعله **منفتحًا على تصحيح أفكاره، ومستعدًا للتعلم من الآخرين، مهما بلغ علمه**.

14_مهارات التواصل(Communication Skills) :

تمثّل مهارات التواصل العلمي جزءًا أساسيًا من شخصية الباحث، إذ تمكّنه من عرض نتائجه بوضوح أمام اللجان العلمية، والإجابة عن الأسئلة، والمشاركة في النقاشات الأكاديمية[15].

ويُسهم التواصل الفعّال في بناء الثقة وتيسير نشر النتائج وتداول المعرفة العلمية.

العلم لا يكتمل إلا إذا تم **عرضه ومناقشته وتقديمه للجمهور العلمي** بوضوح وإقناع، هذه المهارات تجعل الباحث قادرًا على الدفاع عن عمله ونشره وتفاعله مع الآخرين.

_الخاتمة:

إنّ صفات الباحث (Researcher's Qualities) تمثّل الأساس الذي يقوم عليه العمل الأكاديمي الرصين.

فهي تجمع بين الفضول العلمي، والصبر، والتفكير النقدي، والموضوعية، والأخلاق، والكفاءة اللغوية، والقدرة التحليلية، والإبداع.

وحين تُنمَّى هذه الصفات، يصبح الباحث قادرًا على الإسهام الحقيقي في المعرفة العلمية وإغناء الخطاب الأكاديمي.

فالبحث ليس مجرّد عملية منهجية، بل هو تربية فكرية وأخلاقية تُعبّر عن هوية الباحث،

العلمية والشخصية، وأن شخصية الباحث ليست جانبًا ثانويًا، بل هي **الركن المركزي الذي تقوم عليه العملية البحثية كفكر وسلوك ونظام أخلاقي**.

فالبحث العلمي تدريب على التفكير، والانضباط، والحوار، والإبداع، وليس مجرد تطبيق منهجي جامد.

الهوامش والمراجع:

[1] - محمد العمري، مناهج البحث العلمي، ص 127.

[2] - عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، ص103.

[3] - حسن بحراوي، منهجية البحث في الدراسات الأدبية والإنسانية، ص114.

وينظر: منير بن رحو، مهارات الباحث الجامعي: دليل تطبيقي لطلبة الدراسات العليا، دار الهدى، الجزائر، 2022، ص 33.

[4] - طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 133.

[5] - فوزية زيدان، تحديات البحث العلمي في الوطن العربي، ص 184.

وينظر: سامية بن عبد الله، التفكير النقدي في البحوث التربوية، دار الكتاب الجامعي، وهران، 2021، ص 55.

[6] - عبد الله الزبير، إشكالية المفاهيم في البحث العلمي، ص 148.

[7] - محمد عبده الربيعي، البحث العلمي ودوره في التنمية المجتمعية، ص. 97.

وينظر: ليلى الكواري، أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار المعرفة، الدوحة، 2020، ص 44.

[8] - عبد القادر سعدي، مرجع سابق، ص 106.

[9] - محمد العمري، مرجع سابق، ص 128.

[10] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص 185.

[11] - طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص135.

[12] - عبد الباسط حسن، المنهج العلمي ومناهج البحث، ص 124.

[13] - محمد العمري، مرجع سابق، ص 129.

وينظر: يوسف الزناتي، الإبداع في البحث العلمي: مقاربات نظرية وتطبيقية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2019، ص 60.

[14] - عبد الله الزبير، مرجع سابق، ص 150.

[15] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص 188.

المحاضرة الرّابعة عشرة:

دور المشرف وأهمّيته في ضبط الإشكالية

_المقدمة:

يُعدّ الإشراف الأكاديمي (Supervision) أحد أهم مكوّنات البحث العلمي في مرحلة الدراسات العليا، إذ يتحمّل المشرف (Supervisor) مسؤولية توجيه الطالب في مختلف المراحل المفهومية والمنهجية للبحث، بما يضمن الوضوح والاتساق والصرامة العلمية[1].

ومن أبرز أدواره مساعدة الطالب في صياغة الإشكالية البحثية (Formulating the Problematique)، التي تمثّل الأساس الفكري لأي دراسة علمية.

فالإشكالية الضعيفة أو غير الواضحة كفيلة بإضعاف البحث كلّه، مهما بلغت جودة بياناته أو متنه النظري[2].

إن دور المشرف لا يقتصر على المتابعة الشكلية للبحث، وإنما يمثل **الدعامة الفكرية والمنهجية الأساسية** التي تُصحّح مسار الطالب، وخصوصًا في مرحلة الماستر حيث يبنى البحث على العمق الفكري والصرامة المنهجية.

1_مساعدة الطالب في تحديد المشكلة البحثية:

يبدأ كثير من الطلبة بمواضيع عامة وفضفاضة تفتقر إلى التركيز.

ومن خلال النقاش الأكاديمي، يوجّه المشرف الطالب إلى تضييق نطاق الموضوع، وتحديد الظاهرة بدقّة، وضبط المتغيرات الأساسية[3].

ويُعدّ هذا الإجراء خطوة جوهرية، لأنّ تحديد المشكلة بدقّة يؤدي إلى بناء إشكالية متماسكة وسؤال بحثي ذي معنى.

هذا المحور يُظهر أن صياغة المشكلة ليست خطوة تقنية، بل هي **اللبنة الأولى في بناء الإشكالية**، وبقدر ما تكون المشكلة محددة بدقة، يكون بناء البحث أكثر قوة وانسجامًا.

2_التوضيح المفهومي(Conceptual Clarification) :

يتضمن البحث العلمي مصطلحات نظرية ومفاهيم متنوّعة قد تختلف دلالاتها من باحث إلى آخر.

ومن دون توجيه المشرف، قد يقع الطالب في استخدام غير منضبط للمفاهيم مما يسبّب الغموض في بناء الإشكالية[4].

يقوم المشرف هنا بتفسير المفاهيم الأساسية وضبطها وفق الإطار النظري للدراسة، مما يعزّز وضوح الإشكالية وانسجامها المنهجي.

هذا المحور يعالج جانبًا فكريًا مهمًا، إذ يوضح أن البحث لا يقوم على المصطلحات فقط، بل على **فهمها وضبط دلالاتها بدقة**، لضمان سلامة بناء الإشكالية ومنع التشويش المفاهيمي.

3_مراجعة الدراسات السابقة(Reviewing Previous Studies) :

كثير من الطلبة يجدون صعوبة في تمييز الدراسات ذات الصلة بموضوعهم من غيرها.

يساعد المشرف الطالب على:

- تحديد المصادر الأساسية.
- اختيار النماذج النظرية المناسبة.
- واكتشاف الثغرات العلمية التي تبرّر البحث[5].

ومن خلال هذه العملية تُبنى الإشكالية على أساس علمي راسخ بدلًا من أن تستند إلى اهتمام شخصي.

هذا الجزء يكشف أن الإشكالية لا تُبنى بمعزل عن الآخرين، بل تستند إلى **إرث معرفي سابق**، ومن خلال مراجعة الدراسات يتم تحديد الفراغ العلمي الذي سيملؤه الطالب.

4_ تجنّب التكرار(Avoiding Duplication) :

بدون إشراف علمي دقيق، قد يختار الطالب موضوعًا سبق تناوله مرارًا، ما يجعله فاقدًا للقيمة الإضافية.

ومن خلال خبرة المشرف، يمكنه اكتشاف الأنماط المكرّرة وتوجيه الطالب نحو زوايا

جديدة أكثر أصالة وابتكارًا[6]، وبذلك يجنّب البحث الجمود الأكاديمي والتكرار غير المجدي.

هذا المحور يُبرز أهمية الإشراف في **حماية الطالب من اختيار موضوع مستهلك أو مكرر**، ويعزز قيمة الأصالة والإسهام العلمي الجديد.

5_ ضمان الاتساق المنطقي(Logical Coherence) :

يتأكد المشرف من وجود انسجام بين سؤال البحث والمشكلة المطروحة، وبين المشكلة والأهداف والفرضيات[7].

هذا التكامل المنطقي يصعب على الطالب إدراكه بمفرده في بداياته البحثية، لذا يُسهم المشرف بملاحظاته في تصحيح التناقضات وضبط ترابط مكوّنات الدراسة.

هنا يظهر دور المشرف في التأكد من أن البحث ليس مجرد أجزاء منفصلة، بل هو **وحدة فكرية متكاملة** تربط بين المشكلة والأهداف والفرضيات والمنهج.

6_ الدقّة المنهجية(Methodological Accuracy) :

قد يختار بعض الطلبة أدوات بحث أو تقنيات لا تتلاءم مع طبيعة الإشكالية التي صاغوها.

ومن دور المشرف التحقّق من ملاءمة المنهج للأداة، وتوجيه الطالب نحو الأساليب البحثية الأنسب من حيث العيّنة، وجمع البيانات، والتحليل[8].

ويساعد هذا الدور في تجنّب الخلل المنهجي وضمان سلامة التطبيق.

هذا المحور يربط بين الإشكالية والمنهج، ويوضح أن اختيار الأدوات ليس اعتباطيًا، بل يجب أن يكون **مرتبطًا بطبيعة الإشكالية ونوعية البيانات المطلوبة**.

7_ التقييم النقدي(Critical Evaluation) :

يتمتع المشرف بخبرة تخوّله اكتشاف نقاط الضعف النظرية والمنهجية في البحث.

ومن خلال المتابعة البنّاءة، يساعد الطالب على تعميق التحليل وتحسين صياغة

الإشكالية[9].

كما يهيّئه هذا التدريب لمناقشات الدفاع الأكاديمي (Defense Sessions) والتحكيم العلمي.

هذا المحور يؤكد أن المشرف لا يقدّم ملاحظات فقط، بل يُنمّي عند الطالب **القدرة على التفكير النقدي والتحليل العميق**، وهي من أبرز مهارات الباحث المحترف.

8_ تطوير مهارات الكتابة الأكاديمية(Academic Writing Skills) :

تتطلب صياغة الإشكالية كتابة دقيقة وواضحة ومتسلسلة منطقيًا.

يقوم المشرف بمراجعة المسودات، وتصحيح الأخطاء اللغوية، وضبط بناء الفقرات، مما ينعكس إيجابًا على وضوح الإشكالية ودقتها[10].

فالكتابة السليمة جزء لا يتجزّأ من التفكير العلمي المنظم.

هذا الجزء يربط بين **التفكير العلمي والكتابة العلمية**، ويبيّن أن جودة الإشكالية ترتبط بسلامة الصياغة ودقة التعبير وتنظيم الفقرة.

9_تعزيز الوعي الأخلاقي(Ethical Awareness) :

يحرص المشرف على ترسيخ أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) لدى الطالب، من خلال التأكيد على:

1_احترام الملكية الفكرية.

2_تجنّب الانتحال(Plagiarism) .

3_حماية خصوصية المشاركين.

4_الأمانة في عرض البيانات[11].

فالالتزام الأخلاقي يُعدّ من أهم مقوّمات المصداقية الأكاديمية في بناء الإشكالية.

هنا يبرز دور المشرف في ترسيخ **هوية الباحث الأخلاقية**، عبر تعزيز قيم النزاهة،

الصدق العلمي، احترام المشاركين، وحماية المعرفة من التشويه.

10_الدعم التحفيزي(Motivational Support) :

يواجه طلبة الماستر غالبًا ضغوطًا فكرية ونفسية أثناء مسار البحث.

ومن واجب المشرف أن يقدّم الدعم المعنوي، فيشجّع الطالب، ويُعيد إليه الثقة بنفسه، ويُذكّره بأهدافه العلمية[12] .

هذا البعد الإنساني في الإشراف يحافظ على استمرارية العمل البحثي ويمنع التراجع أو الانقطاع.

هذا المحور يُظهر البعد الإنساني في الإشراف، ويُبيّن أن الأستاذ ليس موجّهًا فكريًا فقط، بل هو أيضًا **داعِم نفسي يُعين الطالب على الاستمرار وتجاوز الإحباط**.

11_التنبؤ بالصعوبات(Predicting Difficulties) :

بفضل خبرة المشرف الطويلة، يستطيع استباق العراقيل التي قد لا يتنبّه إليها الطالب، مثل صعوبات جمع البيانات أو القيود المؤسسية أو التعقيدات النظرية[13] .

ومن خلال التخطيط الاستباقي يضمن المشرف أن تبقى الإشكالية واقعية وقابلة للإنجاز ضمن الزمن والإمكانيات المتاحة.

هذا العنصر مهم لأنه يُظهر أن المشرف، بخبرته، يساعد الطالب على **استشراف العقبات قبل حدوثها**، مما يضمن بقاء الدراسة واقعية وقابلة للإنجاز.

12_الانخراط في الشبكات العلمية(Academic Networking)

غالبًا ما يُسهِم المشرف في إدماج الطالب ضمن المنظومات الأكاديمية عبر المؤتمرات والندوات وورش العمل[14].

تُتيح هذه الفضاءات للطالب عرض إشكاليته أمام جمهور أكاديمي أوسع، وتلقّي نقد خارجي بنّاء يُسهم في تنقيحها وتطويرها.

هذا المحور يوسّع مفهوم الإشراف ليجعله بوابة للانفتاح العلمي، حيث يساعد المشرف الطالب على **الاندماج في المجتمع الأكاديمي وتطوير إشكاليته عبر الحوار والنقد العلمي**.

13_ ضمان الإسهام العلمي للإشكالية(Scientific Contribution of the Problematique)

يتحقّق المشرف من أن الإشكالية المطروحة أصيلة ومجدّدة وتُضيف قيمة إلى المعرفة الموجودة.

فهو يوجّه الطالب لتجنّب الموضوعات التافهة أو المكرّرة، ويحثّه على اختيار زوايا بحثية تُحقّق ابتكارًا فكريًا[15].

وبذلك يُسهم في الارتقاء بالبحث من مجرّد تمرين أكاديمي إلى إضافة علمية حقيقية.

هذا الجزء يُظهر أن الإشراف لا يقتصر على التصحيح، بل يوجّه الطالب نحو **إنتاج إشكالية أصيلة ذات قيمة معرفية حقيقية**، تُثري المجال العلمي وتضيف شيئًا جديدًا.

_ الخاتمة:

إنّ دور المشرف في البحث العلمي محوري وجوهري، لا سيما في صياغة الإشكالية وضبطها.

فمن خلال التوجيه المفهومي، والضبط المنهجي، والرعاية الأخلاقية، والدعم التحفيزي، يضمن المشرف أن يقوم البحث على أساس فكري متين.

وترتبط جودة الإشراف مباشرة بقيمة البحث العلمي، مما يجعل من المشرف ركيزة أساسية في بناء التميّز الأكاديمي و الابتكار المعرفي.

إن المشرف ليس فقط موجهًا أكاديميًا، بل هو **شريك معرفي وأخلاقي وفكري**، وأن جودته تنعكس مباشرة على جودة البحث، بل وعلى تكوين الباحث نفسه.

الهوامش والمراجع

[1] - محمد العمري، مناهج البحث العلمي، ص 131.

[2] - عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، ص 108.

[3] - حسن بحراوي، منهجية البحث في الدراسات الأدبية والإنسانية، ص 118 .

وينظر: عبد الحكيم علاّو، صياغة المشكلة البحثية في الدراسات العليا، بيروت: دار النهضة العلمية، 2021، ص 29.

[4] - عبد الله الزبير، إشكالية المفاهيم في البحث العلمي، ص 153.

[5] - طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 138.

وينظر: فادية النجار، تحليل المفاهيم العلمية في البحوث التربوية، القاهرة: دار الأصول، 2019، ص 63.

[6] - المرجع نفسه، ص 139.

[7] - فوزية زيدان، تحديات البحث العلمي في الوطن العربي، ص192.

[8] - عبد الباسط حسن، المنهج العلمي ومناهج البحث، ص128.

[9] - محمد عبده الربيعي، البحث العلمي ودوره في التنمية المجتمعية، ص 102 .

وينظر: سامي الرفاعي، الأصالة والابتكار في البحث العلمي، الرباط: المركز المغربي للنشر، 2022، ص 38.

[10] - عبد القادر سعدي، مرجع سابق، ص 110.

[11] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص 194.

[12] - محمد العمري، مرجع سابق، ص133.

[13] - المرجع نفسه، ص 134.

وينظر: مريم العبدلي، مهارات الكتابة الأكاديمية للباحثين، جدة: دار الإتقان، 2020، ص 56.

[14] - عبد الله الزبير، مرجع سابق، ص 156.

[15] - طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص141.

المحاضرة الخامسة عشرة:

شخصية الباحث ومسؤوليته عن بحثه

_المقدمة:

يتأثر البحث العلمي تأثرًا عميقًا بشخصية الباحث (Researcher's Personality) وبمدى تحمّله للمسؤولية (Responsibility) تجاه العمل الذي يُنجزه.

فالباحث ليس مجرّد جامعٍ للمعلومات، بل هو مفكّر ناقد، وفاعل أخلاقي، ومساهم فكري في بناء المعرفة[1].

ومن ثمّ، فإنّ فهم السمات الشخصية والمسؤوليات التي ينبغي أن يتحلّى بها الباحث يُعدّ شرطًا أساسًا لتحقيق معايير أكاديمية رفيعة وضمان نزاهة البحث العلمي.

إن البحث العلمي ليس مجرد منهج وإجراءات، بل هو ممارسة فكرية وأخلاقية تتجسّد في شخصية الباحث ومسؤوليته، فالقيم والسلوكيات التي يحملها الباحث هي التي تمنح العمل صدقه وعمقه ومصداقيته.

1_النزاهة العلمية(Integrity) :

تُعتبر النزاهة (Integrity) القيمة المركزية في شخصية الباحث، فهي تضمن أن يُنجز الباحث عمله بأمانة، واحترامٍ للملكية الفكرية، وابتعادٍ عن الانتحال(Plagiarism) ، وصدقٍ في عرض النتائج[2].

تحافظ النزاهة على مصداقية المؤسسات العلمية وتعزّز الثقة داخل المجتمع الأكاديمي.

ما غيابها فيُفقد الباحث سمعته ويقوّض موثوقية البحث (Research Reliability) بأكمله.

هذا المحور يؤكد أن النزاهة تمثّل الأساس الأخلاقي للبحث؛ فهي الحاجز الذي يمنع التزييف والانتحال، وهي الضمان الحقيقي لثقة المجتمع الأكاديمي في الباحث ونتائجه.

2_الاستقلالية الفكرية(Intellectual Independence) :

تقتضي الاستقلالية الفكرية قدرة الباحث على التفكير الحرّ، وتوليد الأفكار الأصلية،

وتكوين أحكام ذاتية حتى مع تأثره بتوجيه المشرفين أو الدراسات السابقة[3].

ولا تعني الاستقلالية رفض الإشراف، بل تعني الاستفادة النقدية من المعرفة عبر التأمل والتحليل والمقارنة، وصولًا إلى بناء رؤية بحثية خاصة.

هنا يظهر دور الباحث في التفكير الحرّ، بعيدًا عن الاتّباعية والتقليد، مع قدرة على التحليل والنقد وبناء رؤية بحثية ذات طابع شخصي وأصيل.

3_تحمّل مسؤولية الاختيارات(Responsibility for Decision-Making) :

خلال مسار البحث، يتخذ الباحث قرارات عديدة تتعلّق بالمنهجية(Methodology) ، واختيار العيّنة، والأطر النظرية، وأساليب التحليل[4].

كل قرار منها له تأثير مباشر على النتائج، لذا يتوجّب على الباحث تسويغ اختياراته علميًا والاستعداد للدفاع عنها في النقاش الأكاديمي أو المناقشة العلنية (Defense Session).

إن الباحث ليس منفّذًا فقط، بل هو صاحب قرار علمي يتحمّل مسؤولية اختياراته المنهجية والنظرية، ويبرّرها بأدلة علمية.

4_الانضباط(Discipline) :

يظهر الانضباط في إدارة الوقت، واحترام الآجال، وتنظيم الملاحظات، والمحافظة على نسق ثابت في العمل[5].

يتطلّب البحث العلمي تخطيطًا بعيد المدى وجهدًا مستمرًا، في حين يؤدي غياب الانضباط إلى تأخر الإنجاز وضعف التحليل وتشتّت الجهد.

هذا الجزء يدل على أن نجاح البحث مرهون بقدرة الباحث على التنظيم، الالتزام، والمتابعة المستمرة؛ فالانضباط هو الأداة التي تحوّل الأفكار إلى إنجاز علمي حقيقي.

5_المساءلة(Accountability) :

تُعدّ المساءلة العلمية بعدًا جوهريًا من أبعاد المسؤولية[6].

فالباحث مسؤول تمامًا عن محتوى عمله، بما في ذلك الأخطاء أو التحيّزات أو الحدود التي اعترف بها أو أغفلها.

6_التواضع العلمي(Scientific Humility)

يُعدّ التواضع سمة أساسية في الباحث الحقيقي، إذ يُمكّنه من تقبّل النقد من المشرفين والزملاء والمقيمين[7].

يُساعد التواضع على الانفتاح على وجهات نظر بديلة وتصحيح الأخطاء.

بينما يؤدي الغرور العلمي (Arrogance) إلى جمود فكري وانخفاض المصداقية الأكاديمية.

التواضع هنا لا يعني التنازل عن الفكر، بل الوعي بأن المعرفة نسبية، وقبول النقد والتعلم من الآخرين أساس للتقدم العلمي.

7_ التطوير الذاتي المستمر(Self-Development) :

يُدرك الباحث أنّ المعرفة متجدّدة ومتحوّلة.

ولذلك يسعى إلى تطوير نفسه عبر القراءة الدورية، والمشاركة في الورش والندوات العلمية، والتفاعل مع الجديد في المناهج والنظريات[8].

ويمثّل هذا السلوك التزامًا شخصيًا بـ تقدّم العلم والمجتمع الأكاديمي.

هذا العنصر يبرز أن الباحث الحقيقي لا يتوقف عن التعلم، بل يسعى باستمرار إلى بناء معرفته ومهاراته لمواكبة تطور العلوم والمناهج.

8_أخلاقيات التعامل مع المبحوثين(Ethical Treatment of Participants)

عندما يتضمّن البحث مشاركين بشريين، يجب على الباحث أن يحافظ على

خصوصيتهم (Privacy) ، ويحصل على موافقتهم المسبقة (Informed Consent) ، ويضمن سرّية بياناتهم (Confidentiality) [9].

إنّ انتهاك هذه المبادئ يُعدّ مخالفة أخلاقية جسيمة قد تُعرّض الباحث لعقوبات مؤسسية وتُفقد عمله قيمته الأخلاقية.

هذا المحور يشدد على المسؤولية الإنسانية للباحث، ويذكّر بأن البحث العلمي يجب أن يحترم القيم وحقوق المشاركين وكرامتهم.

9_الموضوعية(Objectivity) :

تفرض المسؤولية على الباحث أن يكون محايدًا ومنصفًا في تحليل البيانات، بعيدًا عن ميوله الشخصية أو رغباته[10].

حتى إن جاءت النتائج مخالفة للتوقعات أو الفرضيات، فإنّ الأمانة العلمية تقتضي عرضها كما هي.

فالحقائق تعلو على الرغبات في المنظور العلمي.

الموضوعية تمثّل جوهر الممارسة العلمية؛ فهي تحرّر الباحث من التحيّز الشخصي، وتجعله خادمًا للحقيقة لا لرغباته.

10_التوثيق العلمي الصحيح(Accurate Citation) :

يُعدّ التوثيق الدقيق من واجبات الباحث الأساسية[11]، إذ يُعبّر عن الاعتراف بالمصادر الفكرية، ويسمح للقراء بتتبّع الأفكار.

أما إهمال التوثيق أو النقل دون عزوٍ صريح فيُعدّ مساسًا بالنزاهة الأكاديمية وقد يُعرّض الباحث لتهمة السرقة العلمية.(Academic Misconduct)

هذا المحور يُظهر أن التوثيق ليس مجرد شكل علمي، بل هو مسؤولية فكرية تحفظ الحقوق، وتُظهر أصالة البحث وامتداده العلمي.

11_الكتابة الأكاديمية الواضحة(Clear Academic Writing) :

تعكس الكتابة العلمية شخصية الباحث وانضباطه الفكري.

فاللغة الأكاديمية الدقيقة والواضحة والمنظمة تُعبّر عن عمق التفكير وتُيسّر فهم الحجج والنتائج[12].

أما الغموض والارتباك في الصياغة فيؤديان إلى إضعاف البنية المنطقية للبحث.

هنا تتجلّى قدرة الباحث على التعبير المنهجي المنظم؛ فوضوح الكتابة يعبّر عن وضوح الفكر، ويمكّن القارئ من فهم المنطق العلمي للبحث.

12_تجنّب التلاعب بالبيانات(Data Manipulation) :

يُعتبر تغيير البيانات أو تعديلها لتحقيق نتائج مرغوبة انتهاكًا خطيرًا لأخلاقيات البحث العلمي[13].

فالمسؤولية العلمية تقتضي الاعتراف بالنتائج كما هي حتى وإن خالفت فرضيات الباحث أو توقّعاته المسبقة.

هذا المحور يوضح أن الأمانة في عرض البيانات كما هي، حتى لو خالفت توقعات الباحث، هي علامة الأصالة والاحترام للمعرفة العلمية.

_13المرونة النفسية(Resilience) :

يتعرّض الباحث أثناء مساره الأكاديمي إلى ضغوط وانتقادات وربما إخفاقات.

وتُمكّنه المرونة النفسية من التكيّف مع هذه التحديات، ومواصلة العمل بتوازن وثقة[14].

فالباحث المرن هو الذي يحوّل الفشل إلى فرصة للتحسين والتعلّم.

المرونة هنا تعني قدرة الباحث على التعامل مع الضغط الأكاديمي والنقد والتعثر دون أن يفقد حماسه أو توازنه أو التزامه البحثي.

14_المسؤولية الاجتماعية(Social Responsibility) :

لا تنحصر مسؤولية الباحث في الإنجاز الفردي، بل تمتد إلى الإسهام في خدمة المجتمع عبر اختيار موضوعات تعالج قضايا واقعية وتُسهم في الارتقاء بالوعي العلمي [15].

فكل بحث جادّ يُضيف لبنة في بناء المعرفة الإنسانية النافعة.

هذا المحور يُظهر أن الباحث ليس معزولًا عن المجتمع، بل هو جزء من مشروع فكري وإنساني، يُسهم بالمعرفة في حل المشكلات وبناء الوعي.

15_التواصل المحترم(Respectful Communication) :

يجب على الباحث أن يُظهر احترافًا في تواصله مع المشرفين وزملائه الباحثين.

فالتواصل القائم على الاحترام المتبادل يعزّز روح التعاون ويخلق بيئة بحثية بنّاءة[16].

التواصل العلمي الراقي يعكس شخصية الباحث، فهو يقوم على أدب الحوار، قبول الرأي الآخر، وقدرة على طرح الأفكار بموضوعية واحترام.

16_أرشفة البيانات(Proper Archiving of Data) :

من واجب الباحث حفظ بياناته بطريقة منظّمة وآمنة، تمكّنه من توثيق الشفافية والتحقّق اللاحق[17].

تُظهر الأرشفة المنهجية نضج الباحث وانضباطه العلمي، وتُسهِم في حماية البيانات من الضياع أو التلاعب، وهذا ما يبرز قيمة التنظيم العلمي وحفظ الأدلة، باعتباره ضمانًا للشفافية، والتحقّق، واستمرارية المعرفة بعد انتهاء البحث.

17_المسؤولية النهائية(Final Accountability) :

مهما كانت الإرشادات المقدّمة من المشرفين أو اللجان، يظلّ الباحث المسؤول الأول عن عمله، فجميع الاستنتاجات والتوصيات تعبّر عن نتاجه الفكري الخاص[18].

ومن ثمّ، يجب أن يتحمّل مسؤولية الدفاع عنها بثقة، وأن يُقدّم الحجج العلمية التي تُبرّر اختياراته.

هذا العنصر يُؤكّد أن الباحث هو صاحب القرار الأخير في بحثه، وهو الوحيد الذي يتحمّل مسؤولية نتائجه، مهما تعددت آراء المشرفين أو اللجان.

الخاتمة

إنّ شخصية الباحث ومسؤوليته (Researcher's Personality and Responsibility) تمثّلان الركيزة الأخلاقية والعلمية لنجاح البحث الأكاديمي.

فصفات مثل النزاهة، والاستقلالية، والانضباط، والتواضع، والوعي الأخلاقي تُميّز الباحث الحقيقي عن مجرّد الطالب الجامعي.

والمسؤولية لا تقتصر على كتابة الفصول، بل تشمل السلوك الأكاديمي، والتبرير المنهجي، والصدق في التواصل العلمي.

ومن خلال هذه القيم، يكتسب الباحث الاعتراف والمصداقية، ويُسهم إسهامًا حقيقيًا في تقدّم المعرفة الإنسانية.

إن شخصية الباحث ليست عنصرًا مكمّلًا، بل هي **جوهر العملية البحثية**، وأن البحث العلمي الحقيقي هو انعكاس لقيم الباحث وسلوكه وفكره.

_الهوامش والمراجع:

[1] - محمد العمري، مناهج البحث العلمي، ص 140.

[2] - عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، ص113.

[3] - طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 144.

[4] - حسن بحراوي، منهجية البحث في الدراسات الأدبية والإنسانية، ص 120.

[5] - عبد الله الزبير، إشكالية المفاهيم في البحث العلمي، ص 158.

[6] - فوزية زيدان، تحديات البحث العلمي في الوطن العرب، ص 198.

[7] - محمد عبده الربيعي، البحث العلمي ودوره في التنمية المجتمعية، ص 108.

[8] - عبد القادر سعدي، مرجع سابق، ص115.

[9] - المرجع نفسه، ص 117.

[10] - طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 146.

[11] - عبد الباسط حسن، المنهج العلمي ومناهج البحث، ص 130.

[12] - محمد العمري، مرجع سابق، ص 142.

[13] - المرجع نفسه، ص 143.

[14] - عبد الله الزبير، مرجع سابق، ص 160.

[15] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص 201.

[16] - عبد القادر سعدي، مرجع سابق، ص 118.

[17] - طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 148.

[18] - محمد العمري، مرجع سابق، ص 144.

المحاضرة السّادسة عشرة:

تقييم البحث وإجازته

_المقدمة:

تُعدّ عمليتا تقييم البحث (Evaluation) وإجازته (Approval) المرحلة النهائية من المسار الأكاديمي التي تُحدّد ما إذا كانت الدراسة قد بلغت المعايير المطلوبة للقبول[1].

وتتولّى هذه المهمّة اللجان العلمية(Academic Committees) بالتعاون مع المشرفين والمقيمين (Supervisors and Evaluators) الذين يقومون بمراجعة العمل للتحقق من صرامته العلمية، ودقّته المنهجية، وسلامته الأخلاقية.

ولا تُعدّ عملية التقييم إجراءً شكليًا، بل هي مرآة لجهد الباحث ونضجه الفكري وقدرته على إنتاج معرفة ذات قيمة علمية.

إن التقييم والإجازة ليست مرحلة شكلية، بل هي **المحطة النهائية التي تكشف مدى نضج البحث ومنهجيته وأصالته**، وتُعد معيارًا رسميًا للاعتراف بقيمة العمل الأكاديمي.

_1القراءة الأولية(Preliminary Reading) :

تبدأ عملية التقييم عادةً بـ القراءة الأولية التي يقوم بها المشرف الأكاديمي، للتحقّق من تماسك البنية العامة للبحث[2].

ويُراجع المشرف ما إذا كانت الإشكالية (Problematique) مصاغة بوضوح، والأهداف واقعية وذات صلة، والفرضيات منطقية، والمنهجية مناسبة لطبيعة الموضوع.

وفي هذه المرحلة، يتلقى الباحث ملاحظات تتعلّق بـ تنظيم المحتوى، وعمق مراجعة الأدبيات، ودقّة المفاهيم النظرية.

تمثّل هذه المرحلة الفحص التمهيدي للبحث، حيث يُراجع المشرف **سلامة البناء العام، والاتساق المفهومي والمنهجي، ومدى جاهزية الدراسة للعرض على لجنة التقييم**.

_2لجنة التقييم(Evaluation Committee) :

بعد موافقة المشرف على المسودة النهائية، يُحال البحث إلى لجنة التقييم التي تتكوّن عادةً من أساتذة مختصين في المجال[3].

وتتمثّل مهمتهم في فحص البحث نقديًا من حيث الأسس النظرية، والاختيارات المنهجية، ودقّة التوثيق، وأصالة الإسهام العلمي.

وتتحقّق اللجنة من خلوّ البحث من الانتحال العلمي(Plagiarism) ، ومن احترامه لأخلاقيات البحث الأكاديمي(Research Ethics) ، ومن عرضه للبيانات بشفافية وموضوعية.

وهي الجهة العلمية المختصة التي تتولى الحكم على جودة البحث، وتضمن أنه **يلتزم بالمعايير الأكاديمية من حيث الأصالة والصرامة المنهجية والأخلاق العلمية**.

_3فحص الإشكالية(Problematique Examination) :

تولي لجنة التقييم اهتمامًا خاصًا بـ الإشكالية البحثية، إذ تمثّل الجوهر الفكري للدراسة[4].

وتتأكّد مما إذا كانت الإشكالية منسجمة ومبرَّرة وذات صلة بموضوع البحث.

فالإشكالية الضعيفة أو الغامضة غالبًا ما تؤدي إلى رفض البحث أو طلب تعديلات جوهرية، لأنها تُمثّل المحور الذي يتأسّس عليه البناء العلمي كله.

كما تُقيّم اللجنة مدى اتساق الإشكالية مع الأسئلة والفرضيات والأهداف.

إن الإشكالية هي **جوهر البحث ومركز ثقله العلمي**، وأن سلامتها واتساقها مع المنهج والأسئلة يعَدّ مؤشرًا حاسمًا في قبول أو رفض الدراسة.

4_مراجعة الدراسات السابقة (Review of Previous Studies) :

يتعيّن على الباحث أن يُظهر اطّلاعًا واسعًا على الأدبيات العلمية (Scientific Literature)، وأن يُبرز الفجوات المعرفية (Research Gaps) التي يسعى بحثه إلى سدّها[5].

تتحقّق اللجنة من مدى عمق هذه المراجعة واتساعها ومن قدرتها على تأطير البحث ضمن سياقه الأكاديمي العام.

أما المراجعة السطحية فتنجم عنها بنية نظرية هشّة تقلّل من مصداقية النتائج.

هنا يُقيَّم مدى قدرة الباحث على **الاطلاع النقدي على الإنتاج العلمي السابق، وتحديد الفجوة المعرفية التي يسعى بحثه إلى سدّها**.

5_المنهجية(Methodology) :

تُعدّ المنهجية من أبرز عناصر التقييم، إذ يُراجع المقيمون مدى ملاءمة أدوات البحث (Research Tools)للأسئلة المطروحة[6].

ويتحقّقون مما إذا كانت العيّنة (Sample) ممثّلة، وأساليب جمع البيانات مبرّرة، والتحليلات الإحصائية أو الموضوعاتية مطبّقة تطبيقًا سليمًا.

وتُعدّ الضعف المنهجي (Methodological Weakness) من أكثر أسباب رفض الأبحاث شيوعًا.

هذا المحور يركّز على أن قوة البحث لا تكمن فقط في موضوعه، بل في **قدرة الباحث على اختيار الأدوات والأساليب التي تنسجم مع طبيعة الإشكالية والبيانات**

6_تحليل البيانات(Data Analysis) :

تفحص اللجنة مدى منطقية تفسير النتائج وصلتها بالأطر النظرية، ومدى حياد الباحث في العرض[7].

فالمبالغة في التعميم أو التأويل غير الدقيق (Misinterpretation) أو الانتقائية في عرض البيانات تُضعف مصداقية البحث.

ويُنتظر من الباحث أن يُفسّر نتائجه كما هي دون ليّها لخدمة فرضياته.

هنا تُقاس قدرة الباحث على **تفسير النتائج تفسيرًا موضوعيًا، وربطها بالتأصيل النظري، وتجنّب التأويل الانتقائي أو التعميم المبالغ فيه**.

7_جودة الكتابة(Writing Quality) :

تشمل جودة الكتابة وضوح اللغة وترابط الأفكار وسلامة التنظيم[8].

فاللغة الأكاديمية الدقيقة والانتقالات المنطقية بين الفقرات والعرض المتماسك للأفكار تعكس النضج العلمي للباحث.

أما الغموض والأخطاء اللغوية فيُضعفان القيمة العلمية للعمل ويشوّهان المعنى.

يتعلّق هذا المحور بقدرة الباحث على **صياغة علمية واضحة ومنظمة تعكس عمق التفكير ودقة المنهج**، لأن الكتابة مرآة للعقل الأكاديمي.

8_التوثيق العلمي(Documentation) :

تتحقّق اللجنة من دقّة التوثيق ومن التزام الباحث بالمعايير الأكاديمية المتعارف عليها في الإحالات والمراجع[9].

فالتوثيق الدقيق يُظهر الأمانة الفكرية (Intellectual Honesty) ويُمكّن القارئ من تتبّع الأفكار.

أما التوثيق الرديء فيُثير الشك في أصالة البحث وقد يُعرّض صاحبه لعقوبات أكاديمية.

هنا يتم التحقّق من احترام الباحث لمبدأ **الأمانة الفكرية وتتبّع المصادر بدقة، مما يعزّز مصداقية البحث ويحفظ حقوق المعرفة**.

9_الجوانب الأخلاقية(Ethical Considerations) :

تُراجع اللجنة مدى احترام الباحث للمبادئ الأخلاقية، مثل سرّية المعلومات، والموافقة المستنيرة (Informed Consent)، وتجنّب التلاعب بالبيانات (Data Manipulation) [10].

فأيّ خرقٍ لهذه المبادئ يُعدّ مساسًا بسلامة البحث وقد يؤدّي إلى سحب الإجازة أو رفض البحث نهائيًا.

وهذا يضمن أن الباحث قد التزم بـ **القيم الأخلاقية في جمع البيانات، واحترام المشاركين، وتجنّب التلاعب العلمي**.

10_تقديم الملاحظات:

عقب التقييم، تُقدّم اللجنة ملاحظات بنّاءة تشمل:

_اقتراح تحسينات.

_تصحيح التناقضات النظرية.

_تدقيق الحجج.

_وإعادة تنظيم بعض الفصول[11].

تهدف هذه الملاحظات إلى تقوية البحث قبل الإجازة النهائية وتُعدّ جزءًا من العملية التكوينية للباحث.

هنا تُمنح للباحث فرصة للتطوير، إذ تتضمّن هذه المرحلة **ملاحظات نقدية موجّهة لتحسين جودة البحث قبل إجازته**

11_الإجازة(Approval)

إذا استوفى البحث **المعايير** المطلوبة، تمنح اللجنة الإجازة الأكاديمية (Research Approval)، وهي تُشير إلى أنّ البحث أضاف قيمة معرفية واحترم القواعد المنهجية، وأظهر نضج الباحث العلمي[12]

وغالبًا ما تتيح الإجازة للباحث عرض عمله في المناقشة العلنية (Public Defense) ، حيث يُجيب عن تساؤلات اللجنة.

تمثّل الإجازة **اعترافًا أكاديميًا رسميًا بقيمة البحث العلمية ومدى مطابقته للمعايير المنهجية والفكرية**.

12_التعديلات(Revisions)

قد تطلب اللجنة تعديلات طفيفة (Minor Revisions) تشمل تصحيح أخطاء لغوية أو إضافة مراجع أو توضيح مفاهيم.

وفي حالات أخرى، تُفرض تعديلات جوهرية (Major Revisions) تتعلّق بإعادة هيكلة الفصول أو إعادة تحليل البيانات أو توسيع المراجعة النظرية[13].

ولا تُمنح الإجازة إلا بعد تنفيذ الملاحظات تنفيذًا مرضيًا.

في هذه المرحلة تُختبر **مرونة الباحث وقدرته على تحسين عمله وفق الملاحظات العلمية دون الإخلال بالمنهج**.

13_الرفض(Rejection) :

في حالات نادرة، قد يُرفض البحث لأسباب محدّدة، منها[14]:

1_اكتشاف انتحال علمي.

2_خلل منهجي جوهري.

3_موضوع بحث غير ذي أهمية علمية.

4_تزييف البيانات.

5_إشكالية غير منسجمة أو ضعيفة.

ويهدف الرفض إلى حماية النزاهة الأكاديمية وضمان جودة البحوث المقبولة.

هذا المحور يُظهر أن الرفض لا يعني الفشل المطلق، بل هو **وسيلة لحماية النزاهة الأكاديمية وضمان جودة البحوث المقبولة**.

14_المناقشة العلنية(Public Defense)

تُختتم عملية التقييم بـ المناقشة العلنية، حيث يعرض الباحث نتائجه الأساسية، ويشرح اختياراته المنهجية، ويدافع عن تأويلاته أمام اللجنة [15].

ويُعدّ النجاح في المناقشة دليلًا على تمكّن الباحث من مادته وثقته بنفسه ونضجه المفهومي.

تمثل المناقشة العلنية **الاختبار النهائي لشخصية الباحث وقدرته على الدفاع العلمي عن اختياراته وتحليلاته، واستيعاب موضوعه بعمق وثقة**.

الخاتمة:

إنّ تقييم البحث وإجازته (Research Evaluation and Approval) عملية علمية شاملة تضمن جودة المحتوى ودقّة المنهج وسلامة الأخلاق الأكاديمية.

وهي تمثّل خلاصة مسار الباحث وجهده الفكري والمنهجي، كما أنّها تُعبّر عن اعتراف المؤسسة الأكاديمية بإسهامه العلمي.

فالإجازة ليست نهاية المسار، بل إعلان انتماء الباحث رسميًا إلى مجتمع العلماء والباحثين المستقلّين.

إن التقييم والإجازة ليستا نهاية البحث، بل **بداية الانتماء الحقيقي للباحث إلى المجتمع العلمي، وقدرته على الإسهام في إنتاج المعرفة**.

_الهوامش والمراجع:

[1] - محمد العمري، مناهج البحث العلمي، ص 146.

[2] - عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، ص120.

[3] - حسن بحراوي، منهجية البحث في الدراسات الأدبية والإنسانية، ص 122.

[4] - عبد الله الزبير، إشكالية المفاهيم في البحث العلمي، ص 163.

[5] - فوزية زيدان، تحديات البحث العلمي في الوطن العربي، ص 205.

[6] - طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 150.

[7] - محمد العمري، مرجع سابق، ص 148.

[8] - عبد القادر سعدي، مرجع سابق، ص 122.

[9] - عبد الباسط حسن، المنهج العلمي ومناهج البحث، ص 132.

[10] - فوزية زيدان، مرجع سابق، ص 208.

[11] - محمد عبده الربيعي، البحث العلمي ودوره في التنمية المجتمعية، ص115.

[12] - عبد الله الزبير، مرجع سابق، ص 165.

[13] - طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 152.

[14] - المرجع نفسه، ص153.

[15] - محمد العمري، مرجع سابق، ص 149.

الخاتمـة

إنّ البحث في مستوى الدراسات العليا ضمن تخصّص اللسانيات العربية (Arabic Linguistics) لا يقتصر على الإلمام بالإجراءات التقنية أو المهارات الشكلية، بل يتطلّب تكاملًا بين الدقّة المفهومية، والكفاءة المنهجية، والوعي الأخلاقي، والشخصية العلمية الرصينة.

فالمحاضرات التي جُمعت في هذه المطبوعة تهدف إلى تنمية هذه القدرات بصورة تدريجية:

من فهم منطق الإشكالية ومشروعية البحث، مرورًا بتصميم الدراسات وتنفيذها وفق أسس منهجية متينة، وصولًا إلى عرض النتائج بوضوح والدفاع عنها أمام اللجان الأكاديمية.

وإذا كان البحث العلمي هو محرّك النموّ المعرفي، فإنّ نزاهة الباحث وانفتاحه النقدي ومثابرته هي الوقود الذي يُشغّل هذا المحرّك.

فمن خلال الإشراف الواعي، والقراءة الدقيقة للدراسات السابقة، والاستخدام المنضبط للأدوات والمنهجيات، يستطيع طلبة الماستر أن يتجاوزوا مرحلة الوصف إلى مستوى التحليل التفسيري المرتكز على النظرية (Theory-Aware Analysis) ، وهو ما يُسهم فعليًا في إثراء المعرفة وتجديد البحث اللساني في السياق الأكاديمي العربي.

إنّ الغاية النهائية من هذا المسار هي تكوين باحث لا يُحسن فقط إجراء البحث، بل يُجيد كذلك التفكير العلمي والسلوك الأكاديمي المسؤول، فيكون عضوًا فاعلًا في المجتمع العلمي، مسهمًا في ترقية الوعي اللغوي والمعرفي، وحاملًا لقيم البحث الحرّ والنزاهة العلمية.

قائمة المصادر والمراجع:

1_المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم رحّال، الأدوات الرقمية في البحث التربوي المعاصر، عمّان: دار اليقين، 2021.
2. أحمد عفيفي، اللسانيات الاجتماعية وتحليل الخطاب، دار الفكر، دمشق، 2017.
3. أحمد عويس، فلسفة العلوم الاجتماعية، القاهرة، مكتبة النهضة، 2021.
4. أحمد هلال، مهارات البحث والكتابة الأكاديمية، دار المعارف، 2017.
5. أسماء الحياني، إدارة الوقت في البحث العلمي، الرباط: دار التنوير الأكاديمي، 2021.
6. أمل شحاتة، خطوات إعداد البحث العلمي، القاهرة: دار الفجر، 2020، ص 44.
7. حسن بحراوي، التراث والحداثة في الفكر العربي، دار توبقال، 2005.
8. حسنين هنداوي، مراجعة الأدبيات والإشراف العلمي: أسس ومنهجيات، القاهرة: مكتبة النهضة، 2020.
9. ابن رشد، فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، دار الفكر، بيروت، 1993.
10. زهير مليكة، مدخل إلى البحث الكيفي وتحليل المعاني، تونس: دار المعرفة، 2020.
11. زينب علي، الصياغة الأكاديمية للبحث العلمي، بغداد: دار الحكمة، 2024.
12. زينب علي، الصياغة الأكاديمية للبحث العلمي، دار الحكمة، بغداد، 2024.
13. سامي الرفاعي، الأصالة والابتكار في البحث العلمي، الرباط: المركز المغربي للنشر، 2022.
14. سامي العريبي، الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي في البحث العلمي، دار الفكر، 2024.
15. سامي محمد، مهارات صياغة الأهداف البحثية وفقSMART ، الرياض: دار التعليم، 2021.

16. سامية بن عبد الله، التفكير النقدي في البحوث التربوية، دار الكتاب الجامعي، وهران، 2021.

17. سعيد إسماعيل علي، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي.

18. سمير عابد، تحليل المضمون: آليات وتطبيقات، القاهرة: دار العلوم، 2020.

19. طارق عبد الرؤوف، أصول البحث العلمي ومناهجه، دار الفكر العربي، 2020.

20. طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، 1996.

21. عبد الباسط حسن، المنهج العلمي ومناهج البحث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003.

22. عبد الحكيم علاّوي، صياغة المشكلة البحثية في الدراسات العليا، بيروت: دار النهضة العلمية، 2021.

23. عبد الحميد، سعيد، البحث العلمي: مفهومه وأدواته، الرياض: مكتبة التوبة، 2020.

24. عبد الرحمن العيسوي، مناهج البحث العلمي في العلوم السلوكية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

25.عبد الرحمن الكيلاني، منهجية البحث وتحويل البيانات إلى معرفة، عمّان: دار الورّاق، 2021.

26. عبد الرحمن بدوي، أسس التفكير الفلسفي والمنهجي، دار النهضة، بيروت، 1984.

27. عبد الرحمن بدوي، دراسات في التراث العربي الإسلامي، دار النهضة، بيروت، 1987.

28. عبد الرحمن بودرع، تحليل الخطاب العربي الحديث، دار البصائر، الجزائر، 2019.

29. عبد الغفار عبد العزيز، *البحث التربوي: أسسه ومناهجه*، دار الفكر، 2011.

30. عبد القادر سعدي، المنهجية في البحث الجامعي، جامعة الجزائر، 2016.

31. عبد الكريم الدليمي، *بناء المشكلات البحثية في العلوم الإنسانية*، مكتبة البصائر، 2017.

32. عبد الله آل عمر، مدخل إلى أدوات البحث العلمي، جدة: دار المنار، 2018.

33. عبد الله الزبير، إشكالية المفاهيم في البحث العلمي، دار الهدى، 2021.

34. عبد الله العساف، البحث الوصفي: أسسه وتطبيقاته، الرياض: المكتبة الوطنية، 2019.

35. عبد الله دراز، مناهج البحث في الدراسات العربية والإسلامية، دار الحكمة، 2012.

36. عبد الوهاب حميد رشيد، مناهج البحث السلوكي، بغداد: دار الزهراء، 2014.

37. عمر عقيلي، أهداف البحث العلمي وأنواعه، مجلة البحوث التربوية، العدد 12، 2017.

38. فادية النجار، تحليل المفاهيم العلمية في البحوث التربوية .القاهرة: دار الأصول، 2019.

39. فتحي جمعة، البحث الفلسفي ومناهجه، القاهرة: دار الفجر، 2018.

40. فتحي جمعة، الخطاب وأنواعه، دار الفجر، 2014.

41. كريم منصور، الإشراف الأكاديمي في الدراسات العليا، الجزائر: دار الخلدونية، 2020.

42. لطفي عبد الحكيم، الكفاءة اللغوية في البحث العلمي، القاهرة: مكتبة النهضة، 2022.

43. ليلى الكواري، أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار المعرفة، الدوحة، 2020.

44. محمد الجوهري، *مناهج البحث الاجتماعي*، دار المعارف، 2015.

45. محمد الدريج، *منهجية البحث التربوي*، عالم الكتب الحديث، 2012.

46. محمد العمري، الهوية الثقافية واللغة، مجلة اللسانيات، العدد 4، 2017.

47. محمد العمري، مناهج البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2019.

48. محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، 1989.

49. محمد عبده الربيعي، البحث العلمي ودوره في التنمية المجتمعية، دار الصفاء، عمّان، 2018.

50. محمد قنديل البقالي، أخلاقيات البحث العلمي، دار الكتاب الجامعي، 2015.

51. محمود عبد الحيّ، .أسس البحث العلمي بين النظرية والتطبيق .عمّان: دار الفكر الجامعي، 2018.

52. محمود عبد الرحيم، أساسيات البحث العلمي، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2019.

53. مريم العبدلي، مهارات الكتابة الأكاديمية للباحثين، جدة: دار الإتقان، 2020.

54. مريم علوي، التوثيق العلمي وأساليب الإحالة الأكاديمية، الرباط: المركز المغربي للنشر، 2021.

55. منصور، ابتسام، التثليث المنهجي وضمان صدقية النتائج، الدار البيضاء: مركز المعرفة، 2022.

56. منى الزاوي، النتائج المتوقعة في البحث العلمي: رؤية منهجية، الدار البيضاء: دار الفكر، 2022.

57. منير بن رحو، مهارات الباحث الجامعي: دليل تطبيقي لطلبة الدراسات العليا، دار الهدى، الجزائر، 2022.

58. نادية الشناوي، الوسائل المنهجية في إعداد البحوث الجامعية، بيروت: دار الأفق الجديد، 2019.

59. ناصر الدين الأسد، مصادر الفكر العربي الإسلامي، دار المعارف، 1992.

60. نجاة السامرائي، المكتبات والبحث العلمي: رؤية منهجية، بغداد: مكتبة المعرفة، 2019.

61. ندى مراد، التثليث المنهجي وضمان صدق النتائج، الرباط: مركز الدراسات المنهجية، 2022.

62. يوسف الزناتي، الإبداع في البحث العلمي: مقاربات نظرية وتطبيقية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2019.

2 المعاجم: _

63. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح : عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر.

3_ المقالات :

64. فوزية زيدان، تحديات البحث العلمي في الوطن العربي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 8، 2020.

4_ المراجع المترجمة للعربية:

65. تشومسكي، اللغة والعقل، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة، 1982.

66. فان دايك، تحليل الخطاب: البنى والمعاني، ترجمة محمد خطابي، دار توبقال، 1999.

5_ المراجع الأجنبية:

67.Cohen, L. Educational Research Methods. Academic Press, 2020

68.Fortin, D. Problematique in Academic Research. Oxford: University Press, 2019. _

_ فهرس المصطلحات:

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة العربية	الصفحة
التفكير النقدي	Critical Thinking	14
التحليل المنطقي	Analytical Reasoning	14
الحكم الموضوعي	Objective Judgment	14
المسألة	The Issue	22
المشكلة	The Research Problem	23
الإشكالية	The Problematique	24
البنية الجامعة	(Umbrella Structure)	25
تداخلية التخصص	(Interdisciplinary	25
العمق التحليلي للإشكالية	Issue	31
العمق التحليلي للمشكلة	Problem	32
العمق التحليلي للإشكال المركّب	Problematique	33
مشروعية البحث	Legitimacy	37
طابع تداخلي	Interdisciplinary	39
مشروعية البحث	The Legitimacy of Research	41
مرحلة ما قبل الإشكالية	(Pre-Problematique)	48
مفهوم تحديد الموضوع	The Concept of Topic Introduction	48
الوظيفة الإخبارية	(Informational Function)	49
الوظيفة السياقية	(Contextual Function)	49
الوظيفة المفهومية	(Conceptual Function)	50
منطق ما قبل الإشكالية	(Pre-Problematique Logic)	50

مرحلة ما قبل الإشكالية	(The Pre-Problematique Phase)	**51**
الافتراضات الأولية	(Pre-assumptions)	**52**
الملاحظات الميدانية الأولى	(Initial Observations)	**52**
الأسئلة الميتا–بحثية	(Meta-Questions)	**52**
المقارنة	(Comparison)	**52**
التوتر المفهومي	(Conceptual Tension)	**57**
السياق	(Context)	**60**
التناقضات	(Contradictions)	**60**
الفجوة	(Gap)	**60**
السؤال المركزي	(Central Problematic Statement)	**60**
الأسئلة الفرعية	(Sub-problematic Questions)	**60**
العمود الفقري الفكري	(Intellectual Spine)	**63**
البحث الأساسي (النظري	(– Basic / Theoretical Research	**68**
البحث التطبيقي	Applied Research	**69**
البحث الوصفي	Descriptive Research	**70**
البحث التحليلي	Analytical Research	**70**
البحث التجريبي	Experimental Research	**71**
البحث الاستكشافي	Exploratory Research	**72**
البحث التاريخي	Historical Research	**72**
البحث المقارن	Comparative Research	**73**
البحث الكيفي	Qualitative Research	**74**
البحث الكمي	Quantitative Research	**74**
البحث المدمج	Mixed Methods Research	**75**

تقاطع البيانات	(Triangulation)	**75**
أهداف البحث	Objectives) (Research	**80**
النتائج المتوقعة	(Expected Results)	**80**
الخارطة العلمية	Roadmap) (Scientific	**81**
الأهداف العامة	(General Objectives)	**81**
الأهداف الخاصة	(Specific Objectives)	**81**
الرؤية التحليلية	(Analytical Vision)	**84**
الأدوات	(Tools)	**90**
من الوسائل	(Means)	**90**
ملاءمة الأداة	(Appropriateness)	**90**
صدق البحث	(Validity)	**90**
وثبات البحث	(Reliability)	**90**
مراجعة الأدبيات	(Literature Review)	**91**
الإشراف الأكاديمي	:(Academic Supervision)	**91**
المجلات والبيانات العلمية	(Scientific Journals and Databases)	**91**
الندوات والمؤتمرات العلمية	(Conferences and Seminars)	**92**
الاستبيان	(Questionnaire)	**92**
المقابلة	(Interview)	**92**
مقابلة مهيكلة	(Structured)	**92**
شبه مهيكلة	(Semi-structured)	**92**
غير مهيكلة	(Unstructured)	**92**
البحوث الكيفية	(Qualitative Research)	**92**
الملاحظة	(Observation)	**93**

ملاحظة بالمشاركة	(Participant)	**93**
ملاحظة من الخارج	(Non-participant)	**93**
ملاحظة صفية	(Classroom Observation)	**93**
تحليل الوثائق	(Document Analysis)	**93**
الملاءمة	(Relevance)	**94**
الصدق	(Validity)	**94**
الثبات	(Reliability)	**94**
القابلية للتطبيق	(Feasibility)	**94**
الاحترام الأخلاقي	(Ethical Respect)	**94**
الجمع بين الأدوات المتعددة	(Triangulation)	**94**
التثليث المنهجي	(Triangulation)	**95**
الاعتبارات الأخلاقية	(Ethical Considerations)	**95**
موافقة خطية مسبقة	(Consent Forms)	**95**
المكتبات الرقمية	(Digital Libraries)	**99**
الإشراف الأكاديمي	(Academic Supervision)	**100**
الدراسات السابقة	(Previous Studies)	**100**
مهارات التوثيق	(Documentation Skills)	**101**
المجلات العلمية المحكمة	(Scientific Journals)	**102**
الأدوات الرقمية	(Digital Tools)	**103**
الكفاءة اللغوية	(Linguistic Competence)	**103**
فنيات البحث العلمي	(Research Techniques)	**108**
العيّنة	(Sampling)	**108**
اختيار مجموعة مُمثِّلة	(Representative Subset)	**108**

العيّنة عشوائية	(Random Sampling	108
قصديّة	(Purposeful Sampling	108
قابلية التعميم	(Generalizability)	109
موثوقية النتائج	(Reliability)	109
التثليث المنهجي	(Triangulation)	109
التثليث	(Triangulation)	109
مصداقية البحث	**(Credibility)**	109
الدراسة الأولية	(Pilot Testing)	109
تحليل المضمون	(Content Analysis)	110
اختبار الصدق والثبات	(Validity and Reliability Testing)	110
تدوين الملاحظات	(Note-Taking)	111
إدارة الوقت	(Time Management)	111
المناقشة مع الزملاء	(Peer Discussion)	112
شخصية الباحث	(Researcher's Personality)	116
صفاته العلمية والأخلاقية	(Researcher's Qualities)	116
الفضول العلمي	(Intellectual Curiosity)	116
الصبر والمثابرة	(Patience and Persistence)	116
التفكير النقدي	(Critical Thinking)	117
الموضوعية	(Objectivity)	118
مصداقيته الأكاديمية	(Credibility)	118
الالتزام الأخلاقي	(Ethical Commitment)	118
الكفاءة اللغوية	(Linguistic Competence)	118
القدرة التحليلية	(Analytical Ability)	119

سعة الصدر والانفتاح الفكري	(Open-Mindedness)	119
الإبداع	(Creativity)	119
مهارات التنظيم	(Organizational Skills)	120
الدافعية الذاتية	(Self-Motivation)	120
التواضع العلمي	(Scientific Humility)	120
مهارات التواصل	(Communication Skills)	121
الإشراف الأكاديمي	(Supervision)	125
المشرف	(Supervisor)	125
الإشكالية البحثية	(Formulating the Problematique)	125
التوضيح المفهومي	(Conceptual Clarification)	125
مراجعة الدراسات السابقة	(Reviewing Previous Studies)	126
تجنّب التكرار	(Avoiding Duplication)	126
ضمان الاتساق المنطقي	(Logical Coherence)	127
الدقّة المنهجية	(Methodological Accuracy)	127
التقييم النقدي	(Critical Evaluation)	127
الدفاع الأكاديمي	(Defense Sessions)	128
تطوير مهارات الكتابة الأكاديمية	(Academic Writing Skills)	128
تعزيز الوعي الأخلاقي	(Ethical Awareness)	128
أخلاقيات البحث العلمي	(Research Ethics)	128
الانتحال	(Plagiarism)	128
الدعم التحفيزي	(Motivational Support)	129
التنبؤ بالصعوبات	(Predicting Difficulties)	129
الانخراط في الشبكات العلمية	(Academic Networking)	129

130	(Scientific Contribution of the Problematique)	ضمان الإسهام العلمي للإشكالية
134	(Responsibility)	المسؤولية
134	(Integrity)	النزاهة العلمية
134	(Intellectual Independence)	الاستقلالية الفكرية
135	(Responsibility for Decision-Making)	تحمّل مسؤولية الاختيارات
135	(Methodology	المنهجية
135	(Defense Session	المناقشة العلنية
135	(Discipline)	الانضباط
136	(Accountability)	المساءلة
136	(Scientific Humility)	التواضع العلمي
136	(Arrogance)	الغرور العلمي
136	(Self-Development)	التطوير الذاتي المستمر
136	(Ethical Treatment of Participants)	أخلاقيات التعامل مع المبحوثين
137	(Privacy)	خصوصية
137	(Informed Consent)	الموافقة المسبقة
137	(Confidentiality	سرّية البيانات
137	(Objectivity)	الموضوعية
137	(Accurate Citation)	التوثيق العلمي الصحيح
137	(Academic Misconduct)	السرقة العلمية
138	(Clear Academic Writing)	الكتابة الأكاديمية الواضحة
138	(Data Manipulation)	تجنّب التلاعب بالبيانات
138	(Resilience)	المرونة النفسية

المسؤولية الاجتماعية	(Social Responsibility)	139
التواصل المحترم	(Respectful Communication)	139
أرشفة البيانات	(Proper Archiving of Data)	139
المسؤولية النهائية	(Final Accountability)	139
شخصية الباحث ومسؤوليته	(Researcher's Personality and Responsibility	140
تقييم البحث	(Evaluation)	143
إجازته	(Approval	143
اللجان العلمية	(Academic Committees)	143
المشرفين والمقيمين	(Supervisors and Evaluators)	143
القراءة الأولية	(Preliminary Reading)	143
لجنة التقييم	(Evaluation Committee)	143
البحث الأكاديمي	(Research Ethics)	144
فحص الإشكالية	(Problematique Examination)	144
الأدبيات العلمية	(Scientific Literature)	144
الفجوات المعرفية	(Research Gaps)	144
الضعف المنهجي	(Methodological Weakness)	145
تحليل البيانات	(Data Analysis)	145
التعميم أو التأويل غير الدقيق	(Misinterpretation)	145
جودة الكتابة	(Writing Quality)	146
التوثيق العلمي	(Documentation)	146
الأمانة الفكرية	(Intellectual Honesty	146
الجوانب الأخلاقية	(Ethical Considerations)	146
الموافقة المستنيرة	(Informed Consent)	146

تجنّب التلاعب بالبيانات	(Data Manipulation)	146
الإجازة	(Approval)	147
الإجازة الأكاديمية	(Research Approval	147
المناقشة العلنية	(Public Defense	148
التعديلات	(Revisions)	148
تعديلات طفيفة	(Minor Revisions)	148
تعديلات جوهرية	(Major Revisions	148
الرفض	(Rejection)	148
المناقشة العلنية	(Public Defense)	148
تقييم البحث وإجازته	(Research Evaluation and Approval	149
اللسانيات العربية	(Arabic Linguistics)	151
مستوى التحليل التفسيري المرتكز على النظرية	(Theory-Aware Analysis)	151

جدول المحتويات

أولًا: المواد التمهيدية 1

مقدمة..... 2

ثانيًا: المحاضرات

المحاضرة الأولى: مفهوم البحث وضرورته 5

المحاضرة الثانية: مهام البحث ووظيفته الحضارية 12

المحاضرة الثالثة: المسألة والمشكلة والإشكالية (مفاهيم) 1..... 22

المحاضرة الرابعة: المسألة والمشكلة والإشكالية (مفاهيم) 2..... 31

المحاضرة الخامسة: الإشكالية ومشروعية البحث 36

المحاضرة السادسة: مرحلة ما قبل الإشكالية، التعريف الموضوع 48

المحاضرة السابعة: طرح إشكالية الموضوع 57

المحاضرة الثامنة: أنواع البحث ومتطلبات كل نوع 67

المحاضرة التاسعة: أهداف البحث ونتائجه المتوقعة 80

المحاضرة العاشرة: البحث _وسائله وأدواته 90

المحاضرة الحادية عشرة: البحث _وسائله وأدواته 1 99

المحاضرة الثانية عشرة: فنيات البحث 2 108

المحاضرة الثالثة عشرة: الباحث وأهم صفاته 116

المحاضرة الرابعة عشرة: دور المشرف وأهميته في ضبط الإشكالية 125

15_المحاضرة الخامسة عشرة: شخصية الباحث ومسؤوليته عن بحثه 134

المحاضرة السّادسة عشرة: تقييم البحث وإجازته 143

الخاتمة 151

قائمة المصادر والمراجع..... 152

فهرس المصطلحات..... 157

جدول المحتويات..... 166